

مشكاة الأحياب

أهل التبليغ والدعوة

بقلم

محمد علي محمد إمام

الطبعة الأولى

(الجزء الأول)

سلسلة المنقّى من كلام أهل التبليغ والدعوة

١٣

دار الكتب والوثائق القومية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

كتاب مشكاة الأحاباب أهل التبليغ والدعوة

بقلم / محمد على محمد إمام

الطبعة الأولى ٢٠١٣

عدد الصفحات (٤٤٤ صفحة)

رقم الإيداع : (٢٠١٣/٧٠٦٤)

تاريخ الإيداع : ١٤ / ٣ / ٢٠١٣

الترقيم الدولي : ٣ - ٤٩٨ - ٠ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده.. ونُصلي ونُسلم علي خير خلقه
وصفوة أنبيائه ورسله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وبعد:
أخي الحبيب الداعي إلي الله: وها نحن نواصل سلسلة المنتقى من كلام أهل
التبليغ والدعوة، مع الجزء الثالث عشر من السلسلة والذي سميته: (مشكاة
الأحابب أهل التبليغ والدعوة) وهو فعلاً بمثابة المشكاة التي تشع النور وتضيء
لصاحبها.

أسأل الله أن ينفعنا الله بما جميع فهو ولي ذلك والقادر عليه.

أخوكم (أبو علي)

محمد بن علي بن محمد بن إمام



روضۃ الطاعة إلی اللہ

- اللہ ﷻ رب كل الناس: قال تعالى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾^(١).
- والرسول ﷺ أرسل كافة للناس: قال الحق ﷻ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢).
- والقرآن أنزل هداية للناس: قال تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٣).
- والكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس: قال تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ

(١) سورة الناس - الآية ١.

(٢) سورة سبأ - الآية ٢٨.

(٣) سورة البقرة - الآية ١٨٥.

وَضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِنَكَّةٍ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١﴾.

• وأمة الرسول ﷺ أخرجت للناس: قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢). انقطعت النبوات، وبقيت النيابة، وهو شرف هذه الأمة.

ولذا قيل:

ما ضر شمس الضحى في الأفق طالعة
ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

هل فهمت شيئاً؟.

• الدعوة واجبة على كل فرد في أمة الرسول صلى الله عليه وسلم كلٌّ بحسبه؛ لأنها أمر الله، كما أن الصلاة واجبة على كل فرد؛ لأنها أمر الله.. وكانت العبادة والدعوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واجبة على كل الأمة، ثم صارت العبادة على الأمة، والدعوة على بعض أفراد الأمة، فضعفت العبادة، وبدأ الناس يخرجون من الدين، وكما قال الإمام مالك (رحمه الله) لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.. فالعبادة والدعوة أمران واجبان على كل واحد من هذه الأمة بعينه: لقول الله تعالى:

(١) سورة آل عمران - الآية ٩٦ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ٩٦ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، ولقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٢).

والدعوة إلى الله مسؤولية كل الأمة، وحاجة كل فرد من الأمة، فيها تحصل الهداية، ويزيد الإيمان، ويزيد المؤمنون، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

• كان الصحابي مجرد ما يضع يده في يد الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم لبياعه، إلا ويصبح جنديا في خدمة الدين، وطبعا الجندي مفهوم معناها.

• ياخذ العزم :

أين أنت والطريق تعب فيه آدم عليه السلام، ونوح فيه نوح عليه السلام، ورمى في النار إبراهيم الخليل عليه السلام، وأضجع للذبح إسماعيل عليه السلام، ويبيع يوسف عليه السلام بثمان بخس دراهم معدودة، ولبث في السجن بضع سنين، ونشر

(١) سورة الحج - الآية ٧٧.

(٢) سورة النحل - الآية ١٢٥.

(٣) سورة العنكبوت - الآية ٦٩.

بالمششار زكريا عليه السلام ، وذبح السيد الحصور يحيى عليه السلام ، وقاسى الضر أيوب عليه السلام ، وزاد على المقدار بكاء داود عليه السلام ، وسار مع الوحش عيسى عليه السلام ، وعالج الفقر وأنواع الأذى خاتمهم محمد عليه السلام ، تزهى أنت باللهو واللعب يا من انحرف عن جادتهم ، كن في أواخر الركب ، ونم إذا نمت على الطريق ، فالأمير يراعى الساقه (١) .

• قيل للحسن: سبقنا القوم على خيل دهم ، ونحن على حمر معقرة (٢)
فقال: إن كنت على طريقهم فما أسرع اللحاق بهم (٣) .

• وعن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر ، قال: قلت: يا رسول الله !
أوصني ، قال: " أوصيك بتقوى الله ، فإنها رأس أمرك " . قلت: يا
رسول الله ، زدني . قال: " عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله ، فإن ذلك لك
نور في السموات ونور في الأرض " . قلت: يا رسول الله ، زدني . قال: "
عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي " . قلت: يا رسول الله ، زدني . قال: " لا
تكثر الضحك ، فإنه يميئ القلب ، ويذهب بنور الوجه " . قلت: يا
رسول الله ! زدني . قال: " عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مرده
للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك " . قلت: يا رسول الله ، زدني .

(١) مؤخرة الجيش .

(٢) أى مجرحة .

(٣) الفوائد لابن القيم .

قَالَ : " انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " أَحِبَّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسَهُمْ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " صِلْ قَرَابَتَكَ ، وَإِنْ قَطَعُوكَ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي . قَالَ : " لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " تُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ " ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : " يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ " (١) .

(قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا) ولما كان الحق مر فينبغي: أن نُحليه بالحكمة ، كما تُحلى الدواء المر ، ثم تسقيه المريض .

● عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّكُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَظْهَرُوا فِيكُمْ سَكْرَتَانِ ، سَكْرَةُ الْجَهْلِ ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْقَائِلُونَ

(١) المعجم الكبير للطبراني _ رقم الحديث (١٦٢٧) ، شعب الإيمان للبيهقي _ رقم الحديث

(٤٥٨٠) ، مكارم الأخلاق للطبراني _ رقم الحديث (١) ، حلية الأولياء لأبي نعيم (٥٥٩) _

يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ " رواه البزار .

والناس بسبب الجهل لا يعرفون قدرة الله ﷻ :

قال تعالى ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (١) .

وقال تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٢) .

وقال تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فإِنَّ

اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

وقال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ

أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (٤) .

وقال تعالى ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (٥) .

وبسبب سكرة حب العيش، لا يعرفون سنة النبي ﷺ في الحياة، ولا

يعرفون إلا السمعة والرياء، ويقول أحدهم: أنا غني، أنا رئيس ، أنا دكتور ،

أنا مهندس ، أنا وزير....، أنا رئيس....، أنا....، أنا "

(١) سورة البروج - الآية ١٢ .

(٢) سورة الفجر - الآية ١٤ .

(٣) سورة الفجر - الآية ١٤ .

(٤) سورة هود - الآية ١٠٢ .

(٥) سورة الفجر - الآية ١٣ .

• يقول الشيخ سعيد أحمد (**رحمه الله**) :

إذا أقبل القلب على الآخرة، عرف منافع الدين، قال تعالى ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١) وقال تعالى ﴿ وَمَنْ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٢).
وفي الحديث " وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا " (٣) ولا تثبت الوراثة، إلا بالدعوة إلى الله **عز وجل**، فإن لم يقوموا على الدعوة فلا تثبت لهم الوراثة .

ويجب على العلماء عند تعليم العوام أن ينزلوهم منازلهم، لكي ينزل الناس العلماء منازلهم، فمن تواضع لله رفعه الله.

• يقول الشيخ عبد الوهاب: الله سبحانه وتعالى رحمن رحيم وهو أرحم من الوالدة بولدها ، فإذا جاءت عاطفة الرحمة في القلب في كل حال تكن معنا قوة الله ونصرته الغيبية، وعلينا أن نفهم الناس جميع الإنسانية في الأمة كلها وفي العالم جميعا كيف يغيروا عواطفهم من أجل ما يريد الله

(١) سورة طه - الآية ١١٤ .

(٢) سورة فاطر - الآية ٢٨ .

(٣) جزء من حديث رواه أبو داؤد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعاً .

تعالى ، وإذا امتثلنا لأوامر الله تعالى في كل حال فالله يرضى عنا، وإذا دخلت في قلوبنا عاطفة امتثال أوامر الله تعالى فالله سبحانه وتعالى يفتح علينا أبواب الرضا ويفتح علينا مفاهيم القرآن وماذا يريد منا في كل آية. الآن جهدنا ناقص كثيرا فكل أهل لغة يريدون إحياء هذا الجهد في أهل لغتهم ، وهذا من النقص في هذا الجهد فإذا ضحينا بشهواتنا ورغباتنا يفتح علينا الله سبحانه وتعالى خزائن الفلاح في الدنيا والآخرة ، فسيدنا إبراهيم وهاجر عليهما السلام لما تركوا ما تريد أنفسهم من أجل ما يريد الله عز وجل فتح الله عليهم خزائن الفلاح والنجاح والرزق فرزقهم الماء من حيث لا يحتسبوا .

الله جعل في الدعوة قوة عظيمة فلا بد أن لا نتأثر بالأشياء فكم في ترك الأم لطفلها الرضيع كم يكون من الخسارة ولكن بالنسبة لترك الدعوة فالخسارة تكون أكثر من ترك هذا الطفل الرضيع بدون رضاعة ولذا بترك الدعوة يموت الدين في الأمة.

وعند الدعوة والأعمال نستحضر الفضائل فأوامر الله مقصدها الوصول إلى الله تعالى وليس هي مقصودة في ذاتها ولكن التقرب بها إلى الله تعالى .

فلا ننظر لعاطفة مناطقنا وماذا تريد منا ولكن ننظر لما يريد الله منا فلا نرفع أقدامنا من على الأرض حسب رغبة نفوسنا ولكن حسب أوامر الله تعالى فقط.

وبالدعوة يتولد في نفوسنا الاستعداد والقوة للقيام بالأعمال نقيم كل مسلم على هذا الجهد وعلى أن يمشي حسب ما يريد الله منا. اذهبوا إلي جميع الناس في أماكنهم اذهبوا إلي الزراع والصيادين والفقراء والأغنياء وجميع الناس وأقيموهم على هذا الجهد.أ.هـ.

● من كلام الدكتور نعمان أبو الليل : في السنة الأولى من البعثة نزل منهاج الأمة : (إياك نعبد وإياك نستعين) وما شرع الله بعد الصيام والصوم والحج . كيف أفكارنا وجوارحنا تدخل في العبودية عن طريق (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد).

فقه العبودية : إذا تتكلم ، تمشي ، تتحرك ، تنام ، تفكر ، تجلس ، تتعاون مع غيرك ، تسافر ، ترحل من مكان إلى مكان، من أجل (ليعبدوا). الهداية : قال تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) وقال تعالى : (وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) فالهداية هي العبادة والعبادة هي الهداية.

عبودية الأنبياء : الله تعالى أثنى على عبودية الأنبياء في القرآن) صراط الذين أنعمت عليهم (فتعرف على عبودية إبراهيم ، موسى ، وعيسى ،

نوح عليهم السلام ، تعرف على عبودية صاحب يسين ، فكل عبودية
أثنى الله عليها في القرآن جعلها مطمح حياتنا ، وهي العبودية المرغوب فيها
، عبادة من ينصرتني حتى أبلغ رسالة ربي ؟

كل مسلم أول شيء يفعله، فتح بيته لإيواء دين الله عز وجل ، لإيواء
كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويخرج لنصرته ، بالقعود ماذا
تؤوي ؟ بالقبيل و القال ؟ !!!

أول ما علم موسى عليه السلام أصحابه، علمهم الصلاة والصيام،
وأول ما علم نوح عليه السلام أتباعه، علمهم الصلاة والصيام، وأول ما
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه، علمهم جهده ودعوته .
بسبب بركة ختم النبوة، أعطيت الأمة من أول يوم أعظم عبودية، وهي
عبودية) هم إحياء الدين (بها يصبح العبد من أعبد خلق الله تعالى).
أعظم عبودية أن تضع عبادتك وعبادة من تحبهم في ميزانك .
يصبح الرجل بالدعوة أمة:(إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك
من المشركين) لما تنوي أن تحيي أمة تصير أمة.

● أركان الكفر (عافانا الله وإياكم):

١- **الكبر**: ويمنع صاحبه الانقياد.

٢- **الحسد**: ويمنع صاحبه قبول النصيحة وبذلها

٣- **الغضب:** ويمنع صاحبه العدل.

٤- **الشهوة:** وتمنع صاحبها التفرغ للعبادة.

ومنشأ هذه الصفات من جهل العبد بربه، وجهله بنفسه، فلو عرف ربه بصفات الكمال، ونعوت الجلال، وعرف نفسه بالنقائص والآفات، لم يتكبر، ولم يغضب لها، ولم يحسد أحد على ما أتاه الله .. وبالقيام بالدعوة إلى الله ﷻ يطهر الله قلوبنا من الكبر، والحسد، والغضب، والفواحش، والغيبة والنميمة، وجميع المنكرات.

• عوائق السفر إلى الله ثلاثة أمو:

(١) الشرك . (٢) البدعة . (٣) المعصية.

ويزول الشرك بالتوحيد ، وتزول البدعة بالتزام السنة ، وتزول المعصية بالتوبة النصوح .

• **قصة البغغاء:** كان هناك شيخ يعلم تلاميذه العقيدة يعلمهم لا إله إلا

الله يشرحها ... لهم، يريهم عَليها أسوة بما كان يفعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عندما كان يعلم أصحابه العقيدة ويغرسها في نفوسهم.

وفي يوم جاء أحد تلامذة الشيخ ببغاء هدية له وكان الشيخ يحب تربية

الطيور والقطط.

ومع الأيام أحب الشيخ البيغاء وكان يأخذه معه في دروسه حتى تعلم البيغاء نطق كلمة لا إله إلا الله.

فكان ينطقها ليلا ونهارا، وفي مرة وجد التلامذة شيخهم يبكي بشدة وينتحب، وعندما سألوه قال لهم قتل قط عنده البيغاء.. فقالوا له لهذا تبكي !! إن شئت أحضرنا لك غيره وأفضل منه رد الشيخ وقال لا أبكي لهذا ولكن أبكاني أنه عندما هاجم القط البيغاء.. أخذ يصرخ ويصرخ إلي أن مات مع أنه كان يكثر من قول لا إله إلا الله.. إلا أنه عندما هاجمه القط نسيها ولم يقم إلا بالصراخ.. ثم قال الشيخ: أخاف أن نكون مثل هذا البيغاء نعيش حياتنا نردد لا إله إلا الله من ألسنتنا وعندما يحضرنا الموت ننساها ولا نتذكرها لأن قلوبنا لم تعرفها.

فأخذ طلبة العلم سيكون خوفا من عدم الصدق في قول لا إله إلا الله.

ونحن هلا تعلمنا لا إله إلا الله؟؟ وعلمنا وعملنا حقوقها وواجباتها؟
أسأل الله أن نحيا عَليها ونموت عليها ونحشر مع كل من يقول لا إله إلا الله.

• يقول ابن القيم (رحمه الله) :

فإذا قضى على هذه النفوس بالضلال والمعصية ، كان ذلك محض

عدل، كما إذا قضى على الحية بأن تقتل، وعلى العقرب، وعلى الكلب العقور، كان ذلك عدلا فيه وإن كان مخلوقا على هذه الصفة (١).

• **تغيير المنكر:** إن تغيير المنكر وإقرار المعروف.. ليس قدرة قلم على الكتابة أو لسان على الخطابة.. إنما هما فيض الإيمان الغيور.. وقدرة إنسان على طرح هوي النفس وإيثار ما عند الله.

• **المقصود من الدعوة إلى الله تعالى هو:** أن يصل الدين إلى المستوى الذي تركه الرسول صلى الله عليه وسلم حينما نزلت الآية: (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٢) وحينما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (أينقص الدين وأنا حي) وحينما طلب عمر رضي الله عنه من أبي بكر إقالته من القضاء لأن الناس عرفوا ما عليهم وما لهم فوقفوا عند الحدود وأدوا الحقوق على حساب حظوظ النفس البشرية.

• **المطلوب لذلك التغيير:**

١ _ من الجهد على المال إلى الجهد على المآل.

٢ _ من اليقين على الأموال إلى اليقين على الأعمال.

(١) الفوائد لابن القيم .

(٢) سورة المائدة _ الآية ٣ .

- ٣ _ من الإسراف على حاجات النفس إلى الإنفاق في سبيل الله.
- ٤ _ من تكميل الحاجات والضروريات إلى تكميل المقاصد.
- ٥ _ من الانشغال بالموعود(الشهوات) إلى الانشغال بالمقصود(الأعمال).
- ٦ _ من عشق حور الطين إلى عشق حور العين.
- ٧ _ من فكر المعاش إلى فكر المعاد.
- ٨ _ من طريق الهوى إلى طريق الهدى.
- ٩ _ من بيئة الزحمة إلى بيئة الرحمة.
- ١٠ _ من مزاج اللاحق إلى مزاج السابق.
- ١١ _ من هم الهارب إلى هم الطالب.
- ١٢ _ من دائرة حظوظ النفس إلى دائرة حقوق العباد وحدود الله تعالى.
- ١٣ _ من سوء الظن بالله وبالناس إلى حسن الظن بالله وبالناس.
- ١٤ _ من الظلم (سوء التصرف في النفس والمال) إلى العدل والإنصاف.
- ١٥ _ من الاهتمام بالأجساد إلى الاهتمام بالأرواح.
- ١٦ _ من الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية.

• من صفات الدعاة:

الإخلاص والاستخلاص واجتماعية القلوب والشورى، والاستقامة.

إذا بنينا السور ولم نبني بداخله البيت، يصبح مكاناً مهجوراً فالسور هو الجهد، والبكاء والتضرع في الليل أمام الله تعالى .
الله: هو هو، وخزائنه: هي هي، وأوامره: هي هي.

• إذا أردت: أن تتخذ فتاة من الفتيات زوجة لك... فكن لها أباً وأماً وأخاً.... لأن التي تترك أباه وأمه وأخواتها لكي تتبعك .. يكون من حقها عليك أن تري فيك رافة الأب .. وحنان الأم .. ورفق الأخ.. عليك أن تشعرها بأنك أعلى شيء في حياتها.

• نقوم على هذا الجهد:

(١) بالإخلاص.

(٢) الاستخلاص.

(٣) اجتماع القلوب.

(٤) الشورى.

(٥) التضرع والبكاء.

(٦) الاستقامة.

(٧) التضحية.

(٨) تجنب العصبية الجاهلية الأربع: (الوطن، اللغة، القوم، اللون)

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا

تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْلَا ، أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " (١): أي بالمحبة يسهل جهد الدين، وتنتشر الصفات الحميدة، وتجتمع القلوب، فتسهل التضحيات، وبذل النفقات، والجولات، والخروج، وحتى الدعاء والبكاء.

إذا نظرت إلى عيوي وحسنات غيري، ثمر هذه النظرة على أخلاقي بالتواضع وكلامي باللين، والمحبة، والشفقة، والهدوء، والتدرج، وتظهر الثمرات بالقبول والاستجابة ويُسمع الكلام، ويؤثر في جميع السامعين، وإلا يكون بالعكس.

• **الإيمان والدعوة قبل الأحكام:** يوجد فاصل زمني بين الإيمان ونزول الأحكام، ولا يوجد فاصل بين الإيمان والدعوة إلى الله؛ لأن هذه الأمة مبعوثة كالأنبياء للدعوة إلى الله، وقد قام أوائل الصحابة رضي الله عنهم بالدعوة من أول يوم، وكان كل نبي يعلم أمته الإيمان ثم الأحكام، وأمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم أن يعلم أمته الإيمان، ثم الدعوة، ثم الأحكام التي نزلت في المدينة؛ لأن هذه الأمة مبعوثة كالأنبياء.

(١) صحيح مسلم _ كِتَابُ الْإِيمَانِ « بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا ... » _ رَقْمُ الْحَدِيثِ (٨٤)، سنن الترمذي _ رَقْمُ الْحَدِيثِ (٢٦٣١)، سنن أبي داود _ رَقْمُ الْحَدِيثِ (٤٥٢١)، سنن ابن ماجة _ رَقْمُ الْحَدِيثِ (٦٧)، مصنف ابن أبي شيبة _ رَقْمُ الْحَدِيثِ (٢٥١٥١).

- إذا أريد أن يكون كلامي مسموع ومؤثر عليّ أتكلم بطريقة النصيحة:
 - فأصلي ركعتين وأدعو.
 - كلامي بنيتي إصلاح نفسي.
 - باللين والشفقة والرحمة والمحبة.
 - بالإخلاص.
- قالوا: المرأة الصالحة كالفراشة.. لا يصطادها إلا رجل نسج شبأكه إيماناً وتقوى. والرجل الصالح كالشجرة الطيبة لا تأكل منها إلا امرأة طيبة عفيفة صانت نفسها.
- أسباب القبولية في هذا الجهد:
 - أ _ التضحية. ب - الاستقامة.
 - ج _ الصبر. د _ السبق.
- أسباب الحرمان في هذا الجهد:
 - التريص (التسويق).
 - التردد (النابع من الشك).
 - التثاقل (الخلود إلى الأرض ورفض طلبات الجهد).
 - التقاعس عن الجهد.
- من كلام الشيخ الدكتور نعمان أبو الليل:
 - الذي يقرأ سورة إبراهيم بترتيل جيد.. يقول عنه الناس: هذا قارئ كبير.

- والذي يفسر سورة إبراهيم .. يقول عنه الناس مفسر كبير.
- والذي يجتهد جهد إبراهيم .. يقول عنه الناس مجنون كبير.
- سألت بنت أباهما :
- يا أبت ماذا أستر من جسدي وماذا أظهر ؟
- فقال لها: اكشفي من جسدك قدر ما تتحملينه من لفتح جهنم.
- معاني في سورة المدثر :
- إذا قرأنا سورة المدثر نجد أن الله يأمر الرسول وأتباعه: (قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ). الكلام عن الله وقدرته وتكبير الله يكون سببا في زيادة الإيمان.
- (وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ) على الداعي ألا ينشغل بعيوب الآخرين ولكن ينشغل بتنظيف ثوبه والأولى أيضا تنظيف داخله.
- (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) على الداعي أن يهجر الرجز وهو الغيبة والبهتان والكلام عن الآخرين فإذا كان فيهم ما يقول فهذه غيبة تنقص من حسناته فما بالك إذا كان بهتان وكذب وافتراء.
- هذا الكلام ضروري لكل داعي أن ينشغل بعيوبه ويحاول إصلاحها.
- (وَلَا تَمُنَّنِ تَسْتَكْبِرُ) على الداعي ألا يمن ويقول أنا أول واحد خرج في سبيل الله في المنطقة وأول من سافر إلى الهند وأول من خرج أربعة أشهر

فهو يمن ويستكثر أعماله ويوم القيامة يفاجئ أنها ذهبت هباءً منشورا

لأن ليس المقصود أن يعمل حسنات فقط، ولكن المهم أن يذهب بها.

● **قال عطاء الخرساني:** ليزيد بن ميسرة حركنا رحمك الله! قال يزيد: كان

العلماء إذا علموا عملوا ، وإذا عملوا شغلوا ، فإذا شغلوا فقدوا ، فإذا

فقدوا طلبوا ، وإذا طلبوا هربوا (١) .

● **يقول الشيخ سعد هارون:**

الله ﷻ يبطش بأهل الباطل، بصبر أهل الحق، قال تعالى: ﴿ **إِنْ**

تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا

وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (٢) صبر مع

تقوى، ولكن صبر بدون تقوى فليس له فائدة .. فصبر بدون صلاة ..

بدون صيام .. بدون أعمال صالحة فلا فائدة فيه قال تعالى: ﴿ **وَأُورِثْنَا**

الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ

يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (٣).

(١) تاريخ الإسلام ٤٣٢/٣

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٢٠.

(٣) سورة الأعراف - الآية ١٣٧

• بسبب ترك الدين :

- وقف انتشار الدين
- نقص الدين في حياة الأمة .
- فقد الدين من حياة الأمة .
- أخذت الأمة حياة اليهود والنصارى، ورأت فيها الفوز والفلاح.
- قال الشيخ إلياس (رحمه الله) : إني أخشي علي أهل الدعوة أشياء منها :
- ألا يكون فيهم الصفات الست ، فيجتهدون وهم محرومون من الأجر والثواب ويتعرضون لمقت الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١) ولذا لابد من الجهد للحصول علي حقائق هذه الصفات.
- أن لا يكون في حياتهم التقوى والخشوع والتواضع ، ولهذا نُكثِر من ذكر الله تعالى، ولا نُؤذِي أحدا من المسلمين، ونؤدِي حقوقهم كاملة.

• جهد الدعوة يُميز :

- فأبو بكر .. وأبو جهل، ما كان بينهم تمييز قبل الدعوة.

(١) سورة الصف - الآية ٢.

- كل جهد حسب أصوله .. يأتي بالنتائج ويكسب الصفات.

• **النافع: من أسماء الله الحسنى** ، ويظهر نفعه في كل مخلوقاته ، فلم يخلق الله عز وجل شيئاً بلا فائدة أو نفع ، فهل أنت نافع ؟ ويشعر من حولك بفائدتك (المؤمن كالغيث أينما حل نفع) هل تستشعر هذا المعنى ؟(إن أفضل شيء في الحياة هي أن تحيي من أجل الآخرين وأن تصل من قطعك ، كما أن العطاء صفة من صفاته تعالى لا يمنحها إلا من أحبه) أوجه النفع متعددة بحسب سنك وعملك وإمكانياتك لكن في كل الأحوال المؤمن النافع لا بد أن يترك بصمته في الحياة.

• **يقول أحد مشايخنا :**

(١) الفضائل ليست للتشويق للعمل فحسب، بل لترقية العمل .
(٢) الذي يقوم بالأعمال من أجل زوال مشاكله، فإذا زالت فهو يتوقف عن العمل، ولكن يجب القيام بالعمل في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره.. في جميع الأحوال.

• **المنشأة للقيام علي المقصد:** إذا الإنسان فهم أن هذا العمل مقصد الحياة عليه بالتدبر والفكر العميق للوصول إلى المقصد الإنسان يريد السفر إلى بلد وفي الطريق كثير موانع إذا رجع فهو ما وصل إلى مقصده وإذا تفكر بأي حال أنا أجتاز فهو يصل إلى مقصده ثم مع الفكر العميق ينوي

ويعزم ثم يفصل فإذا فصلنا الله تعالى يجعل في أعمالنا التأثير ويكون هذا الإنسان رجلا عند الله فهو لله، والله له ويتحرك بنصرة الله ، ويكون مميّز من بين الخلائق، وإذا لا يعزم ولا يفصل ويتفكر في الأشياء والصور فالله يتركه لحاله، ويقول أنت تتفكر في الرذائل والأشياء الدنيئة ابق مع الرذائل .. علينا أن نتفكر في إيجاد أمة فكرها ليس مثل هذه الأمة وتكون قلوبنا تشتغل من أجل الدين كيف حال الإسلام في العالم كله نرى غضب الله نازل على المسلمين بأعيننا المسلم تحت قهر اليهود والنصارى لو نتفكر وإذا نفصل في حياتنا الله تعالى بهذه الدعوة والأعمال الله يمزق الباطل ويقطعه كما السيف الرؤوس في الحرب ويكون هذا الرجل له قيمة خاصّة عند الله تعالى.

• موعظة أبا العتاهية للرشيد :

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس	وإن تسترت بالحجاب والحرس
واعلم أن سهام الموت قاصدة	لكل مدرع منا ومترس
ما بال دينك ترضى أن تدنسه	وثوبك مفسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	إن السفينة لا تجرى على اليبس

• عقبات الشيطان : قال العلماء: أن الشيطان يقف للمؤمنين في سبع

عقبات عقبة الكفر .. فإن سلم منها وقف له في عقبة البدعة .. فإن سلم منها.. وقف له في عقبة الكبائر ... فإن سلم منها وقف له في

عقبة المباحات، فيشغله بها عن الطاعات ، فإن غلبه شغله بالأعمال
المفضولة، عن الأعمال الفاضلة ، فإن سلم منها سلط عليه الأعداء
الفجرة بأنواع الأذى (١) .

• **يقول الشيخ سعد هارون:** الله ﷻ أرسل نبينا ﷺ وجميع الأنبياء عليهم
السلام بـ لا اله إلا الله ، ليجتهدوا على قلوب الناس ، لأن القلب محل
الإيمان ولذا جاء في الحديث " اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ " **ولم يقل النبي ﷺ**
استفتى عينك أو فمك أو لسانك .. فالذي سرق
فيقول لسانه: أنا لم أسرق، ولكن قلبه يقول أنا كذاب.. ولذا الصحابة
رضي الله عنهم، كانوا يقولون: **فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ
تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَنَزَدَادُ بِهِ إِيمَانًا.**

فبالدعوة إلى الله ﷻ يأتي الإيمان ، ثم بعد ذلك يزداد الإيمان بالأعمال:
بالصلاة : ﴿ **إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** ﴾
(٢) **بقراءة القرآن ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾** (٣) فأولا
وجود الإيمان: ثم يزداد مثل الطفل يولد بالأعضاء الرجل.. اليد.. العين..

(١) كتاب المختار- من كتاب مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - لابن مفلح .

(٢) سورة طه - الآية ١٤ .

(٣) سورة الأنفال - الآية ٢ .

الأذن.. ثم تنمو هذه الأعضاء يوماً فيوماً ويكبر كل عضو قال تعالى ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾^(١) معنى النفع زيادة الإيمان.

• قال أبو ذر (رضي الله عنه): كان الناس، ورقا بلا شوك، وصاروا اليوم شوكا بلا ورق.

رحم الله أبو ذر رضي الله عنه كيف لو عاش إلى اليوم، ترى ماذا كان يقول ؟.

• قيل :

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان
فاحفظ لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان

• لا تكن متقلبا وقف عند كل حال ، واعتبر :

يتمنى المرء في الصيف فإذا جاء الشتاء أنكره
الشتا

ليس يرضى المرء حال واحد قتل الإنسان ما أكفره

• قال العلماء: الدين ينتشر بشيئين: (الهجرة .. والنصرة).

• لا تعجل: إلا في خير، كما فعل موسى عليه السلام، حين قال : ﴿ **قَالَ**

هُمُ أَوْلَاءِ عَلَى أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾^(٢)

(١) سورة الأنفال – الآية ٢.

(٢) سورة طه – الآية ٨٤.

• ليتهم إذا لم يأمرؤا بالمعروف، لم يتنكبوه، وإذا لم ينهوا عن منكر لم يرتكبوه.

• يقول الشيخ سعيد أحمد:

الله ﷻ جعل شهر رمضان للتمرين على إضعاف الشهوات بقوة الإرادة .. فتأتي أمامه سفرة الطعام، فيقول: إني صائم.. تأتي أمامه الزوجة، فيقول: إني صائم .. يشتمه فلان فيقول: إني صائم.

فمن كان ترتيبه صحيحاً يستمر بعد رمضان قوى الإرادة ، وإلا تموت إرادته يوم العيد ، فيصبح بدون إرادة ، رهين الشهوات ، وقوة الإرادة تابعة للإيمان .

• مثل المؤمن: مثل رجل غرس نخلة، فخاف أن تحمل شوكاً، ومثل المنافق: كرجل زرع شوكاً، ويطمع أن يحمل ثمرًا.

• قال رجل: ما أشد البرد ! فالتفت إليه المعافى بن عمران وقال : استدفأت الآن ! لو سكت لكان خيراً لك.

• علامة التوبة: إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها، وهجران إخوان السوء، وملازمة أهل الخير.

• من استوحش من المنكرات ، استأنس عند السكرات ، يتلقاه المليك بالملائكة ، مبشرين بالنصرة ، والنظر إلى الأرائك .

- طوبى لمن سره المعروف فاهتز ، وساءه المنكر فاشمأز ، وقام بأمر الله في دعوة الأشرار .
- المرائي لمقت الله مراعى .
- آثار ضعف الإيمان: لما ترك جهد الدعوة إلى الله ﷻ ضعف الإيمان، وبضعف الإيمان تجرد الإنسان على شيء تافه يكذب، يسرق، يترك، الصلاة.. الخ.

والمقصود ﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (١).

وفي الحديث السبعة " وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ... الخ (٢) ".
 فالصحابة رضي الله عنهم ما كانوا كسالى، ولكن يعطون كل ذي حق حقه ، ومع أداء الحقوق والأشغال الدنيوية، كانت قلوبهم معلقة بالمساجد، ولما تركت الدعوة وصل الحال الناس يجلسون أمام المسجد، ينتظرون خروج الجنائز منه، ولا يدخلون ليصلون صلاة الفرض، زهدوا في الفرض والسنة..
 وعندما يمشون خلف الجنائز ، تجدهم يتحدثون في الدنيا ، ونسوا أن القبر

(١) سورة النور - الآية ٣٧ .

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة) (باب فضل إخفاء الصدقة) حديث (١٠٣١) وأخرجه البخاري في (كتاب الآذان) (باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد) حديث (٦٦٠) ، وأخرجه الترمذي في (كتاب الزهد) (باب ما جاء في الحب في الله) حديث (٢٣٩١) .

يناديهم :

أنا بيت الغربية أنا بيت الوحشة

أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة

- من أي شيء نتوب!!! في الحديث " عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَاذْيَانٍ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَاذْيَا ثَالِثًا وَلَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ " (١) وَفِي رِوَايَةٍ : وَلَنْ يَمَلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَلَا يَمَلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ (٢) . فالذي يجري وراء الدنيا يحتاج إلى توبة .

- كيف لو خلت كل الجهود البشرية من أمر الله ؟

لو خلت كل الجهود من أمر الله ﷻ ما يكون لها قيمه، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣) لما خلا منها أمر الله .. أتاهَا أمرنا.. (جاء الأمر من الله بدمارها وخرابها وزوالها).

(١) صحيح مسلم « كتاب الزكاة » باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا _ رقم الحديث (١٠٤٨).

(٢) صحيح مسلم « شرح النووي.

(٣) سورة يونس - الآية ٢٤ .

- معنى (لا اله إلا الله): أن ننفي عن كل المظاهر، ما هو منها ظاهر، ونثبت الظاهر ﷻ .. نتعرف علي الواحد وما نلتفت لأي واحد.
 - الأوامر: مبنية علي الخير.. والمشاهد علي النظر والإنسان مختبر بين الخير والنظر، مثل النوم: عند وقت الفجر لذيذ، ولكن الخير يقول " الصلاة خير من النوم " والنوم في الحقيقة ليس فيه راحة، ولذلك تجد واحد يقوم من النوم ، يقول أنا أريد الراحة .. ويقول: نمت كثيراً ولم أشعر بالراحة .
 - أساس جهدنا: أن نتيقن أن الفوز والفلاح، ليس في الأسباب الظاهرية ، بل في أوامر الله ﷻ، أحيانا يأتي النقص الظاهري في الدنيا، ولكن مخفي وراء ذلك رضاء الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مَّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (١).
- والقرآن بين أن هناك فريقين فريق عنده السبب الظاهري ، وفريق عنده الأعمال الصالحة مثل قوم سبأ قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (٢)

(١) سورة البقرة - الآيات من ١٥٥ : ١٥٧ .

(٢) سورة سبأ - الآية ١٥ .

الله يريد منا ومنهم أن نعرف أن النعيم من عنده هو، فرفضوا فكريا:

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾^(١).

فالكفر ليس إنكار وجود الله فقط مثل إبليس كان يؤمن بوجود الله

﴿عَلَّكَ﴾ ، ولكن لم يطيع أمره ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٢) كيف كفر وهو موحد

؟ .. حُرْم الطاعة بسبب الحسد .. لذلك لما تأتي المعاصي لأهل الحق ، لا

تأتي بشكل المعاصي، بل تأتي بصورة الحق ، ويتصور أنه يأجر ، ولكنه

حريص علي الدنيا .. إبليس عليه اللعنة يغلف المعصية ويزينها للعبد علي

أنها حق . . . فإبليس لا ينام كما في الحديث " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ

أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ

فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى

انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ

(١) سورة سبأ - الآية ١٦ .

(٢) سورة البقرة - الآية ٣٤ .

كَسَلَانَ" (١) فعندما يريد الإنسان أن يستيقظ فينظر إلى الساعة ، فيقول له : نام باقي كثير من الوقت وأنت محتاج إلي النوم .. فيأتي للإنسان بصورة النصيحة كما جاء مع آدم وحواء قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ (٢) بالمتابعة الله يفهمه ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ﴾ (٣) بعد الحرص علي التمسك بالأوامر .

• **التوكل:** ما جاء لإبطال الأخذ بالأسباب ، لأن الله تعالى جعلها للابتلاء قال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٤) فعندما نتوكل ما نعتد على الأسباب بل يكون اعتمادنا على الله ﷻ .

وقال تعالى ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ

(١) صحيح البخاري - كتاب التهجد - باب عقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ

بِاللَّيْلِ - رقم الحديث (١٠٩١).

(٢) سورة الأعراف - الآية ٢٠ .

(٣) سورة القيامة - الآية ١٩ .

(٤) سورة الكهف - الآية ٧ .

قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أَوْلَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾ وقال تعالى ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ
الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا
فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا
كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (٢).

● وفي الحديث " وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدُّنْيَا
سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ " رواه مسلم (٣).

ومعنى السجن: أن المؤمن مقيد بأمر الله، والكافر ليس له قيود، يأكل ما
يشاء، ويتمتع كما يشاء.. إذا جاء المال لم يشغله فالله يمدحه قال تعالى
﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٤) سليمان عليه السلام كانت
عنده الدنيا فتقرب إلى الله صلى الله عليه وسلم، ولكن قارون ﴿فخسفنا به وبداره الأرض
﴿فالمدار حول النية والاستعمال .

وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة التوبة - الآية ٦٩ .

(٢) سورة الأحقاف - الآية ٢٠ .

(٣) مشكاة المصابيح - كتاب الرقاق - باب باب البكاء والخوف ١٤٧٢/٣ .

(٤) سورة النور - الآية ٣٧ .

يقول " كُتِبَ رَاعٍ وَكُتِبَ مَسْتَوِلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْتَوِلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْتَوِلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْتَوِلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ... " رواه البخاري ومسلم.

فعليك بأكبر واجبات الرعاية قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١) وادعُ وأنت موقن بالإجابة ، قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (٢) ثم أحمد الله واشكره وقل ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣) .

الآن يقيننا على الأسباب، ونقول: بدون الجنود وبدون السلاح لا يأتي الملك ، مع أن الله ﷻ أخذ ملك فرعون وأعطاه لموسى وبني إسرائيل، بدون السلاح ، وبدون الجنود، قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي

(١) سورة التحريم - الآية ٦.

(٢) سورة الفرقان - الآية ٧٤.

(٣) سورة الأعراف - الآية ٤٣.

الأرض ونُريَ فرعونَ وهامانَ وجنودَهُما مِنْهُمَ ما كانوا يَحذُرُونَ ﴿١﴾
 وأغرق فرعون وجنوده مع أسلحتهم في البحر وأعطى ملكهم لبنى إسرائيل
 قال تعالى ﴿ وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُم جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ * كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ
 وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةً كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها
 قوماً آخريين ﴾ (٢) .

• الله قاضي الحاجات: قال تعالى ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
 وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخرةِ إِلَّا مَتاعٌ ﴾ (٣) فالرزق
 يأتي بمشيئة الله ﷻ والتصرف في الكون بيد الله ﷻ قال تعالى ﴿ قُلِ
 اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ
 وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾ (٤) .

(١) سورة القصص - الآيتان ٥ ، ٦ .

(٢) سورة الدخان - الآيات ٢٤ : ٢٨ .

(٣) سورة الرعد - الآية ٢٦ .

(٤) سورة آل عمران - الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

• **من أسباب النصره:** الصحابة أخذوا مزاج النبوة في بيوتهم فعاشوا منصورين، مزاجه مع الأصحاب - مثل مزاجه مع خادمه أنس بن مالك.. مزاحه مع أزواجه، لما تقرأ عنهم يكون عندنا الطلب أن يأتي فينا هذا المزاج، وتتنازل عن المزاج القديم.

• **هم الهداية:** عن عبادة بن الصامت قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **مَنْ اسْتَعْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً**. رواه الطبراني وحسنه الشيخ الألباني " (١).

الله ﷺ يعطيه حسنات بعدد المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

.. هذا بمجرد الدعاء فكيف بمن يحمل همَّ هداية البشرية كلها ؟.

• **معنى صلاح القلب:**

(١) أن يتغير اليقين في القلب، من المخلوق إلى الخالق، من الأشياء للأعمال، من الدنيا علي الآخرة.

(٢) أن تكون طريقة حياتنا ، هي طريقة الرسول ﷺ .

• **الأثر عند السابقين عزيمة:** أبو الدحداح.. أبو طلحة رضي الله

عنهما.. كيف حالهم عندما سمعوا ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا**

تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾^(١) في الإنفاق ؟.

(١) سورة آل عمران - الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

_ إنفاق أبو الدحداح:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢) ، قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ ؟ ! قَالَ: " نَعَمْ ، يَا أبا الدَّحْدَاحِ " قَالَ: أَرِنِي يَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ يَدَهُ ، قَالَ: قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَائِطِي، قَالَ: وَحَائِطُ لَهُ فِيهِ سِتُّ مِائَةِ نَخْلَةٍ ، قَالَ: وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ ، وَعِيَالُهَا فِيهِ ، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَنَادَاهَا: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ ! فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ ، قَالَ : اخْرُجِي ، فَقَدْ أَقْرَضْتُهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ (٣).

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٤) ، قَالَ : جَاءَ أَبُو الدَّحْدَاحِ إِلَى

(١) سورة آل عمران - الآية ٩٢.

(٢) سورة البقرة - الآية ٢٤٥.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور وابن سعد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان (الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير - في تفسير الآية ١٤٥ من سورة البقرة).

(٤) سورة البقرة - الآية ٢٤٥.

النَّبِيِّ ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَا أَرَى رَبَّنَا يَسْتَفْرِضُنَا مِمَّا أَعْطَانَا لَأَنْفُسِنَا، وَإِنَّ لِي أَرْضَيْنِ، إِحْدَاهُمَا بِالْعَالِيَةِ ، وَالْأُخْرَى بِالسَّافِلَةِ ، وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ خَيْرَهُمَا صَدَقَةً ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " كَمْ مِنْ عِدْقٍ بِذَلِكَ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ " (١).

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، " أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ عَتَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدِرِ ، أَنَّهُ خَاصَمَ يَتِيمًا لَهُ فِي عِدْقٍ نَحْلَةٍ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي لُبَابَةَ بِالْعِدْقِ ، فَضَجَّ الْيَتِيمُ ، وَاشْتَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي لُبَابَةَ: هَبْ لِي هَذَا الْعِدْقَ يَا أَبَا لُبَابَةَ ، لِكَيْ نَرُدَّهُ إِلَى الْيَتِيمِ ، فَأَبَى أَبُو لُبَابَةَ أَنْ يَهَبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، أَعْطِهِ هَذَا الْيَتِيمَ وَلَكَ مِثْلُهُ فِي الْجَنَّةِ، فَأَبَى أَبُو لُبَابَةَ أَنْ يُعْطِيَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ابْتَعْتُ هَذَا الْعِدْقَ، فَأَعْطَيْتُ الْيَتِيمَ أَلِي مِثْلُهُ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ ، فَاذْطَلَقَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ ابْنُ الدَّحْدَاحَةِ، حَتَّى لَقِيَ أَبَا لُبَابَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، أَبْتَاعُ مِنْكَ هَذَا الْعِدْقَ بِحَدِيقَتِي ، وَكَانَتْ لَهُ حَدِيقَةٌ نَحْلٍ، فَقَالَ

(١) تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني «سورة البقرة» - رقم الحديث (٣٠٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي - في تفسير الآية ١٤٥ من سورة البقرة).

أَبُو لُبَابَةَ: نَعَمْ ، فَابْتَاعَهُ مِنْهُ بِحَدِيقَةٍ ، فَلَمْ يَلْبَثِ ابْنُ الدَّحْدَاحَةِ إِلَّا يَسِيرًا ،
حَتَّى جَاءَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
، فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ شَهِيدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَبِّ
عَذِّقْ مُذَلِّلَ ابْنِ الدَّحْدَاحَةِ فِي الْجَنَّةِ " (١).

_ إنفاق أبو طلحة :

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلِ وَكَانَ
أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسُ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَنْ
تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ
لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ
وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ تَابَعَهُ رَوْحٌ وَقَالَ يَحْيَى

(١) السنن الكبرى للبيهقي _ رقم الحديث : رقم الحديث: (١٠٩٨٨).

بْنُ يَحْيَىٰ وَإِسْمَاعِيلُ عَنِ مَالِكِ رَاحٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

_ أنس بن النضر رضي الله عنه.. كيف حاله عندما تخلف عن غزوة بدر ؟ .

عَنْ حُمَيْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ، عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَعِنَ اللَّهُ أَشْهَدَنِي ، قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيْرِينَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ الْجَنَّةَ وَرَبَّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ، قَالَ سَعْدُ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ ، قَالَ أَنَسُ : فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ ، أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بَيْنَانِهِ ، قَالَ أَنَسُ : كُنَّا نُرَى أَوْ نَنْظُرُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾** (٢).

(١) صحيح البخاري _ كتاب الزكاة _ باب الزكاة على الأقارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له أجزان أجر القرابة والصدقة _ رقم الحديث (١٣٩٢) ، ورواه مسلم في صحيحه.

(٢) سورة الأحزاب - الآية ٢٣ .

وَقَالَ إِنَّ أُخْتَهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرَّبِيعَ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثَنِيَّتِهَا فَرَضُوا بِالْأَرْضِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ " (١).

• **يقول ابن القيم (رحمه الله):** من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه ، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة ، وأن تعرف قدر الريح في معاملته ثم تعامل غيره ، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له ، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته ، وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه ، ثم لا تشتاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته، وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ، ولا تهرب منه إلى نعيم الإقبال عليه والإنابة إليه ، وأعجب من هذا علمك أنك لا بد لك منه ، وأنت أحوج شيء إليه وأنت عنه معرض ، وفيما يبعدك عنه راغب (٢).

(١) صحيح البخاري _ رقم الحديث (٢٦٠٨) ،

(٢) الفوائد لابن القيم.

• أربع مراحل في إنفاق المال: إشراف، ثم إسراف، ثم تبذير، ثم ترف، وبعد الوصول إلى مرحلة الترف، يأتي أمر الله بالهلاك، لأن الله لا يحب المسرفين.

• أعمال تحفظ الإنسان في جهد الدعوة :

- ١- الذكر الصحيح .
- ٢- الشكر الصحيح.
- ٣- الصبر الجميل .

• أعمال تدير عمل الدعوة وتنشره:

- ١- الإخلاص.
- ٢- التضحية بالنفس والمال.
- ٣- الألفة والمحبة.

• أمور مهمة في عمل الدعوة والتبليغ:

- ١- لا نستفيد من الدعوة للدنيا.
- ٢- لا نجعل أحداً من الناس عدواً لنا.
- ٣- لا نتكلم في الخلافات الفقهية .
- ٤- لا نتكلم في أمراض الأمة.
- ٥- لا نتكلم في السياسة الأرضية .

٦- لا نختقر جهد أحد .

• علامة قبول الخروج في سبيل الله ؟

أن تتغير حياة الإنسان بعد الخروج .

• طرق الاستفادة من الخروج:

١. يسمع الهدايات بالتوجه ثم يلتزم بها.

٢. مذاكرة الأصول والآداب (وبمذاكرة حياة الصحابة، نتعلم الأصول..

وبصحبة القدماء في الجهد نفهم الأصول).

• حتى لا نتأثر بالدنيا نلتزم:

أولاً: بطاعة الأمير.

ثانياً: المحافظة على الوقت.

ثالثاً : المحافظة علي الأعمال بالترتيب الصحيح لكل عمل.

• الشيطان عدو للإنسان: قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ

فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ لا

يريد منا أن نخرج في سبيل الله، ولو خرجنا، لا يريد منا أن نسمع، ولو

سمعنا.. ما يريد منا أن نفهم، ولو فهمنا ما يريد منا أن نعمل ، ولو

عملنا ما يريد منا أن نعمل بإخلاص، حتى يأتي العُجب في القلب، ولو

فر الإنسان من العجب ، يثبت في قلبه تحقير العلماء ، والمحفوظ من حفظه الله من كيد الشيطان .. اللهم احفظنا بجودك وكرمك يا كريم.

• **تعلم الدعوة:** أي فرض تعلمه فرض .. ففرضية الدعوة، تجعل تعلم

الدعوة فرض .. فلهذا نخرج في سبيل الله لتعلم الدعوة.

• **قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ لِمُرِيدٍ: أَتَحْفَظُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: لَا، وَاعْوِثَاهُ بِاللَّهِ!**

مُرِيدٌ لَا يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فِيمَ يَتَنَعَّمُ؟ فِيمَ يَتَرْتَمُّ؟ فِيمَ يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

؟

• **عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ: " لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ**

مَا شَبِعْتُمْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (.) .

فَالْمُحِبُّ: يكثر من ذكر كلام حبيبه كما قيل :

إن كنت تزعم حبي فلم هجرت كتابي

أما تأملت ما فيه من لذيذ خطابي

• **العزة:** قال تعالى: **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾** (١) أي

فليطلبها بطاعة الله ﷻ ، وفي الحديث القدسي: " أنا ربكم العزيز ،

فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز " (١).

وفي الدعاء: " اللهم أعزني بطاعتك ، ولا تذلي بمعصيتك ".
وقال الحسن البصري: إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهملجت بهم البراذين، إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم ، أبي الله ، إلا أن يذل من عصاه.

• احذروا الشرك :

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي ذُبَابٍ ، وَدَخَلَ رَجُلٌ النَّارَ فِي ذُبَابٍ، قَالُوا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا : قَرِّبْ ، فَقَالَ لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالُوا قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا ، فَحَلَّلُوا سَبِيلَهُ ، فَدَخَلَ النَّارَ ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ: قَرِّبْ ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ يَتَكَلَّمُ بِهَا الْعَبْدُ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . " رواه أحمد .

• تقوى الله وحسن الخلق:

يقول ابن القيم (رحمه الله) جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق لأن تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين ربه وحسن

(١) أخرجه الديلمي والخطيب وابن عساكر والرافعي عن أنس (الإتحافات السننية في الأحاديث القدسية ص ٢٩١).

الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه ، فتقوى الله توجب له محبة الله ،
وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته(١)..

• **الهمم العالية :**

١- **أعلي الهمم :** ما تعلق بالعلي الأعلى الله (جل جلاله) .

٢- **أوسع الهمم :** ما تعلق بصلاح العباد ، وهي همم الرسل عليهم
الصلاة والسلام وورثتهم .

• **يقول البالمبوري (رحمه الله):**

النظام المادي تنتهي ترقيته إلى الدجال .. لأن الله **عَلِيٌّ** يُعْطِيهِ قُوَّةَ
استدراجية .. فيقول للأرض: أخرجي كنوزك فتخرج . ويقول للأرض :
أنبتي فتنبت ، ويقول للسماء : أمطري .. فتمطر.

• **الحكمة نوعان :**

(١) **حكمة علمية:** هي معرفة بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباطها
بمسيباتها، خلقاً وأمراً ، قدرأ وشرعا .

(٢) **حكمة عملية:** وهي وضع الشيء في موضعه.

• **الخلق أربعة :**

(١) **معذور:** وهم البهائم.

(٢) **مخبور:** وهم بني آدم .

(١)الفوائد لابن القيم.

(٣) ومجبور: وهم الملائكة.

(٤) ومثبور: إبليس وجنوده . (١)

• أسباب موت القلب :

(١) حب الدنيا .

(٢) الغفلة عن ذكر الله .

(٣) إرسال الجوارح في المعاصي .

• علامة موت القلب :

(١) عدم الحزن علي ما فات من الطاعات .

(٢) ترك الندم علي ارتكاب المعاصي والزلات.

(٣) صحبة الغافلين .

• علامة حياة القلب :

(١) الزهد في الدنيا . (٢) الانشغال بذكر الله . (٣) الإقبال عن الآخرة.

٤- الاستعداد للموت قبل نزوله . ٥- صحبة الأخيار .

• هذا والله الملك !!!

قدم الرشيد الرقة ، فجفل الناس خلف ابن المبارك ، وتقطعت النعال ، وارتفعت الغبرة ، فأشرفت أم ولد للخليفة ، فقالت : هذا والله الملك ،

(١) من قول أبو بكر بن عياش (تاريخ الإسلام ٥٨/٥) .

لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان . (١)

• حسن الظن بالآخرين :

ذكر ابن عبد البر في " تمهيدته " أن عبد الله بن عبد العزيز العمري ، كتب إلي مالك، يحضه علي الانفراد والعمل، فكتب إليه مالك إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فُتِحَ له في الصلاة ولم يُفْتَحَ له في الصوم، وآخر فُتِحَ له في الصدقة، ولم يُفْتَحَ له في الصوم، وآخر فُتِحَ له في الجهاد، ونشر العلم من أفضل الأعمال، وقد رضيت ما فتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه ، وأرجو أن يكون كلانا علي خير وبر . (٢).

• قال جعفر بن سليمان البصري : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب . (٣).

• قال شعيب بن حرب : من طلب الرئاسة ناطحته الكباش ، ومن رضي أن يكون ذنباً أبي الله إلا أن يجعله رأساً . ؟ (٤).

(١) المرجع السابق ٢٩٧/٥ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ترجمة الإمام مالك ١٧٩/٥

(٣) تاريخ الإسلام ٩١/٥

(٤) تاريخ الإسلام ٤٨٣/٥ .

• قال شقيق البلخي :

لو أن رجلاً عاش مائتي سنة لا يعرف هذه الأربعة لن ينجو:

١- معرفة الله تعالى .

٢- معرفة النفس .

٣- معرفة أمر الله ونهيهِ .

٤- معرفته عدو الله وعدو النفس . (١).

• سئل شقيق : ما علامة التوبة ؟

قال : (١) إدمان البكاء علي ما سلف من الذنوب .

(٢) الخوف المقلق من الوقوع فيها .

(٣) هجران إخوان السوء .

(٤) ملازمة أهل الخير . (٢).

• وقيل لشقيق: ما علامة العبد المبعاد المطرود ؟

قال: إذا رأيتَه قد ضيع الطاعة، واستوحش قلبه منها - وحلت له المعصية،

واستأنس بها ورغب في الدنيا وزهد في الآخرة. (٣).

(١) تاريخ الإسلام ٤٨٥/٥ .

(٢) تاريخ الإسلام ٤٨٥/٥ .

(٣) المرجع السابق .

• قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١) وهذا الوعد في حال الضعف ... قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٢) ... وقال ﷺ (لن يغلب عسر يسرين) (٣) .

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **وَاعْلَمَ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٤).**

• أخي الحبيب:

اتهم نفسك ، ولا تستحسن شيئاً منها ، وأساء الظن بها، وانظر إليها بعين السخط لتستخرج مساويها، فقد صدق من قال: **وَعَيْنَ السُّخْطِ**

(١) سورة النور - الآية ٥٥.

(٢) سورة الشرح - الآية ٥ ، ٦.

(٣) من مراسيل الحسن البصري، وهو ضعيف .

(٤) رواه أحمد (١٩/٥) طبعة مؤسسة الرسالة وصححه المحققون، وقال ابن رجب: حسن

جيد . " جامع العلوم والحكم " (٤٥٩/١) .

تُبدي المساويا.

فكيف لعاقل الرضا عن نفسه، والكريم بن الكريم بن الكريم عليه السلام يقول : ﴿ وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي إِِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٌ بِالسَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

والحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يقول: (اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) (٢).

- إلهي ! : ماذا فقد من وجدك ؟ وماذا وجد من فقدك ؟
- من فقدك فقد كل شيء.. ومن وجدك فقد وجد كل شيء.
- ولذا قيل :
- لكل شيء إذا فارقتَه عوض وليس لله إن فارقت من عوض
- قال يحيى بن معاذ الرازي : إذ أنالهم فضله لم تبق لهم سيئة ، وإذا وضع عليهم عدله ، لم تبق لهم حسنة .
- قال بن عطاء الله السكندري: " لا صغيرة إذا قابلك عدله، ولا كبيرة إذا واجهك فضله .

(١) سورة يوسف - الآية ٥٣ .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد، وأبو داود.

• القلب السليم: الذي لا تعلق له بشيء دون الله، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا

يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (١).

• قيل لأعرابي: أتُحسِنُ أن تدعو ربك ؟

قال: نعم، ثم قال: اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك،

فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك. (٢)

• قال سلمان الفارسي رضي الله عنه :

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

• إقامة الصلاة :

قال تعالى: ﴿وَيُتِمُّونَ الصَّلَاةَ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَاءَ﴾ (٦).

(١) سورة الشعراء - الآيتان ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) المستطرف في كل فن مستطرف - باب الأدعية وما جاء فيها ٨٩٣ .

(٣) سورة البقرة - الآية ٣ .

(٤) سورة الحج - الآية ٣٥ .

(٥) سورة البقرة - الآية ١٧٧ .

(٦) سورة إبراهيم - الآية ٤٠ .

- **الإقامة في اللغة:** هي الإكمال والإتقان ، يقال : أقام فلان داره .. إذا أكملها وأتقنها، وجعل فيها كل ما يحتاج إليه، فإقامة الصلاة إتقانها فالمصلون كثير والمقيمون قليل .
يا مسلما تدعي الإسلام مجانا هلا أقمت علي دعواك برهانا
- **روح الجهد** ... البكاء بالليل، فالذي يجتهد كثير ولا يبكي يأتي عنده الجبن .. كذلك الاعتماد علي جهده.
- **قال الشيخ يوسف الكاندهلوي (رحمه الله) :** من لم يدع إلي دينه، يشك في دينه ويستخف بدينه .
- **المحن والبلاء:** الله سبحانه وتعالى يرسل للإنسان المحن والبلاء ، حتى يتحصل علي صفات يحبها الله ﷻ ، ولكن الإنسان لا يعرف مقصد هذه المحن .. مثل الطفل : يبكي ويصرخ وأمه تنظفه وتغسله ، وهو يظن أن أمة لا تُحبه ، ولكن في الحقيقة هي تُحبه وتريده نظيفا .
- **النعيم:** الله ﷻ جعل كمال النعيم في الجنة .. وللوصول إلي كمال النعيم ، لابد من كمال الإيمان والأعمال، وللحصول علي كمال الإيمان، لابد من كمال الامتثال لأوامر الله ﷻ وهدى رسوله .
- **قيل:** ليس اليتيم من فقد الأب .. ولكن اليتيم من فقد الرب جلا جلاله.

• في إحدى المحاضرات: التي تضم العدد الكبير من الطلاب، وكان الدكتور يتحدث عن القرآن الكريم وما يحمله من فصاحة ودقة عجيبة لدرجة أنه لو استبدلنا كلمة مكان كلمة لتغير المعنى وكان يضرب أمثله لذلك.

فقام أحد الطلاب العلمانيين وقال : أنا لا أؤمن بذلك فهناك كلمات بالقرآن تدل على ركاكته والدليل هذه الآية (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)^(١) لم قال رجل ولم يقل بشر ؟ ! فجميع البشر لا يملكون إلا قلبا واحدا بجوفهم سواء كانوا رجالا أو نساءً؟؟؟

في هذه اللحظة حل بالقاعة صمت رهيب .. والأنظار تتجه نحو الدكتور منتظرة إجابة مقنعه، فعلا كلام الطالب صحيح لا يوجد بجوفنا إلا قلب واحد سواء كنا نساء أو رجالا، فلم قال الله رجل..؟؟؟.

أطرق الدكتور برأسه يفكر بهذا السؤال وهو يعلم إنه إذا لم يرد على الطالب سيسبب فتنة بين الطلاب قد تؤدي إلى تغيير معتقداتهم ... فكر وفكر ووجد الإجابة التي تحمل إعجاز علمي باهر من المستحيل التوصل إليه إلا بالتأمل والتفكير العميق بآيات الله.

(١) سورة البقرة - الآية ١٧٧ .

قال الدكتور للطالب نعم الرجل هو الوحيد الذي من المستحيل أن يحمل قلبين في جوفه ولكن المرأة قد تحمل قلبين بجوفها إذا حملت فيصبح بجوفها قلبها وقلب الطفل الذي بداخلها انظروا إلى معجزة الله بالأرض ، كتاب الله معجزة بكل آية فيه بكل كلمة فالله لا يضع كلمة في آية إلا لحكمة ربانية ولو استبدلت كلمة مكان كلمة لاختلت الآية.

• الإيمان روح الحياة:

الإيمان يبعث الروح في الجسد .. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١)

الإيمان يحيى الإنسان الحياة الإنسانية.

الإيمان دليل الحيران .. ومنازة الهدي .. وزاد المسافر .. وعدة المحارب .. ولجام القوي .. وسلاح الضعيف.

الإيمان هو أغلي شيء في خزائن الله تعالى، ولذا ذرة من الإيمان لا تجعل صاحبها يخلد في نار جهنم .

بالإيمان يرى الإنسان منفعة الطاعة ومضرة المعصية، فمثلا يرى أن الزكاة زيادةً ونماءً وطهراً.. ويرى الربا نقص ونجاسة، ويتجلى أمامه قول الله

(١) سورة الأنفال – الآية ٢٤ .

تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

(١)

فالروح والجسد حياة ... والجسد بلا روح يكون جثة تنبعث منها العفن .. فكم الآن من جثث بلا روح لا حياة فيهم مثل البهائم .. فالعفن كثير في حياة الناس في التجارة .. الزراعة ... الصناعة .. معاملات ... معاشرات .. أخلاق) والإيمان يبعث الروح في الجسد فيذهب العفن من الجسد ، ويُخرج من هذا الجسد الذي امتلأ بالإيمان الرائحة الطيبة ، والملائكة تنزل عليه ، ففي الحديث الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ " رواه البخاري .

- المقامة الدعوية (من كتاب مملكة الأفكار للشيخ عائض القرني) : ترى الناس بلا دعوة أيتاماً، لا يعرفون حلالاً ولا حراماً، ولا صلاة ولا صياماً، ولا سنناً ولا أحكاماً، فالدعوة لرثة الأحياء هواء، ولكبد الدنيا ماء، ولذلك أرسل الله الأنبياء، وخط في اللوح ما شاء.
- الداعية الناجح، والواعظ الصالح، من جعل محمداً إمامه، فعرف هديه وكلامه.

على الداعية أن يعمل بما يقول، ليضع الله له القبول، فكل من ترك الهدى فهو مخذول، كلامه ساقط مردول.

لتكن للداعية نوافل وأوراد، وحسن خُلق مع العباد، وإصلاح لنفسه وجهاد، ومحاسبة لها قبل يوم التناد.
فطوبى لمن كان للرسول خليفة، وما أجلها من وظيفة، فهي المنزلة الشريفة، والدرجة المنيفة.

فسبحان من اصطفى من عباده دعاة إلى الجنة، أعلاماً للسنة، له عليهم أجل نعمة، وأعظم منة.أ.هـ.

- التعامل في الدنيا ليربح المتعامل منك ، ولكن الله يتعامل معك ليربحك.
- البائع محتاج أن يبيع والمشتري محتاج للشراء ولكن الله يشتري بدون حاجة سبحانه وتعالى.
- كان أوائل هذه الأمة معروفين بالجهد للدين حتى تخلل هذا الجهد في سرايئهم ودمائهم، حتى أصبحت التضحية بالمال والنفس والوظيفة والأهل والمنصب شيئاً محبوباً لديهم وسهلاً عليهم، وأصبح انقطاعهم عن الجهد لإقامة الدين ولو للحظة بسيطة، شيئاً لا يمكن تحمله، ولم تكن دعوتهم فقط بالكتابة والخطابة، ولكن بالتضحيات المتواصلة ترعرعت ونشأت هذه الدعوة من جهدها.

• والتضحية هي طريق إبراهيم عليه السلام لحصول معية الخالق لأداء الدعوة المحمدية للإسلام إلى المخلوق بجهد متواصل، وبهذا الجهد خضع نظام الكائنات تحت أقدامهم، وكان خالق الكائنات ينصرهم ويؤيدهم، فالدعوة إلى الله عز وجل هي جوهر امتيازي لهذه الأمة يضمن لها عزها ورفعتها، شريطة أن لا تكون بالطرق الموجودة المخالفة بل على منهاج النبوة وأسوة الصحابة الكرام رضي الله عنهم، يعني أن تكون الدعوة بدون مقابل، وعلى صورة النفر الجماعي كما قام بها أصحاب الدعوة في القرن الأول الهجري.

• قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(١) علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى حنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. قال الجنيد: " والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لتهديهم سبل الإخلاص، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطناً، فمن نصر عليها نصره على

(١) سورة العنكبوت - الآية ٦٩ .

عدوه ، ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه" (١).

• **خطوتين وتدخّل الجنة:**

يقول ابن القيم: بين العبد وبين الله والجنة قنطرة تقطع بخطوتين خطوة عن نفسه وخطوة عن الخلق، فيسقط نفسه ويلغيها فيما بينه وبين الناس، ويسقط الناس ويلغيهم فيما بينه وبين الله فلا يلتفت إلا إلى من دله على الله وعلى الطريق الموصلة إليه (٢).

• عندما تولى أبو بكر الصديق الخلافة قام بتعيين عمر بن الخطاب قاضياً على المدينة ؛ فمكث عمر سنة لم يفتح جلسة ولم يختصم إليه اثنان؛ فطلب من أبي بكر إعفائه من القضاء؛ فقال له أبو بكر :أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟ فقال :لا يا خليفة رسول الله ولكن لا حاجة لي عند قوم مؤمنين ؛ عرف كل منهم ما له من حق فلم يطلب أكثر منه ,وما عليه من واجب فلم يُقَصِّر في أدائه ,أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه..إذا غاب أحدهم تفقدوه ؛ وإذا مرض عادوه؛ وإذا افتقر أعانوه ؛ وإذا احتاج ساعدوه ؛ وإذا أصيب واسوه.دينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي، ففيم يختصمون؟ .

(١) الفوائد لابن القيم.

(٢) المرجع السابق.

- كلام الدين سهل ولكن حقيقة الدين لكي تأتي في حياتنا صعب يحتاج إلى التضحية والمجاهدة مثل طيب المسك تحصيله صعب ولكن بذله وتطيب الناس به سهل .
- الدين صار في الأمة مثل الشرارة تحت رماد الجهل والغفلة، ويسبب الجهد انتشلت الشرارة من بين الرماد ووضع عليها القش ونفخ عليها بالهدوء والحكمة ثم بعد ذلك صارت ناراً تطبخ عليها الولايم وهي كانت لا تسخن كوب ماء.
- **وحتى نُحفظ من كيد الشيطان لابد من :**
 - (١) ذكر الله ﷻ .
 - (٢) الاستغفار .
 - (٣) التوبة النصوح.
 - (٤) الدعوة إلى الله.
 - (٥) لزوم العمل الجماعي.
 - (٦) طاعة الأمير.
 - (٧) المجاهدة.

• كيف الحال لو تركنا المقصد؟

الفلاح يشتري البقرة لأربع أشياء:

(١) تشتغل في حراثة الأرض. (٢) ري الأرض.

(٣) ليحلب منها اللبن . (٤) لتأتى بالولد .

ولكن إذا كسرت أرجل البقرة ، فهي لا تحرث الأرض ، ولا تسقى
الزراع ، ولا تحلب اللبن ، فتسلم للجزار بأي ثمن ، وكذلك لو صارت
عقيماً لا تلد .

فهكذا أمة النبي ﷺ بعثت لمقصد، وهو العبودية الكاملة لله ﷻ ،
وتعبيد الناس لله ﷻ .. فإذا تركت المقصد ، فتسلم لأي جزار ، أي
يسلط عليها أي ظالم غاشم (التار - الصليبين القدامى - الصليبين الجدد
(ثم لم يبالي الله ﷻ بأي وادٍ تهلك ، وعلى يد من تهلك ففي الأثر " إذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني "

الداعي مثل الشمس:

(١) فالشمس تخرج بالنور على وقتها وبدون تأخير، وكذلك الداعي يخرج
للدعوة، على الوقت، وبنور الهداية.

٢) الشمس متحركة وليست جامدة في مكانها .. وكذلك الداعي متحركا بين الناس، بالدعوة إلى الله كالشمس ، ليبلغ دين الله ﷻ.

٣) الشمس تفيد كل الناس، تُعطيهم الضوء والحرارة، بدون أجر .. فكذلك الداعي إلى الله لا يأخذ أجره إلا من الله، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) لا ينتظر شكر ولا ثناء من أحد.

٤) الشمس تتحرك علي كل العالم (الصالح والطالح) فليس عندها حزية ولا عصبية ولا عنصرية ، تقول أطلع علي هؤلاء وأترك هؤلاء .. وكذلك الداعي يتحرك علي كل الناس (عربهم وعجمهم ، غنيهم وفقيرهم ، ..) حريص علي هداية كل الناس .

٥) الشمس تستمد نورها من الله ﷻ وتُنير به العالم .. وكذلك الداعي يستمد نور الإيمان من الله ﷻ ويُنير به العالم كله .

٦) الشمس لا تتوقف دقيقة واحدة ، ولو توقفت لأظلمت الدنيا ، ولفسد نظام العالم .. وكذلك الداعي لو توقف عن الدعوة لفسد الناس وتركوا أمر الله ﷻ ومشوا في الظلمات، قال تعالى ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ

(١) سورة الشعراء - الآية ١٢٧

لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾

٧) لو كسفت الشمس لأصاب الناس الخوف والفرع والوجل والاضطراب .. وكذلك لو توقف الداعي لحل الاضطراب في العالم فإياك أيها الداعي الحبيب من الكسوف.

٨) لو قفت الشمس في مكانها لملها الناس من عرب ومن عجم .. وكذلك الداعي لو توقف في مكانه لمله الناس.

٩) الشمس تتحرك دائما في فلکها ولا تقف .. وكذلك الداعي يتحرك في دعوته ولا يتوقف حتى الموت .

• أعمال الحياة المكية: (الحياة الإيمانية):

١) **السرعة إلى الله: (جهد الإيمان)** بعدها تأتي الأحوال للاختبار

والامتحان فإذا تأثرت قلوبنا بالأحوال فلا تكون نصرة من الله وإذا تأثرت قلوبنا بالله تعالى تذهب الأحوال تأتي نصرة الله تعالى ويقبل الدعاء.

٢) **سلسلة تعليم (الفضائل):** قصص الأنبياء وكيف تحصلوا على نصرة الله

تعالى فكانت حلقة في دار الأرقم ابن الأرقم وحلقات في البيوت .

(٣) **ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى:** فبذكر الله يخرج من قلوبنا التأثير بالمخلوق ويدخل فيها التأثير بالخالق.

(٤) **الصلوة:** كيف يستفيد الصحابة الكرام من خزائن الله تعالى.

(٥) **الأخلاق:** إنفاق النفس والمال لله تعالى

• الأسباب الظاهرية :

الله عز وجل خلق الأسباب الظاهرية ، لنستعين بها .. أحيانا تكون موجودة .. وأحيانا ضعيفة .. وفي أحيان أخرى تكون معدومة ... ولكن نصرة الله للعبد ليست موقوفة علي تلك الأسباب .. معظم الذين تعلقوا بالأسباب الظاهرية أغلبهم ترك الدين.. فهرقل لم يعتنق الإسلام رغم اعترافه بنبوته محمد ﷺ، لأنه كان يخاف علي أسبابه الظاهرية (الملك) .
ومع اعترافنا أن الإنسان يحتاج أحيانا إلي الأشياء المادية مثل موسى **عليه السلام** ووجود عصاه معه .. ولكن علينا أن ندرك أن الذي يعطي الأسباب، النفع أو الضر، هو الله خالق الأشياء وخالقنا، وهو الله جلا جلاله .
المسلمون الآن جلهم يتعامل مع القرآن وأحكامه حسب مصلحته ، وما يوافق مزاجه .. فلا يأخذ منه إلا ما يراه موافقا لظروفه وأحواله ومراده.. فالجميع تراه ينادي في المجتمع أحدهم بحق المرأة والآخر بكفالة

اليتيم .. أما حقوق حفظ الدين ونشره والدعوة إليه، فلا أحد يهتم وينسي أنها من أوكد الواجبات والحقوق.. فقد ترك الصحابة رضي الله عنهم أولادهم وأزواجهم وعشيرتهم وانتشروا في بقاع الأرض لنشر دين الله ﷺ .

• التضحية :

بنو إسرائيل عندما هاجروا مع سيدنا موسى ﷺ فالله تعالى ، أورثهم ملك فرعون .

والصحابه لما هاجروا من مكة إلى المدينة مع النبي ﷺ .. فالله تعالى أورثهم ملك كسري وقيصر .

وفي آخر الزمان عندما يضحى المؤمنون بالطعام والشراب الذي عند الدجال ، فالله ﷻ ينزل عليهم بركات .

المقصود من قراءة القرآن وفضائل الأعمال في التعليم هو أن نصل إلى الله، وليس المقصود قراءة الألفاظ وسماعها، فالنفس تريد الجديد ولكن لو تدبرنا القرآن لوجدنا أن الله بيّن قصص الأنبياء عليهم السلام مراراً وتكراراً.

• المجاهدة: هي تحمل المشقة لامثال أمر الله ﷻ ﴿ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

(١).

فما النتيجة ؟

(١) وعد بالنصر والفتح : ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ

وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

(٢) وعد بالهداية: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ

اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) والذي يمثل أوامر الله بالمجاهدة ، يعطيه

الله الثبات والهداية .

• يقول الشيخ محمد عمر البالمبوري (رحمه الله):

الذي يستعمل الدين للدنيا ... هذا عنده مزاج اليهود .

والرهبانية .. مزاج النصارى .

ولكن نحن نمثل أمر الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا

أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٣) فالذي

جعل الله حلالا ، لا نجعله حراما ، ولا نجعل همومنا بطوننا ولا نتجرد منها

، فقد قال النبي ﷺ : " مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي " . (٤)

(١) سورة الصف - الآية ١٣ .

(٢) سورة العنكبوت - الآية ٦٩ .

(٣) سورة المائدة - الآية ٨٧ .

(٤) جزء من حديث رواه الإمام البخاري ومسلم .

• من مواظ سلمان الفارسي قال :

أضحكني ثلاث: ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أسخط عنه ربه أم رضي.
وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمداً وحزبه ﷺ، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين لا أدري إلى النار أم إلى الجنة. أخرجه أبو نعيم في الحلية (١) .

• قال يحيى بن معاذ : عجبت من ثلاث : رجلٌ يرأى بعمله مخلوقاً مثله ويترك أن يعمله لله ، ورجلٌ يبخل بماله وربّه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئاً ، ورجلٌ يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم ، والله يدعوه إلى صحبته ومودته.

• للعبد بين يدي الله موقفان: موقفٌ بين يديه في الصلاة، وموقفٌ بين يديه يوم لقائه .. فمن قام بحق الموقف الأول، هون عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه، شُدّد عليه ذلك الموقف.

• أسباب الحصول علي الحياة الإنسانية:

(١) مخالفة النفس.

٢) امتثال أمر الله تعالى .

٣) إتباع سنة الرسول ﷺ.

٤) النية رضاء الله تعالى.

• **ظلمات وأنوارها :**

(١) **ظلمة الدنيا:** ونورها : لا إله إلا الله

(٢) **المعاصي :** ونورها : التوبة والرجوع إلى الله ﷻ.

(٣) **الصراط :** ونوره : اليقين علي رب العالمين.

• الله سبحانه وتعالى أمر موسى عليه السلام أن يأخذ العصا بعد أن صارت حيه ليخرج اليقين من قلبه أن الحية تضر مع وجود الخوف منها، ليخرج اليقين من قلبه على أن العصا تنفع فأمر الله العصا أن تصير حية.

• **صفات التاجر الداعي:**

(١) ذاكراً لله تعالى.

(٢) يشتغل بالدعوة مع الزبون .

(٣) يطبق أمر الله تعالى في البيع والشراء.

(٤) لا يؤذي أحد.

• **نعمل الأعمال بهذه الصفات:**

(١) باليقين الصحيح.

(٢) بالطريق الصحيح.

(٣) بالتوجه الصحيح إلى الله تعالى.

(٤) باستحضار الفضائل.

(٥) بالإحسان (أن الله تعالى يراني).

(٦) بالإخلاص لله تعالى.

(٧) بمجاهدة النفس .

• صفات المأمور :

(١) طاعة المسئول. (٢) خدمة المسئول.

(٣) احترام المسئول. (٤) الدعاء للمسئول.

• مراحل الدعوة:

(١) وجود النصره واستعداد الناس للخروج

(٢) وجود النصره وعدم استعداد الناس للخروج .

(٣) عدم وجود النصره واستعداد الناس للخروج.

• القلب السليم يكون خالي من ستة أمراض:

(١) الشرك. (٢) الكبر. (٣) الغفلة.

(٤) سوء الأخلاق (٥) سوء النية. (٦) حب الدنيا.

• تمر الأمة بأربع مراحل :

(١) وجود أعمال الهداية وعلى رأسها الدعوة بالمجاهدة.

(٢) وقفه للتربية بالامتحان والابتلاءات ، فالذي عنده الاستعداد يترقى والذي ليس عنده الاستعداد يُجرم من الجهد .

(٣) إظهار النصرات الفردية والجماعية (دخول الناس في الدين) .

(٤) الفيصلة من الله بين الحق والباطل (بعز الحق وأهله، وتدمير الباطل وأهله)

• الدين الكامل:

- الإيمان: أركان الإيمان الستة.

- الأعمال: أركان الإسلام الخمسة.

- الأخلاق: إصلاح: المعاملات، المعيشة، المعاشرة، السياسة، القضاء.

وبدون الدين الكامل، لا يمكن أن نتحصل على نصره الله تعالى.

• الصفات الحيوانية:

(١) بعض الحيوانات تأخذ مصلحتها بدون مضرة غيرها مثل: الغنم ، الحمام وغيرهم.

(٢) بعضها تأخذ مصلحتها ولكن بمضرة غيرها، مثل: الأسد، والصقر وغيرهم.

(٣) بعضها تضر غيرها بدون مصلحة لها، مثل: العقرب، والحية وغيرهم.

- الباعث على قيام الليل: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا * إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا * نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا * إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (١) .

● صفات المسئول الناجح:

- (١) يحب أحبابه كما يحب أولاده .
- (٢) يجهزهم للتضحيات ليلاً ونهاراً.
- (٣) لا ينتقد أخطاءهم يلتزم هو بالأصول.
- (٤) يدعو لهم في قيام الليل.
- (٥) يُثني عليهم في غيبتهم ، وفي حضورهم .
- (٦) يشجعهم ولو بالكلمة الطيبة .
- (٧) يُكرمهم .. ويقدمهم ، فكان الشيخ إناعام الحسن (رحمه الله) يقدم الشيخ محمد عمر البالمبوري (رحمه الله) ويقول هذا لسان الدعوة في العالم .
- (٨) لا يتعالى عليهم ، وما يُشعرهم إلا أنه فرد منهم .

• من أسباب الألفة والمحبة في قلوب المسلمين:

- (١) اصبر على ما أصابك.
- (٢) صل من قطعك.
- (٣) واعط من حرمك.
- (٤) واعف عمن ظلمك.
- (٥) أحسن لمن أساء إليك (بذل النفس والمال لخدمة الناس بدون مقابل منهم مع إساءتهم) .

• بسبب ترك الجهد للدين:

- (١) وقف انتشار الدين.
 - (٢) نقص الدين وضعف في حياة الأمة.
 - (٣) فقد الدين من حياة الأمة.
 - (٤) أخذت الأمة حياة اليهود والنصارى ورأت فيها الفوز والفلاح
- عندما خرج العلم من المساجد ذهب نور العلم، وعندما ترفع الطلبة على الكراسي ذهب منهم التواضع، وعندما جعل للعلم شهادات ذهب منهم الإخلاص.

• نخرج في سبيل الله من أجل :

- (١) إصلاح أنفسنا.
- (٢) طلب الهداية لنا ولجميع الناس .

- ٣) الحصول علي مرضاة الله ﷺ.
- ٤) القيام بوظيفتنا (الدعوة إلى الله ﷻ)
- ٥) تكميل الإيمان بالله ﷻ.
- ٦) لتحصيل الصفات الإيمانية قبل الموت .
- ٧) نعوذ أمام الله ﷻ يوم القيامة.
- ٨) ننجو من العذاب في الدنيا.
- ٧) نتحصل على أجور هداية الناس.

● العزة الحقيقية في:

- ١) في الدعوة إلى الله ﷻ .
 - ٢) إنفاق المال في مرضاة الله ﷻ.
 - ٣) إنفاق النفس في سبيل الله ﷻ.
 - ٤) الهجرة من أجل الدين.
 - ٥) تحمل المشاق في سبيل الله ﷻ.
- خطوات الشيطان بسبب عدم القيام بالجهد:
- ١) الاستئناس بالباطل.
 - ٢) قبول الباطل.
 - ٣) محبة الباطل.

- ٤) كراهية الحق.
- أمور مهمة :
 - ١) طاعة الأمير. ٢) محبة الأمير. ٣) التدرج في التعليم والتربية.
 - ٤) التيسير على الناس. ٥) التبشير للناس. ٦) الهدوء والسكينة.
- العلاج لبعض الآفات التي تُصيب الداعي إلى الله:
 - ١) الحماس وعلاجه الترتيب.
 - ٢) الملل والكسل وعلاجه الاشتغال بالأعمال الجماعية .
 - ٣) الابتلاء وعلاجه الصبر.
 - ٤) الكرامات وعلاجها الصمت.
- كن في الدنيا كالنحلة إن أكلت أكلت طيبا وإن أطعمت أطعمت طيبا وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخذشه.
- انما يقطع السفر ويصل المسافر بلزوم الجادة وسير الليل فإذا حاد المسافر عن الطريق ونام الليل كله فمتى يصل إلى مقصده؟!
- الناس في طلب علم الآخرة على ثلاث مراتب:
 - ١) المعرض عن مجالس العلم والدين :

قال تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ * كَانَتْهُمْ حُمُرٌ

مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ

فُطْرًا ﴾ (٢).

(٢) الذي لا يعمل بعلمه الذي تعلمه من الدين:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣).

(٣) الذي عرف طريق الحق واستمر عليه فتره ثم ثبطه الناس عنه:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ

لَهُ قَرِينٌ ﴾ (٤).

(١) سورة المدثر - الآيات من ٤٩ : ٥١ .

(٢) سورة الكهف - الآية ٢٨ .

(٣) سورة الجمعة - الآية ٥.

(٤) سورة الزخرف - الآية ٣٦.

وقال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١).

• نتائج نفي التأثير بالمخلوق :

- (١) الله ﷻ يخرج من قلبك التأثير بالمخلوق.
- (٢) ويسلمك من عبادته.
- (٣) ويقيك شره.
- (٤) ويسخره لك.

• نتائج الإثبات لله الخالق :

- (١) الله ﷻ يرزقك طاعته ومحبه.
- (٢) الإخلاص لله تعالى.
- (٣) والدعوة إلى الله ﷻ.

(١) سورة القصص - الآيتان ١٧٥ ، ١٧٦ .

• للاستفادة من الخروج:

- (١) تكميل الأعمال، وليس فقط تكميل المدد.
- (٢) المواظبة على الأعمال بالمجاهدة من أول الوقت إلى آخره.
- (٣) المحافظة على المصبات الأربع (العين .. الأذن .. اللسان .. الفكر).

• لكل شيء سواء دنيوي أو أخروي ٣ درجات:

(١) وجود الشيء.

(٢) بقاء الشيء واستمراريته.

(٣) تقدم الشيء وترقيه.

• الأعمال الاجتماعية:

- (١) البيان. (٢) التعليم. (٣) الجولة. (٤) الشورى. (٥) الصلاة جماعة.
- (٦) السفر. (٧) النوم. (٨) الطعام.

• الأعمال الانفرادية:

- (١) قراءة القرآن. (٢) الأذكار. (٣) قيام الليل مع الدعاء.
- (٤) الدعوة الانفرادية. (٥) محاسبة النفس.

• صفات الجماعة الناجحة

- (١) فكر الهداية. (٢) ألفة القلوب (٣) وحدة المقصد.
- (٤) وحدة الكلام. (٥) وحدة العواطف.

• شروط لإخراج الجماعات نقداً:

(١) الهم والحزن. (٢) ألفة القلوب. (٣) المجاهدة.

• أسباب الطرد من الجهد:

(١) التناقل عن الجهد. (٢) العجب. (٣) الفشل. (٤) التنازع.

• مراحل لعلاج الأجسام والقلوب:

(١) تغيير البيئة والصحبة.

(٢) نعيش في المسجد (بيئة الملائكة) مع الصحبة الصالحة.

(٣) نحمي أنفسنا عن كلام الدنيا .. وننشغل بذكر الله ﷻ وقراءة القرآن

(٤) العلاج : نأخذ المنهج الصحيح من (القرآن والسنة).

(٥) نُقيم الأعمال الأربعة: الدعوة إلى الله ﷻ .. والتعليم والتعلم ..

العبادات والذكر .. والخدمة .

(٦) الوقاية: نلتزم بالأعمال المقامية التي كنا نُقيمها أثناء الخروج.

• خصال الشورى السبع :

(١) استنباط الصواب.

(٢) اكتساب الرأي.

(٣) التحصين من السقطة.

(٤) حرز من الملامة.

(٥) النجاة من الندامة.

(٦) ألفة القلوب.

(٧) إتباع الأثر.

• **ثوابت في الدنيا:**

(١) إذا أتى الإنسان إلى الدنيا فلا بد أن يخرج منها.

(٢) إذا خرج من الدنيا فلا يأخذ منها شيء من الأشياء الدنيوية.

(٣) إذا خرج من الدنيا فتخرج معه الحسنه والسيئة.

• **ثوابت في الآخرة**

(١) إذا مات الإنسان فإنه يكون يحيا حياة برزخية.

(٢) إذا مات الإنسان فمصيره إلى جنة أو نار.

(٣) إذا مات الإنسان فإنه لا يرجع إلى الدنيا.

• **المعاملات بين الناس:**

(١) ظلم. (٢) عدل. (٣) إكرام. (٤) إيثار.

• **أنواع الإيمان:**

(١) ذرة إيمان تنجي صاحبها من النار وتدخله الجنة بعد رحمة الله (**إيمان**

منج).

(٢) الذي يمنع صاحبه عن الحرام ويشتهه على الفرائض (**إيمان رادع**

ودافع).

٣) الذي ينزل النصره الغيبية السماوية (إيمان يستوجب نزول النصره من الله تعالى).

• يقول الشيخ محمد عمر البالمبوري (حفظه الله) : نحن مكلفين باتباع الصحابة مثل اتباع الرسول كما قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) نحن لا نستغني عن الصحابة فلا نسيء الأدب في الصحابة، فلو يكون إيماننا مثل إيمان الصحابة لنصير في الهداية : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢) لهذا السبب نحن لا نستغني عن الصحابة ونحن لا نستغني في فهم القرآن عن الرسول وعن الصحابة ولا يجوز لنا أن نفهم القرآن رأساً بنفسنا، أعداء الله - تعالى - هم شاطرين باسم القرآن يبعدوننا عن القرآن، هم يقولون أن الصحابة بدو ومن سكان الجبال، وهم فعلوا كذا وفعلوا كذا فتركوا ونحن مثقفين رأساً نفهم

(١) سورة التوبة - الآية ١٠٠ .

(٢) سورة البقرة - الآية ١٣٧ .

القرآن، هذا إبعاد عن القرآن باسم القرآن والمتقفون لا يفهمون هذه الحيلة وهذا المكر وهم يبعدوننا عن القرآن باسم القرآن، يا أخي نحن يجب أن نكون متبعين الرسول والصحابة.
رأساً لا نفهم القرآن ولو نفهم القرآن رأساً فهذا يقول شيء وهذا يقول شيء.

• مراحل أطوار الإنسان :

- (١) بطن الأم (مكان تكميل أعضاء وجوارح الإنسان).
- (٢) بطن الدنيا (مكان تكميل الأعمال والصفات).
- (٣) حياة القبر : وهي حياة البرزخ ، وهي حياة بين الدنيا والآخرة.
- (٤) حياة الآخرة (مكان تكميل الشهوات).

• شروط التوكل :

- (١) **الكسب على حكم الشرع** (لا ينظر إلى الكثرة والقلّة بل إلى الحلال والحرام) .

(٢) **اليقين بالله وليس على الكسب :**

أ- وقال تعالى: **أَوْمَرُ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ**

وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وليس لمن

(١) سورة الروم - الآية ٣٧ .

يجتهد.

ب - من ناحية أنواع المكاسب (تجارة .. زراعة.....).

ج - من ناحية صرف الوقت فيه بقدر الضرورة (العمل ليس

للرزق بل امتثال أمر الله).

● أساس الدين المعاشرة وهي الدعوة الصامتة من الحياة إلى الحياة ومن

القلوب إلى القلوب بدون قلم ولا قرطاس.

● وأساس المعاشرة حسن الظن وهو مفروض بغير دليل وسوء الظن

مرفوض ولو بالدليل.

● **قصه قصيره بحكمة رائعه !!**

في إحدى المحاضرات التي تضم العدد الكبير والكبير من الطلاب كان

الدكتور يتحدث عن القران الكريم وما يحمله من فصاحة ودقة عجيبة

لدرجة أنه لو استبدلنا كلمة مكان كلمه لتغير المعنى وكان يضرب أمثله

لذلك .

فقام أحد الطلاب العلمانيين وقال: أنا لا أومن بذلك فهنالك

كلمات بالقرآن تدل على ركاكته والدليل هذه الآية.. ((ما جعل الله لرجل

من قلبين في جوفه)) لم قال رجل ولم يقل بشر .!؟ فجميع البشر لا
يملكون إلا قلبا واحدا بجوفهم سواء كانوا رجالا أو نساء .؟؟!؟.

في هذه اللحظة حل بالقاعة صمت رهيب.. والأنظار تتجه نحو
الدكتور منتظرة إجابة مقنعة، فعلا كلام الطالب صحيح لا يوجد بجوفنا إلا
قلب واحد سواء كنا نساء أو رجالا فلم قال الله رجل..؟!؟.

أطرق الدكتور برأسه يفكر بهذا السؤال وهو يعلم أنه اذا لم يرد على
الطالب سيسبب فتنة بين الطلاب قد تؤدي إلى تغيير معتقداتهم .. فكر
وفكر ووجد الإجابة التي تحمل إعجاز علمي باهر من المستحيل التوصل
إليه إلا بالتأمل والتفكير العميق بآيات الله .

قال الدكتور للطالب : نعم الرجل هو الوحيد الذي من المستحيل أن
يحمل قلبين في جوفه ولكن المرأة قد تحمل قلبين بجوفها اذا حملت فيصبح
بجوفها قلبها وقلب الطفل الذي بداخلها، انظروا الى معجزة الله بالأرض
كتاب الله معجزة بكل آية فيه بكل كلمة، فالله لا يضع كلمة في أية إلا
لحكمة ربانية ولو استبدلت كلمه مكان كلمه لاختلت الآية.

● **المشكلة وحلها:** أصغر مسافة بين المشكلة وحلها، هي نفس المسافة

بين: ركبتك والأرض فمن يسجد لرّنه يستطيع الوقوف بوجه أي

شيء.

• عطاء الله لمن يقدم أمر الله علي الأسباب الكسبية:

- (١) يفتح الله له أبواب الرزق من غير تعب كثير مهلك.
- (٢) يجعل الله في الرزق البركة.
- (٣) يرزقه من حيث لا يحتسب.

• ثلاثة أمور مهمة للداعي إلى الله:

- (١) يشكر الله على نعمة الخروج في سبيل الله تعالى.
- (٢) يتوب إلى الله من التقصير في الخروج.
- (٣) يلجأ إلى الله بصلاة الحاجة في جميع شئون الحياة.

• فوائد الدعوة إلى الله:

- (١) رضا الله تعالى عن الداعي إليه.
- (٢) توجد المحبة بين الناس.
- (٣) يدخل كثير من الناس في الدين.
- (٤) تكون بركه في عمر الداعي ورزقه وما يملك.
- (٥) يرتفع العذاب عن الناس.
- (٦) العذر أمام الله يوم القيامة.
- (٧) الأجور المترتبة على الاستجابة.
- (٨) النجاة عند نزول العذاب.

• فوائد الخروج في سبيل الله:

- (١) يرضي الله تعالى عن الداعي إليه.
- (٢) يصلح الخارج نفسه في الخروج.
- (٣) يتعلم الخارج أمور دينه.
- (٤) يأتي عند الخارج مسئولية الدين والشفقة والرحمة على جميع المخلوقات.
- (٥) يتحصل الخارج في الدنيا، على السعادة، والطمأنينة، والراحة، والرفعة، والازدياد في درجات الإيمان.
- (٦) يتحصل الخارج في الآخرة على الفردوس الأعلى، إذا أخلص الداعي في دعوته، لأن الفردوس الأعلى مسكن الأنبياء، وأتباعهم الذين قاموا بجهد الدين.

• نجلس في الشورى بنية:

- (١) أن تنزل الرحمة على الخارجين
- (٢) أن تخرج جماعة نقداً.
- (٣) فكر الدعوة في العالم.
- (٤) ترقى الجهد المقامي.
- (٥) ترتيب الأعمال.

• خطأ العين:

- (١) العين تنظر إلى ظاهر الأشياء ولا تنظر إلى روح الأشياء.

- (٢) العين تنظر إلى وسط الأشياء ولا تنظر إلى بداية ونهاية الأشياء.
- (٣) العين تنظر إلى عدة صور ولكن لشيء واحد.
- (٤) أن ترى الأشياء من الأشياء (اللبن من البقر والعسل من النحل).
- (٥) أن ترى الأشياء من الأحوال (المال من الوظيفة أو من التجارة).
- (٦) أن ترى الأحوال من الأحوال (العزة في الملك).
- (٧) أن ترى الأحوال من الأشياء (الشفاء من الدواء والفوز في المال).

• أسباب جلب نصره الله:

(١) الصبر. (٢) التقوى. (٣) الاستغاثة بالله.

ففي غزوة بدر، دخل الرعب في قلوب الكفار لما كان المسلمون يتضرعون إلى الله، لأن نصره الله تأتي بالصفات التي كانت في أهل بدر قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (٢).

بهذه الصفات (الصبر، التقوى، الاستعانة) الله ﷻ ينصرنا ولو كنا

قليل.

(١) سورة الأنفال - الآية ٩ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٢٥.

أسباب رفع النصره من الله:

(١) الفشل . (٢) التنازع في الأمر . (٣) العصيان . (٤) إرادة الدنيا .

وهذه الصفات ذكرها الله عز وجل في غزوة أحد : قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

• سبب توقف النصره من الله:

العجب: ففي غزوة حنين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي

مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ (٢).

• ثوب الرياء يشف عما تحته .. فإذا التحفت به فإنك عاري

وصف القرآن للمرائين {يرآؤون الناس} ، {ويحبون أن يحمدا بما لم

يفعلوا} ، {ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس} .

(١) سورة آل عمران - الآية ١٥٢ .

(٢) سورة التوبة - الآية ٢٥ .

• صفات يجب أن نتصف بها:

- (١) الأخلاق الحميدة مع كل الناس.
- (٢) إكرام كل الناس.
- (٣) التواضع لكل الناس.
- (٤) الشفقة والرحمة علي كل الناس.
- (٥) الصبر والتحمل.

• أعمال تضر بالجهد والمجاهد:

- (١) مخالفة الأصول.
- (٢) التكاثر في الجهد.

• أسباب الألفة والمحبة:

- (١) اللين. (٢) العفو. (٣) الاستغفار. (٤) الشورى. (٥) إفشاء السلام. (٦) الهدية. (٧) حسن الظن المفضي لترك التجسس والغيبة.

• صفات الداعي إلى الله:

- (١) صبوراً كالجمل.
- (٢) عالياً كالسمااء.
- (٣) متواضعاً كالأرض.
- (٤) راسياً كالجبال.
- (٥) عامماً كالسحاب.

- (٦) عنده مزاج التاجر.
- (٧) عنده أمل المزارع.
- (٨) عنده صبر الصانع.
- (٩) عنده إلهام السائل .
- (١٠) عنده فكر الحاكم.
- (١١) نافع كالشجر المثمر.
- (١٢) طائعا كالجندي.
- (١٣) منتظما كالموظف.
- (١٤) منيرا كالشمس.
- (١٥) نافعا كالغيث.

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (١).

• مراحل يمر بها الداعي إلى الله :

- (١) القيام بجهد الدعوة، تتبعها أحوال وفتن فلا بد من التوضيحية.
- (٢) فترة التربية.

(١) سورة الغاشية - الآيات من ١٧ : ٢٢ .

(٣) إظهار النصره من الله.

(٤) فيصلة القدرة من الله.

• الدنيا سجن المؤمن : ففي الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

" الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ " رواه مسلم (١).

و المسجون له صفات :

(١) اليقين على صاحب السجن .

(٢) الطاعة لصاحب السجن .

(٣) يخضع لنظام السجن.

(٤) الشوق للخروج من السجن .

(٥) أشواق المسجون خارج السجن وليس داخل السجن .

• المطلوب لترقي الجهد:

(١) زيادة التضحية، فالله سبحانه وتعالى أخفى الهداية خلف التضحية،

فبسبب تأخر الصف الأول عن التقدم تأخرت جميع الصفوف، وإذا

تقدم الصف الأول تقدمت باقي الصفوف.

(٢) أن يتحقق في حياتنا صفات التقوى، الصبر، الإيمان والإحسان

فنستوجب معية الله تعالى.

(١) مشكاة المصابيح _ كتاب الرقاق _ باب باب البكاء والخوف ١٤٧٢/٣.

٣) تقديم الأعمال الاجتماعية على الأعمال الانفرادية.

• أسباب الذلة:

(١) الاعتماد على الأسباب.

(٢) رفض الأوامر.

(٣) الجهل.

(٤) الغفلة.

(٥) الاستهتار بالحقوق.

(٦) الرياء والسمعة.

(٧) حب الدنيا.

• أسباب ترك الدعوة بعد الخروج

(١) الذي لم يلتزم بالأصول في بيئة الأعمال فكيف إذا رجع إلى بيئة

الغفلة.

(٢) عدم إشغال المقامين لوقت الراجعين من الخروج في بيئة الأعمال.

(٣) عدم المسامحة إذا وقع شيء بين الأحابب، فبسبب عدم المسامحة

يضعف العمل.

• الأسباب التي تجلب البكاء في الدعاء:

(١) الدعاء الانفرادي الطويل مع ذكر الذنوب والمعاصي والعقوبة عليها

من الله.

- (٢) استحضار الموت وأحوال القبر وأهوال الحشر.
 - (٣) كسب الحلال.
 - (٤) الجلوس بالتوجه.
 - (٥) غض البصر.
 - (٦) تنظيف بيت الخلاء سراً.
 - (٧) عدم الغيبة.
 - (٨) التواضع: الناس يعرفون خروجي ولا يعرفون ذنوبي.
 - (٩) الشفقة على الأمة.
 - (١٠) لا نحقر أي عمل ولا نعيبه.
 - (١١) التوبة النصوح.
 - (١٢) تقليل الطعام والشراب
- أسباب الاستقامة في هذا العمل:
- (١) كثرة الدعاء والبكاء: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١).
 - (٢) لزوم الجماعة: قال تعالى: ﴿ فَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا

فَتَفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١﴾.

٣) ترك أهل الباطل: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُخِيطٌ ﴾ (٢).

٤) الاستخلاص: فلا تستحسن عمل آخر مع هذا الجهد .

٥) الثبات على الأعمال التي عندك وإن كانت قليلة.

٦) التيقن على أن هذا العمل (الدعوة) حق : فالذي يقوم به على أنه حق يستقيم ، والذي يتردد فيه لا يستقيم .

٧) التيقن على أن الدعوة أمر من الله سبحانه وتعالى ، والذي لا يتيقن ذلك لا يستقيم .

٨) الارتباط بالبيئة (العمل المقامي) : من جولة وحلقات تعليم وزيارات والذي لا يحافظ على ذلك لا يستقيم .

٩) دعوة الناس إلى الله تعالى يوميا حتى تترقى عند الداعي عاطفة الدعوة يوميا والذي لا يدعو يوميا تنقص عاطفته وتنتهي يوما بعد يوم

(١) سورة الأنفال - الآية ٤٦ .

(٢) سورة الأنفال - الآية ٤٧ .

ويترك العمل.

١٠) النظر إلى محاسن الناس وعيوب النفس : (عيوب نفس الداعي

(لأن الذي ينظر إلى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه لا يستقيم .

١١) القيام بهذا العمل (عمل الدعوة) بالتواضع : فالذي يتكبر فيه لا

يستقيم .

١٢) مداومة الاستغفار واتهام النفس بالتقصير: فالذي يتهم غيره وينسى

نفسه لا يستقيم .

١٣) إحسان الظن بالناس ولو كانوا مخالفين : ولكن الذي يعترض ويحتقر

الناس لا يستقيم .

١٤) القيام بالدعوة بالخوف من الله والمسكنة : فكان دعاء النبي صلى الله

عليه وسلم " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك .

١٥) التضحية بالنفس والمال في سبيل الله .

١٦) القيام بالدعوة في كل الأحوال (في الفقر والغنى / في الصحة والمرض

(حتى يثبتنا الله والذي يقوم بالدعوة حسب هواه لا يستقيم .

١٧) القيام بالدعوة تحت الأصول والذي يخالف الأصول لا يستقيم .

١٨) القيام بالدعوة بالإخلاص لله : حتى يثبتنا الله والذي يقصد من وراء

دعوته مالا أو جاها أو سمعة أو رياء الله لا يثبتته .

(١٩) الإكثار من ذكر الله

(٢٠) طاعة الله ورسوله وأولو الأمر

(٢١) الاتفاق وعدم التنازع

(٢٢) الصبر والتحمل.

(٢٣) التخلق بالأخلاق المفضية

• **من هو القديم؟** كل شيء في هذه الدنيا يكون ثمينا بصفاته كذلك الإنسان يكون له قدر بصفاته.

• **والناس في الدعوة والتبليغ على أنواع :**

١- الذي يحب الدعوة وأهل الدعوة ولم يخرج .

٢- الذي يخرج في سبيل الله من أجل الأجر من الله.

٣- الذي يجعل الدعوة هي مقصد حياته فتكون عنده مثل الماء والهواء وهذا هو الذي فهم الدعوة.

٤- الذي يمشى بالدعوة بالارتباط والربط بين الناس .

٥- الذي يكون في حياته الصفات الست (اليقين / الخشوع / العلم / الإكرام / الإخلاص) .

٦- الذي يخرج من قلبه حب الدنيا والتعلق بها لن الله أفهمه الدنيا حقيقتها وحقارتها.

- ٧ _ الذي خرج من قلبه الرياء والسمعة والمنصب .
- ٨ _ الذي استغنى عن الخلق وازداد توجهه وتعلقه بالله .
- ٩ _ الذي تكون عنده المسامحة والأعراض عن الجاهلين .
- ١٠ _ الذي يراقب الله في كل أعماله وأقواله .
- ١١ _ الذي عنده التواضع وأخرج من قلبه الكبر .
- ١٢ _ الذي يقدم الدعوة على الدنيا .
- ١٣ _ الذي يربط نفسه بالمشورة فيخرج من كيد نفسه والشيطان .
- ١٤ _ الذي يحب الخدمة ويكره الإمارة .
- ١٥ _ الذي يكون يقينه على الغيبات أقوى من المشاهدات .
- ١- الذي يحسن معاملاته مع الناس .
- ٢- الذي يتهم نفسه دائما بالتقصير ويظن أن كل الناس أفضل منه .
- **صفات الداعي:** الداعي الحقيقي هو رسول الله صلي الله عليه وسلم والأنبياء ، ومن بعدهم صحابه النبي صلي الله عليه وسلم والذي يقوم علي الدعوة يعلم أن هذا اختيار وتشريف من الله سبحانه وتعالى ولا يثبت في هذا السبيل إلا الذي يتحلى بالصفات التالية :-
- _ **اليقين:** وذلك بأن يكون عنده يقين بأن الدعوة أشرف الأعمال وأن نصرته بأن الله معه والذي ليس عنده هذا اليقين لا يستمر .

__ **الإخلاص**: وذلك بأن تكون دعوته خالصة لوجه الله تعالى لا يقصد منها جاها ولا مالا.

__ **لا يتأثر بالأحوال**: فلا يتأثر بإقبال الناس علي دعوته أو أعراضهم عنها، وذلك كما فعل النبي صلي الله عليه وسلم ، فعندما بدأ الدعوة وقف كل الناس ضده ، ولكن لم يتزعزع ولم يتأثر .

__ **كذلك لا يتأثر الداعي بإقبال الدنيا عليه أو أعراضها عنه**، فلا يترك العمل " الدعوة " في جميع أحواله (الفقر - الغني - العسر - اليسر)
__ **الصبر والتحمل**: فيتحمل أذى الناس وأذكارهم له وصددهم عنه.

__ **الرحمة والشفقة علي الناس**: وذلك كما فعل النبي صلي الله عليه وسلم مع قومه رغم إيذائهم له.

__ **الإعراض عن الجاهلين**: وذلك لأن الناس لا يعرفون فضل الدعوة بسبب جهم للدنيا.

__ **تقديم أمر الدين علي الدنيا**: حيث يجب في كل الأحوال تقديم أمر الدين والدعوة علي أمور الدنيا.

__ **التواضع**: يتواضع الداعي بجهده وعلمه ولا يتعالى علي الناس.

__ **الجهد المتواصل**: فلا يمل ولا يتكاسل عن دعوته الناس ليلا ونهارا كما فعل سيدنا نوح مع قومه.

– **الزهد:** يجب علي الداعي أن يزهد فيما عند الناس لأنه يعلم قدر الدنيا وحقارتها ويعلم قيمة الأعمال الصالحة وفضلها، فيجب عليه – إذن – ألا يشرف علي حاجات الناس ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (١).

– **الإكرام والسخاء:** يجب علي الداعي أن يكرم الناس من أجل الله ولو بالبسمة لأن الإكرام يكسب قلوب الناس سواء الحبيب منهم أو العدو.

● **قيام الليل:** فالذي يقوم بالدعوة لا غنى له عن قيام الليل حتى تؤثر دعوته في الناس كما كان يفعل النبي صلي الله عليه وسلم ، كان يقوم من الليل إلا قليلا .

● **نوعين من الدعوة:**

● ١- **داعي(عنده علم)** يبين الحق بنفسه، ويدعو الناس إليه، ويأمر الناس باتباعه، كما قال مؤمن آل فرعون: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ

أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَأْقُومُ إِمَّا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ
هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿١﴾.

٢- داعي لكنه غير عالم، فهذا يدعو الناس إلى اتباع الرسل والعلماء،
كما قال الله عز وجل عن صاحب يس: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ
رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
مُهْتَدُونَ ﴿٢﴾ (٣).

• حال المعذورين (في الصدر الأول): عن عطاء بن أبي رباح ، قَالَ :
سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ
رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ، فَأُتِيَ بِنَاقَتِهِ فَرَكَبَهَا ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ
مَكْتُومٍ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ مَكْفُوفًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
، اعْطِنِي خِطَامَ رَاحِلَتِكَ حَتَّى أَطُوفَ بِكَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تُهْدَى " قَالَ : فَأَخَذَ بِخِطَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَبَّذَا مَكَّةَ مِنْ وَادِي أَرْضِ بَهَا أَهْلِي

(١) سورة غافر - الآيتان ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) سورة يس - الآيتان ٢٠ ، ٢١ .

(٣) انظر كتاب الأنوار النعمانية بقلم المؤلف.

وَعُوَادِي إِيَّيَّهَا أَمْشِي بِلَا هَادِي إِيَّيَّهَا تَرْسُخُ أَوْتَادِي حَتَّى فَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَوَافِهِ (١).

هاجروا مع أعدائهم وغزوا مع أعدائهم (اللهم فهمنا).

عَنِ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ : " كَانَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَبَا أَحْمَدَ الْأَعْمَى ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ الَّذِي تَنَصَّرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَزَيْنَبَ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) ، وَحَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشِ ، وَأُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ وَأَبُو أَحْمَدَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ يَطُوفُ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَأَعْلَاهَا بِغَيْرِ قَائِدٍ : يَا حَبْدًا مَكَّةَ مِنْ وَادِي أَرْضِ بِهَا أَهْلِي وَعُوَادِي أَرْضُ بِهَا أَمْشِي بِلَا هَادِي وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ حِينَ هَاجَرَ آلَ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ دَارُهُمْ مِنَ الدُّورِ الَّتِي أُدْعِيَتْ فِي الْهَجْرَةِ ، لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا جَمِيعًا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرِينَ ، وَتَرَكُوا دَارَهُمْ خَالِيَةً ، وَهُمْ حُلَفَاءُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ ، فَعَمَدَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الدَّارِ فَبَاعَهَا مِنْ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ أَحِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَلَمَّا بَلَغَ آلَ جَحْشٍ

(١) أخبار مكة للفاكهي « ذِكْرُ مَنْ رَخَّصَ فِي الرُّكُوبِ بَيْنَ الصَّفَا ... رَقْمُ الْحَدِيثِ (١٣٨٤).

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ هَذَا بَاعَهَا ، تَرَكُوهُ حَتَّى كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ ،
 أَتَى أَبُو أَحْمَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فِيهَا ، وَقَالَ : يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بَاعَ دَارَنَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيمَا سَمِعْتُ بَعْضَ فُقَهَاءِ مَكَّةَ : إِنْ صَبَرْتَ كَانَ خَيْرًا لَكَ ، وَكَانَتْ
 لَكَ بِهَا دَارٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ حِينَئِذٍ : " فَإِنِّي أَصْبِرُ " فَتَرَكَهَا أَبُو أَحْمَدَ
 ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ يَعْلى بْنُ أُمَيَّةَ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 فِيمَا ذَكَرُوا وَقَالَ : أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ لِأَبِي سُفْيَانَ فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ يُعَيِّرُ
 أَبَا سُفْيَانَ بِبَيْعِ دَارِهِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الْقَارِعَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ : أْبْلَغُ أَبَا
 سُفْيَانَ أَمْرًا فِي عَوَاقِبِهِ النَّدَامَةَ دَارُ ابْنِ أُخْتِكَ بِعَنْهَا تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَةَ
 فَادْهَبْ بِهَا اذْهَبْ بِهَا طُوقَتْهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ فَلَا تَرْكَنَنَّكَ سُبَّةً بَيْنَ الْأَبَاطِحِ
 مِنْ تَهَامَةٍ اذْهَبْ إِلَيْكَ بِخَزِيئَتِهَا وَسَنَارِهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ عَقْدِي وَعَقْدُكَ وَاحِدٌ أَلَا
 عَفُوقَ وَلَا أَنَامَةَ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ أَيْضًا وَهُوَ يَذْكُرُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمَيَّةَ مِنْ
 الْحِلْفِ : أْبْنِي أُمَيَّةَ كَيْفَ أَظْلَمُ فِيكُمْ وَأَنَا ابْنُكُمْ وَحَلِيفُكُمْ فِي الْعُسْرِ لَا
 تَنْقُضُوا حِلْفِي وَقَدْ حَالَفْتُكُمْ عِنْدَ الْجِمَارِ عَشِيَّةَ النَّفْرِ وَعَقَدْتُ حَبْلَكُمْ
 بِحَبْلِي جَاهِدًا وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ أَوْثَقَ النَّذْرِ وَلَقَدْ أَتَانِي غَيْرُكُمْ فَأَبَيْتُهُمْ
 وَذَخَرْتُكُمْ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ فَوَصَلْتُمْ رَجْمِي بِحَقْنِ دَمِي وَمَنْعْتُمْ عَظْمِي مِنْ
 الْكَسْرِ لَكُمْ الْوَفَاءُ وَأَنْتُمْ أَهْلٌ لَهُ إِذْ فِي بُيُوتِ سِوَاكُمْ الْعَدْرِ مُنِعَ الرِّقَادُ فَمَا

أَعْمَضُ سَاعَةً هُمْ يَضِيقُ بِذِكْرِهِ صَدْرِي (١).

والذي بيعت له داره أمره الرسول بالصبر وعدم الالتفات إليها.

• ترتيب اللقاء اليومي:

- (١) ماذا فعلنا أمس وماذا سنفعل اليوم.
- (٢) ترتيب الجهد اليومي.
- (٣) نسمع كلام الله ورسوله، ماذا يريد منا خالقنا ورسوله الكريم؟ بهذا يأتي عندنا مزاج الجهد وقوة في الإيمان.
- (٤) نتشاور كيف يكمل وينتشر الدين فينا وفي الأمة.

• أصول في الجهد:

- (١) المحافظة على الأعمال الاجتماعية.
- (٢) المحافظة على الأعمال الانفرادية.
- (٣) العمل بالشورى .
- (٤) طاعة المسئول.
- (٥) الألفة والمحبة بين الأحابب.
- (٦) النظر إلى محاسن الأحابب.
- (٧) النظر إلى عيوب النفس.

● مقومات الدعوة:

- (١) الصبر.
- (٢) الطاعة.
- (٣) الشورى.
- (٤) الجهد المقامي.
- (٥) الالتزام بالآداب والأصول.
- (٦) حسن الظن
- (٧) الخدمة.

● تعريف بعض الألفاظ:

- (١) التردد: تردد في أن الفلاح في أعمال الدين.
- (٢) التربص: صرف الوقت والمال في الدنيا عن الدين.
- (٣) التثاقل: الانسحاب بعد الاستعداد.
- (٤) التقاعد: التأخر بعد الإدراك.

● أفراد قد يستخدمون ولا يقبلون:

- (١) البخيل.
- (٢) الجبان.
- (٣) الأناني.

● أسباب فساد الأمة:

- (١) عدم الشعور بالمسئولية.
- (٢) جعلت النفس والمال ملكها.
- (٣) ما جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم الناصح وما جاء به فيه الفوز والفلاح.
- (٤) نسيت الأمة مقصدها.

● عقبات أمام الداعي إلى الله:

- (١) مخالفة الأهل والناس له.
- (٢) الابتلاء بالفتح أو الإغلاق في أشياء الدنيا.
- (٣) الشهرة بسبب النزاهة.
- (٤) النظر إلى عيوب الأحباب والآخريين.

● مكائد الشيطان:

- (١) يمنع الناس من العمل الجماعي.
- (٢) اعبد الله ولكن لا تدعو الناس إلى الله.
- (٣) ادع الناس ولكن للشهرة.
- (٤) ادع واعمل للدين ولكن انفراديا.

● تكميل الأخلاق:

- (١) بذل المعروف.
- (٢) الإنفاق وعدم البخل.
- (٣) كف الأذى.
- (٤) البشاشة في الوجه .

● مصارف النفس والمال:

- (١) لإعلاء كلمة الله ﷻ.
- (٢) لقضاء حوائج الناس.

(٣) لإتمام العبادات.

(٤) على النفس والأهل.

• أسباب انحطاط الداعي:

(١) إذا اعتقد أن رأيه صحيح، ورأي الآخرين خطأ.

(٢) إذا اعتقد أن الآخرين محتاجين لمشورته وهو لا يحتاج إلى مشورتهم.

(٣) ينسى حقوق الآخرين وإكرامهم، ويطلب من الآخرين حقه وإكرامه.

(٤) دائماً يرحح رأيه على رأي الآخرين.

(٥) يبحث عن عيوب الآخرين وزلاتهم ويبين محاسن نفسه.

(٦) إذا قصر الآخرين في الأعمال يغضب عليهم وإذا قصر هو لا يبكي على نفسه.

(٧) يعتقد أن الأعمال التي يعملها الآخرين قليلة وإن كثرت، والأعمال التي يعملها كثيرة وإن قلت.

(٨) يعمل الأعمال بهدف الحصول على الدنيا، شهرة، مال.

• بركات الدعوة علي الداعي إلى الله :

(١) دعاءه مستجاب بشرط أن يكون مأكله ومشربه حلال.

(٢) تقضى جميع حوائجه بدون الأسباب.

(٣) يكون في حفاظه من الله تعالى.

(٤) يأتيه الرزق من حيث لا يحتسب.

(٥) يكون له نصيب من الهداية التي تنزل في العالم.

(٦) يكون أهله في حفاظة .

• شروط يجب توفرها في الداعي إلى الله:

(١) خطوة بالقدم.

(٢) حرقه في القلب (الهم ، الفكر، الحزن، الرحمة، الشفقة).

(٣) دمعة بالعين مع الدعاء.

(٤) كرم باليد.

(٥) حكمه باللسان.

(٦) ساعة فكر.

• شروط يجب توفرها في الداعي المخلص :

(١) أن يخرج مع أي أمير.

(٢) أن يخرج مع أي جماعة.

(٣) أن يخرج إلى أي جهة.

(٤) أن يأكل أي طعام إلا لعذر.

(٥) أن ينام في أي مكان بشرط أن يكون المكان طاهر.

(٦) أن يخرج لأي مدة.

• فوائد الجولة:

- (١) تنفجر الحكمة من قلبه على لسانه.
- (٢) تكون له محبة في قلوب الناس.
- (٣) ينزع من قلبه الكبر ويأتي عنده التواضع.
- (٤) ينزع من قلبه الخوف من المخلوق ويأتي في قلبه الخوف من الخالق.
- (٥) يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة.
- (٦) يستجاب دعاؤه بشرط أن يكون مأكله ومشربه حلال.
- (٧) تأتي الرحمة في قلبه وهذه هي الأصل.
- (٨) يأتي في قلبه همّ الدين وفكر الآخرة.
- (٩) يأتي في قلبه الشفقة والرحمة.
- (١٠) يأتي في قلبه الأمل في الإصلاح.
- (١١) يأتي عنده القوة في الدعاء.

• هلكات الداعي إلى الله :

- (١) استكثار عمله.
 - (٢) نسيان ماضيه (ذنوبه).
 - (٣) العجب بعمله.
- علامات تحقق الإيمان في القلب :
- (١) كيف أصبحت يا حارثه.

(٢) الزهد في الدنيا.

(٣) مراقبة الله في السر والعلن

(٤) كثرة الأعمال الصالحة.

(٥) ذكر الموت وما بعد الموت.

• أنواع الصبر:

(١) الصبر على الطاعة.

(٢) الصبر عن المعصية.

(٣) الصبر على أقدار الله.

• أنواع النفس المذكورة في القرآن الكريم ثلاثة:

(١) النفس الأمارة بالسوء: هي التي تأمر صاحبها بما تهواه من الشهوات المحرمة واتباع الباطل.

(٢) والنفس اللوامة: فهي التي تلوم صاحبها على ما فات من الخير وتندم عليه.

(٣) والنفس المطمئنة: فهي التي سكنت إلى ربها وطاعته وأمره وذكره، ولم تسكن إلى سواه.

قال العلامة ابن القيم: فكونها مطمئنة وصف مدح لها، وكونها أمارة بالسوء وصف ذم لها، وكونها لوامة ينقسم إلى المدح والذم بحسب ما

تلوم عليه .

وطريق تزكية النفس إلزامها بطاعة الله تعالى، ومنعها من معصيته،

ومنعها من شهواتها المحرمة.

- الدنيا والشيطان خارجان عنك، والنفس عدو باطن، ومن أدب الجهاد { قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ } إن مالت إلى الشهوات فأكبِحها بِلِحَامِ التَّقْوَى، وإن أعرضت عن الطاعات فسقها بسوط المجاهدة، وإن استحلقت شراب التواني، واستحسننت ثوب البطالة فصح عليها بصوت العزم.. فإن رمقت نفسها بعين العجب فذكرها حساسة الأصل، فإنك والله ما لم تجد مرارة الدواء في حلقك، لم تقدر على ذرة من العافية في بدنك، وقد اجتمعت عندك جنود الهوى في بيت النفس، فأحكمت حصن البطالة.
- النفس مثل كلب السوء، متى شبع نام، وإن جاع بصبص.
- لما قويت مجاهدة نبينا صلى الله عليه وسلم تعدت إلى كل من تعدى، فأسلم شيطانه، اللهم دلنا على قهر نفوسها التي هي أقرب أعدائنا إلينا، وأكثرهم نكاية فينا، يا هذا: بدل اهتمامك بك، واسرق منك لك، فالعمر قليل، تظلم إلى ربك منك، واستنصر خالقك عليك، يأمرك بالجد، وأنت على الضدّ. تفر إلى الزحف ولكن لا إلى فئة.
- تطلب نيل العلى وما ارتقيت درج المجاهدة، أنروم الحصاد ولم تبذر؟!!

لولا إيثار يوسف {السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ} ما خرج إلى راحة {وَكَذَلِكَ مَكْنًا} رب خفض تحت السرى، وغنى من عنا، ونضرة من شحوب.

• لما قوم المؤمنون أنفسهم بالرياضة وقع عقد {إِنَّ اللَّهَ إِشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ} النفس لم ترض إذا لم ترض، لأنها كلب عقور، وإنما يراد الصيود لا العضوض.

• ويحك، الأعضاء كالسواقى، والمياه النجسة في الثمرة، أنت تستفتح النهار بإطلاق الجوارح في صيد اللهو، فإذا حان حين الصلاة نعقت بها وليست معلمة فلا تجيب. هيهات أن يخشع طرف ما قومه محتسب {يَعُضُوا} وأن يحضر قلب ما أزعجه تخويف {يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى}. (١).

• أنواع القلوب: —————

(١) القلب الميت. (٢) القلب المقلوب. (٣) القلب المريض. (٤) القلب السليم.

• المسلم تظهر قوته فى الميدان :

فخالد بن الوليد رضي الله عنه لما كان في غزوة أحد مع المشركين ما كان له وزن ، ولكن لما صار في محله في ميدان الدعوة إلى الله صار سيف الله ، وعندما جاءه الموت على الفراش في بيته بكى ، مع أن موته في بيته لحكمة فلو

قتل خالد في سبيل الله لانكسر سيف الله .. فلا يستطيع أحد أن يكسر سيف الله لأنه كان في محله .

عمر رضي الله عنه ما كان يستطيع أن يرعى الغنم ولكن لما صار في محله (ميدان الدعوة الله ﷻ) صار يرعى الأمم .

● استعداد الإنسان :

الله ﷻ خلق الإنسان من العدم ، وجعله أبدى ، وليس أذلي ، فالأزلي فقط هو الله جل جلاله ، وجعل الإنسان لا يفنى بل ينتقل من دار إلى دار ، فلهذا هو أبدى ، يا أهل الجنة خلود بلا موت .. ويا أهل النار خلود بلا موت .

ويسبب جهل الإنسان جهل الاستعداد الذي ركبته الله ﷻ فيه ، فلذا نجد الإنسان يضيع استعداده فيما لا يعنيه ، بل يستعمل استعداده في المعاصي ، فبعث الأنبياء عليهم السلام ناصحين للبشرية ، ليبينوا للناس استعداداتهم ومحل استعمالهم ، ويبينوا لهم النتيجة التي تعود عليهم في دنياهم وأخراتهم ، من استخدام هذه الاستعدادات .

● قيل لحمدون : ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا ؟

قال : لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن ، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا ، ورضا الخلق .

• النصيحة لا الفضيحة :

أخوك من صدقك النصيحة.. النصح بين الملأ تقريع.. السعيد من وعظ بغيره.

• وقيل :

الآمرون بالمعروف وخييره والزاجرون عن الفحشاء والمنكر
مؤيدون لدين الحق ثم هم خلائف الرسل في التبليغ والنذر

وقيل : حافظ على الصديق ، ولو في الحريق .

وقيل :رب موصوف بالمكارم والمساعي ، وهو معروف بالمكارة والمساوى ،
ورب منعوت بالحللم الراسي والعلم الراسخ وهو منها أميل بفراسخ .. لا
يعرف اليمين من الشمال ... لا يعرف السماء من الأرض ولا الطول من
العرض .

• يروى أنه :جاءت امرأة إلى بقى بن مخلد فقالت : إن ابني في الأسر ولا

حيلة لي ، فلو أشرت إلى من يفديه ، فإني والهة قال نعم ، انصرفي حتى
انظر في أمره ، ثم أطرق وحرك شفثيه ثم بعد مدة جاءت المرأة بابنها ...
فقال : كنت في يد ملك فبينما أنا في العمل سقط قيدي ، قال فذكر اليوم
والساعة ، فوافق دعاء الشيخ ، قال فصاح على المرسم بنا ثم نظر وتخير، ثم

أحضر الحداد وقيدي فلما فرغ ، ومشيت سقط القيد ، فبهت ، ودعوا رهبانهم فقالوا : ألك والدة ؟ قلت نعم : قالوا : فوافق دعائها الإجابة .
وفي رواية : قالوا : أطلقك الله ، فلا يمكننا أن نقيدك ، فزودوني وبعثوا بي .

• قال الشيخ محمد عمر البالمبوري: الدعوة هي أخلاق وإنفاق ، وبعد الجهد تظهر لآلى لم تكن معروفة قبل جهد الدعوة إلى الله ﷻ ..
والصحابه ﷺ لما قاموا على العمل الجماعي وتفكروا لهداية العالم وحملوا راية الدعوة إلى الله ، فالله ﷻ حل مشاكلهم الاجتماعية .

إذا نزل العذاب فلا ينجو منه الذي يقوم بالأعمال الانفرادية فقط ،
كما في الحديث عن جابر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ أَقْلِبْ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا ، قَالَ : يَا رَبِّ ! إِنَّ فِيهِمْ عَبْدَكَ فُلَانٌ : لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ " . قَالَ : " فَقَالَ : أَقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِي سَاعَةٍ قَطُّ . " رواه البيهقي في شعب الإيمان (١) .

• ويقول أيضا: اخرجوا في سبيل الله بمراعاة الحدود الشرعية، يعني لا تترك الزوجة والأولاد بدون نفقات فهذا كله خلاف الحدود الشرعية، فلا بد من مراعاة الزوجة والأولاد والبيت والعمل، نخرج بفتح الباب وليس بكسر الباب.

(١) مشكاة المصابيح . باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ١٤٢٤/٣ .

• **ويقول أيضا:** جميع قوات الباطل في العالم مثل بيوت العنكبوت قال تعالى

﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا**

وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) فإذا أردنا إن

ننظف بيوتنا فأين تذهب بيوت العنكبوت ؟ إنها تختفي ، كذلك إذا أراد

الله ﷻ وجل قيام الدين فيذهب بيوت العنكبوت حيث يشاء مثلما يفعل

يجث يأجوج ومأجوج عندما يموتون ، ويكثر زهمهم في الأرض فيرسل الله

ﷻ طير كأعناق البخت تحمل جثثهم وتذهب بهم حيث شاء الله ، ولكن

هذا بعد القيام بالجهد وظهور الضعف و انتهاء الحيل فهنا تتدخل قدرة الله

ﷻ مثل ما حدث مع أبو العلاء الحضرمي وأصحابه وجاء البحر أمامهم

ولا حيلة لهم فتدخلت قدرة الله ﷻ بسبب قوة يقينهم ... ومثل ما حدث

مع سيدنا موسى عليه السلام حينما خرج ببني إسرائيل ، فلما وصلوا البحر

واتبعهم فرعون وجنوده وقال أتباع موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي

سيهدين ... الخ فجاء الرد الفوري ... " قلنا اضرب بعصاك البحر " الخ .

وسيدنا إبراهيم **عليه السلام** لما جاء إلى مصر بزوجه سارة ، وأراد جبار مصر

(ملك مصر) أن يؤذيها في شرفها ... وكيف حفاظة الله ﷻ لها ... الخ

وأصحاب الكهف رغم أنهم ليسوا أنبياء وكيف حفظهم الله ﷻ .

(١) سورة العنكبوت - الآية ٤١ .

● إياك والطائفة الكسولة !!!:

عمل الدعوة والتبليغ عمل شاق ، يحتاج إلى المثابرة يقول بعض أهل العلم والحكمة: إن من الخطأ والخلط أن ينزع الرجل إلى خصلة شريفة من الخير، حتى إذا شعر بالعجز عن بلوغ غايتها انصرف عنها والتحق بالطائفة الكسولة التي ليس لها همة في هذه الخصلة ولا نصيب ، ولكن الطريق الصحيح ونهج الحكمة ومنهج السعادة أن يذهب في هتمته إلى الغايات البعيدة ثم يسعى لها سعيها ولا يقف دون النهاية إلا حيث ينفذ جهده ويستفرغ وسعه.

● أحاديث نبوية:

عن أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " زُرِ الْقُبُورَ تَذَكُّرًا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَاعْسِلِ الْمَوْتَى ، فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَحْزُنَكَ ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ حَيْرٍ " (١).

ذكر الوائلي أبو نصر عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ " : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلِّمِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمْهُ ، فَإِنَّكَ إِذَا مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ زَارَتْ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَكَ كَمَا يُزَارُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ، وَعَلَّمَ النَّاسَ سُنَّتِي

(١) شعب الإيمان للبيهقي « الرَّايغُ وَالسُّتُونَ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ... » فَصَلُّ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ _ رقم الحديث (٨٦٨٧)، المستدرک على الصحيحين _ . رقم الحديث: (١٣٢٧).

، وَإِنْ كَرِهُوا ذَلِكَ ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَلَّا تُوقَفَ عَلَى الصِّرَاطِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؛ فَلَا تُحَدِّثْ فِي دِينِ اللَّهِ حَدَثًا بِرَأْيِكَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَطَّانِ " : وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، مِنْ إِقْرَاءِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَالتَّحْدِيثِ بِالسُّنَنِ ، أَحَبَّ النَّاسُ أَمْ كَرِهُوا ، وَتَرَكَ الْحَدِيثَ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَأَوَّلُ شَيْئًا مِمَّا رَوَى ، تَتَمِيمًا لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْخَطَأِ

● مجد الله في سمائه بعد موته:

أخرج بن أبي الدنيا في كتاب المنامات، عن أبي الحسن الشعراني قال : رأيت منصور بن عمار في المنام بعد موته ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : قال لي: أنت منصور بن عمار ؟ قلت : نعم يا رب . قال : أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة ؟ قلت : قد كان ذلك ، ولكني ما اتخذت مجلسا إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك ، وثلثت بالنصيحة لعبادك ، قال : صدقت ، ضعوا له كرسيًا بمجدني في سمائي ، كما مجدني في الأرض بين عبادي .

وأخرج بن أبي الدنيا أيضاً عن محمد بن مفضل قال : رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته ، فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه ، وقال لي: كنت تخلط، ولكن غفرت لك لأنك كنت تحببني إلي خلقي، قم فمجدني بين ملائكتي، كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي

كرسي، فمجدت الله بين ملائكته

وأخرج بن أبي الدنيا أيضاً عن عبد الله بن محمد المر وزبي ، قال :
رأيت منصور بن سفيان الحافظ في النوم بعد موته ، فقلت : ما فعل الله
بك ؟ قال : غفر لي وأمرني أن أحدث في السماء كما كنت أحدث في
الأرض ، فحدثت في السماء الرابعة ، فاجتمع علىّ الملائكة واستملى على
جبريل ، وكتبوا بأقلام من ذهب .

• أجر الداعي إلى الله :

(١) حصول الخيرية: قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ
أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ
الْفَاسِقُونَ ﴾ (١).

(٢) حصول الفلاح: قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢).

(٣) حصول الرحمة: قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

(١) سورة آل عمران - الآية ١١٠.

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٠٤.

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾.

٤) حصول الأجر بلا حدود: قال تعالى: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢)، فإذا كان الله هو الذي
يُعطي الداعي إلى الله أجر الدلالة عليه فكم يعطي وهو مالك
الملك، وقد قال لحبيبه: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٣).
فلا يعلم أجر الداعي إلا هو سبحانه وتعالى.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا
يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». أخرجه
مسلم.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) سورة التوبة - الآية ٧١.

(٢) سورة الشعراء - الآية ١٠٩.

(٣) سورة الضحى - الآية ٥.

وسلم قال لعلي بن أبي طالب يوم حبيّر: « أنفد على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم». متفق عليه.

(٥) الحصول على نصرة الله : فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: «لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب. فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني. فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي. ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك. فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين». فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلاهم من يعبد الله وحده، لا

يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». متفق عليه.

(٦) بسبب الدعوة تحصل للداعي الهداية والاستقامة، وزيادة الإيمان، وزيادة العمل الصالح، وحسن العمل، وتنوع العمل، وكثرة العمل، وكمال اليقين.

(٧) يتحصل الداعي على العزة وإن لم يكن معه أسباب العزة مثل صهيب وبلال وعمار وخباب والمقداد.

(٨) ويجعل الله له محبة في قلوب الخلق وهيبة وإجلالاً (محبة في قلوب البررة وهيبة في قلوب الفجرة).

(٩) سعة في الرزق :

(١٠) نضارة وجه الداعي إلى الله : فقد دعا الرسول لمن قام بالدعوة بالنظارة فعن ابن مسعود -رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول " : نضرت الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى له من سامع " رواه الترمذي ، وابن ماجه (١).

(١١) القائم بالدعوة يصلي عليه الله ومن في السموات والأرض : عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله

وَمَلَأْنِيكَتَهُ وَأَهْلَلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى
الْحَوْثُ فِي الْبَحْرِ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ " . رواه الترمذي .

(١٢) أن القيام بالدعوة سببا في نجات وعصمة المجتمع من الهلاك قال

تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ
الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى
بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (١) .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا: إهلاك الأمم بظلمهم لأجسادهم في
الأرض إعلان بأنه لو كان فيهم جماعات أولو بقية من الإفهام
والهداية ينهونهم عن ذلك لما فشا فيهم وأفسدهم فإن الصالحون هم
الذين يحفظ الله بهم الأمم من الهلاك، وفي حديث السفينة ()
النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا
عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ
فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا
خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا

(١) سورة هود - الآيتان ١١٦ ، ١١٧ .

هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا (١).

١٣) النجاة من الخسران: قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٢) .

١٤) نور القبور بالدعوة: فعن كعب قال: أوحى الله ﷻ إلى موسى

ﷺ تعلم الخير وعلمه الناس ، فإني منور لمعلم العلم ومتعلميه قبورهم

، حتى لا يستوحشوا لمكانهم " . (٣) .

٢) لا يدود في قبره: فعن عبد الله بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمُؤَدُّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ فِي

دَمِهِ ، إِذَا مَاتَ لَمْ يُدَوِّدْ فِي قَبْرِهِ " (٤) .

وعن مجاهد قال: " المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ولا يدودون

في قبورهم " . (٥) .

قال القرطبي : مظاهر هذا، أن المؤذن المحتسب، لا تأكله الأرض أيضاً

(١) صحيح البخاري - باب هل يُقرعُ في القِسْمَةِ وَالِإِسْتِهَامِ فِيهِ - رقم الحديث (٢٣٦١).

(٢) سورة العصر - الآيات من ١ : ٣ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في الزهد وابن عبد العزيز في كتاب العلم .

(٤) أخرجه الطبراني .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه .

، أ.هـ

وأعطى هذه الفضيلة لأنه يدعو إلى الله ﷻ في اليوم خمس مرات ، فكيف بمن هو مشغول بعمل الدعوة إلى الله ﷻ في ليله ونهاره .

• **آفات الداعي المتبع لهواه:** كل من ترك أصول الدعوة، ودعا على هواه، ابتلي بآفات كثيرة منها: تزكية النفس.. والعجب والكبر.. والحرص على الجاه والمنصب.. واحتقار الآخرين.. والنظر في عيوب الدعوة إلى الله.. والإنفاق على شهواته، وترك الإنفاق على الدين.. وثقلت عليه الفرائض والأعمال الصالحة.. وتوسع في المباحات.. وهانت عليه إضاعة الأوقات في الجدل والشهوات(فقه القلوب للتويجري).

• **يقول ابن القيم رحمه الله** "أن الدعوة إلى الله والتبليغ عن رسوله شعار حزبه المفلحين وأتباعه من العالمين ومن دعا إلى الله تعالى فهو على سبيل رسوله وعلى بصيرة ومن أتباعه ومن دعا إلى غير ذلك فليس على سبيله فليس على سبيله ولا على بصيرة وليس من أتباعه ولا على هداه"

• **وقال أيضا :** وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يقوم به نفر كثير من الأمة ، أما تبليغ سنته

فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفائهم في أمهم.

• ميدان الفوز والفلاح :

قبل البعثة كان الناس يتبعون أهوائهم ويفرون إلى مقصد حصول لذائذهم ، فما كان الإنسان يعرف الإنسانية ، ولما بعث الرسول ﷺ بين الناس أن ميدان فوزهم وفلاحهم في الفرار إلى الله قال تعالى ﴿ **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** ﴾ (١) .

ففي كل شعب الحياة كانوا يفرون إلى الله .. التاجر يفر إلى الله .. والمزارع يفر إلى الله .. والصانع يفر إلى الله .. والفقير يفر إلى الله .. والغني يفر إلى الله .. والمريض يفر إلى الله .. والصحيح يفر إلى الله .
أبو بكر ﷺ كم كان مقامه عند الله .. يجذب لسانه بيده ويكي ويقول: هذا الذي أوردني الموارد.. وكان أسيفا لا يسمع من صلى وراءه من كثرة البكاء.. لماذا ؟ لأنه يفر إلى الله ﷻ .
وعمر ﷺ يكي، حتى أصبح في وجهه خيطان أسودان من أثر البكاء .. وذلك بسبب الفرار إلى الله ﷻ .

عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما ، كم كانت تجارتهما مع البلدان الخارجية .. فكانا ينفقان الأموال ويفران

(١) سورة الذريات - الآية ٥٠ .

إلى الله ﷻ .. على ﷺ .. يبكى بكاء الحزين ، ويتململ تململ السليم ، ويخاطب الدنيا : إلى تشوفت ، هيهات ، هيهات ، غري غيري ، وقد بتتك ثلاثا .. وهكذا كل الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ، قال الله في حقهم ﴿ رِحَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (١) .

• الإنسان مثل الأرض :

فكما أن الأرض يكون فيها الحيات والعقارب والحشرات والفئران ، وإذا اجتهد عليها الإنسان تتطهر الأرض وتصلح للزراعة ، فكذلك الإنسان لو اجتهد على نفسه تتطهر من الخبث والرذائل (الحسد ... الغش الخداع ... الغيبة ... النميمة ... الكبر ... الحرص ... الخ " وتصبح نفس صالحة قابلة لكل الأوامر.

قال تعالى " ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ (٣) .

الله ﷻ خلق الإنسان في الدنيا ليتصف بالصفات الحميدة ، وما خلقه للأكل والشرب والنكاح ، وجمع الأموال ولهذه الأشياء خلق الله ألف

(١) سورة النور - الآية ٣٧ .

(٢) سورة الشمس - الآية ٩ .

(٣) سورة الأعلى - الآيتان ١٤ ، ١٥ .

أمة ، ومن بين هذه الأمم اختار الإنسان .

أهم خصلة بعد الإيمان هي الصلاة، ولذا كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى أمراءه في البلدان: أهم أمركم عندي الصلاة فمن ضيعها فهو لسواها أضيع.

أبو بكر رضي الله عنه وهو خليفة، يذهب إلى المرأة العجوز ينظف لها بيتها، وعمر رضي الله عنه يريد أن يسبقه، لكن يجد أبو بكر رضي الله عنه سبقه إليها. أبو بكر رضي الله عنه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلب الناقة للمرأة، ويقول: لها تريدين برغوة أم بغير رغوة.

جاد الأنصار بما في أيديهم للمهاجرين ، ولا يخفى علينا ما فعله سعد بن الربيع مع عبد الرحمن بن عوف ، لكنهم كانوا يرفضون ، لأنهم يعرفون كيف يقضون حوائجهم بركعتين ، يفتتحون خزائن الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يخافون من الجوع ، ولا من العطش، بل كانوا يخافون من الشبع وجيرانهم جوعى ، يخافون من الوقوف بين يدي الله صلى الله عليه وسلم ، وكان كل واحد منهم يبكى وليس له على نفسه فقط بل على حياة البشرية التي كانت بمثابة جدران كاد أن ينقض ، وليس البكاء فقط ولا ذكر المعاصي هو العلاج ، بل كما قال الإمام مالك : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما يصلح أولها .

● اللذة:لذة العاقل بتمييزه ... ولذة العالم بعلمه ... ولذة الحكيم بحكمته

... ولذة المجتهد لله ﷻ باجتهاده أعظم من لذة الآكل بأكله ، والشارب بشربه أو الواطئ بوطنه ، والكاسب بكسبه ، واللاعب بلعبه ، والآمر بأمره .

وبرهان ذلك :

أن الحكيم ، والعاقل ، والعالم ، والعامل ، واجدون لسائر اللذات التي ذكرناها ، كما يجدها المنهمك فيها ، ويحسونها كما يحسها المقبل عليها ، وقد تركوها وأعرضوا عنها ، وآثروا طلب الفضائل عليها .

وإنما يحكم في الشيعين من عرفهما ، لا من عرف أحدهما ، ولم يعرف الآخر ، وإذا تعقبت الأمور كلها فسدت عليك وانتهت في آخر فكرتك باضمحلال جميع أحوال الدنيا إلى أن الحقيقة هي العمل للآخرة فقط ، لأن كل أمل ظفرت به فعقباه حزن إما بذهابه عنك ، وإما بذهابك عنه ، ولا بد من حدوث أحد هذين الشيعين .. إلا العمل لله ﷻ فعاقبته على كل حال فرح وسرور، في العاجل والآجل ، أما العاجل فقلة الهمم بم يهم به الناس ، وأنتك به معظم من الصديق والعدو، وأما في الأجل يدخلون الجنة والتنعيم بكل نعيمها .. قال تعالى ﴿ يَطَاقُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿ (١) . وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (٢)(٣).

• ويقول ابن القيم رحمه الله :

لا شيء أطيب للعبد ، ولا ألد ، ولا أهنأ ، ولا أنعم لقلبه وعيشه من محبة فاطره ، وباريه ، ودوام ذكره ، والسعي في مرضاته ، وهذا هو الكمال .. الذي لا كمال للعبد دونه ، وله خلق الخلق ، ولأجله نزل الوحي ، وأرسلت الرسل ، وقامت السماوات والأرض ، ووجدت الجنة والنار ، ولأجله شرعت الشرائع ، ووضع البيت الحرام ، ووجب حجه علي الناس ، إقامة لذكره الذي هو من توابع محبته والرضا به وعنه ، لهذا أمر بالجهاد وضرب أعناق من أباه وآثر غيره عليه ، وجعل له في الآخرة دار الهوان خالداً مخلداً .. وعلي هذا الأمر العظيم أسست الملة، ونُصبت القبلة، وهو قطب رحى الخلق والأمر.. وأعرف الخلق بالله أشدهم حباً له ... فمن عرف الله أحبه (٤).

• قال عيسى عليه السلام لأصحابه : أين تنبت الحبة ؟ قالوا : في الأرض ، قال :

(١) سورة الزخرف - الآية ٧١ .

(٢) سورة النساء - الآية ١١٠ .

(٣) سورة الزخرف - الآية ٧١ .

(٤) مفتاح دار السعادة - لابن القيم .

كذلك الحكمة لا تنبت إلا في الأرض.

- **وقيل** : كلما دفنت نفسك أرضاً أرضاً، سما قلبك سماءً سماء .
- **الحقوق** : تؤدى الحقوق لأن الله يأخذ بها يوم القيامة كما في الحديث :
عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقَ إِلَى
أَهْلِهَا حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَائِ " رواه مسلم .
- **إبراهيم بن أدهم رحمه الله** : تصدق عند موته بأربعين ألف درهم ،
لأنه كان عليه ثلاثة آلاف درهم ولا يعرف صاحبها .
- **متى يأويك ربك ؟** قال تعالى ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى** ﴾ (١) لا يؤويك
إليه، إلا إذا صح يتمك مما سواه .
- بالانشغال في الحلال يتأثر القلب بالأشياء، فيأتي فيه الغفلة ، وبالغفلة
تأتي القسوة ، قال تعالى ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ
كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ
وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ
خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ (٢) والعلاج كثرة ذكر الله
ﷻ عن ابن عمر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا

(١) سورة الضحى - الآية ٦ .

(٢) سورة البقرة - الآية ٧٤ .

تُكثِرُوا الْكَلَامَ بِعَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِعَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ

، وَإِنَّ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي " رواه الترمذي (١) .

• وقيل الحلال: هو الذي لا يُنسى الله فيه .

• الدنيا كنهر طالوت : ولا ينجو منها إلا من لم يشرب ، أو اغترف غرفة

بيده ، لا من شرب على قدر عطشه .

• قال يحيى بن معاذ الرازي : مجاهدة النفس بهجر المنام ، وقلة الكلام ،

وحمل الأذى من الأنام، والقلة في الطعام .

• متى يكون الداء الدواء؟! إذا خالفت النفس هواها ، صار دأؤها

دواءها .

• قيل : أنت في غفلة وقلبك ساهي ذهب العمر والذنوب كما هي .

• نجلس في الخلوة لمحاسبة النفس :

- أبو بكر رضي الله عنه يجلس وحده ويجذب لسانه، ويقول : هذا الذي أوردني

الموارد .

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلس وحده داخل حائط ، ويقول : لنفسه عمر

بن الخطاب أمير المؤمنين ! لتتقين الله ! أو ليعذبنك .

(١) رياض الصالحين باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان ص ٥١٩ .

• من أسباب الترقى :

- (١) المشاركة في العمل الجماعي والانفرادي .
 - (٢) النظر إلى عيوب النفس، والنظر إلى محاسن الآخرين
 - (٣) نتجنب " التردد " " التنقيص .. المقابلة ... النقد .. " .
 - (٤) تأخذ القوة والنور والصفات من العمل الانفرادي، وتأخذ الشوق من العمل الجماعي .
- قال الشيخ إلياس (رحمه الله) : الذي يشك في نصره الله ﷻ وهو خارج في سبيل الله فهو فاسق .
- الحياة: في بطن الأم ممر، وليست مستقر، كذلك الدنيا ممر، وليست مستقر، بل محل الاختبار، قال تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (١) .
- اللسان: الله ﷻ خلق اللسان لراحة القلب ، قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢) .
- كل كلمة :لابد أن يكون وراءها جهد ، فمثلاً : إذا وجدت كلمة تاجر ، وليس هناك جهد التجارة ، فليس هناك تجارة .. وكلمة زراعة وليس

(١) سورة الملك - الآية ٢ .

(٢) سورة الرعد - الآية ٢٨ .

وراءها جهد الزراعة، فليس هناك مزروعات.. وكلمة " لا إله إلا الله " إذا لم يوجد وراءها جهد اليقين، فلا يوجد يقين.

• **مراحل الجهد:**

- (١) وجود الشيء .
- (٢) بقاء الشيء .
- (٣) التقدم في الشيء .. فكل واحد يتمنى الولد ثم يتمنى بقاءه.. ثم يتمنى سعادته .. ورجل يتمنى أن تكون له تجارة ثم يتمنى أن تبقى هذه التجارة ثم يتمنى أن تنمو هذه التجارة.. ولكن لو تمنى فقط الولد بدون الزواج لا يكون الولد ، ولو تمنى التجارة بدون السعي للحصول على التجارة فلا يتحصل على ما يتمناه ولذا قال ﷺ : " الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ثُمَّ تَمَتَّى عَلَى اللَّهِ " . رواه الترمذي.

- قال الشيخ إنعام الحسن (رحمه الله): وجود عمل الدعوة في هذه الأيام نعمة من الله تعالى، ولكن لله سنة ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾^(١).

- قيل: أعظم الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيامة، أمشاهم في أرضه

(١) سورة النساء - الآية ١٤٧ .

بالنصيحة لخلقه.

• وقيل :

أنت الذي ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا
والناس حولك يضحكون ســـــرورا
فاعمـــــد إلى عمل تكون إذا بـــــكوا
في يوم موتك ضاحكا ســـــرورا

- قال فرقد السبخي: قرأت في التوراة : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ. (١).
- أيها العبد: كن إبراهيميا، فقد قال: ﴿ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾^(٢)
- وكل ما سوى الله آفل، قال تعالى ﴿ مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ... ﴿
- وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي
- الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ
- وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي، تذكرة الحفاظ « من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على

ربه ، ومن ..(٧٧٤)

(٢) سورة الأنعام – الآية ٧٦ .

فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى

وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿١﴾ . فملة إبراهيم **عليه السلام** رفع الهمة عن جميع الخلق ،

فعندما وضع في المنجنيق ليقتذف في النار ، ما التفت إلى الخلق وقال

" حسبي الله ونعم الوكيل " .

• رَبِّ الْعِزَّةِ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَفْرِغْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي، وَلَا حَرَقَ وَلَا عَرَقَ،

وَلَا سَرَقَ، أَوْفِيكَهُ أَحْوجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ " رواه البيهقي في الشعب (٢).

• قال الإمام مالك: عند موته بعد أن تشهد: لله الأمر من قبل ومن بعد.

• شريك القاضي : كان لا يجلس للحكم حتى يصلى ركعتين ، ثم يخرج

رقعة فينظر فيها ثم يدعو بالخصوم، مكتوب في الرقعة: يا شريك اذكر

الصراط ودقته يا شريك اذكر الوقوف بين يدي الله **عز وجل** .

• الأحوال: لما تأتي الأحوال مخالفة، ننظر إلى الأعمال، لما يأتي الحال

أعرف أنه جاء قصور في العمل، إذا جاءت مشكلة في التجارة دليل

علي أنه: جاء قصور في أوامر الله في البيع والشراء .. وإذا جاءت

الأحوال مع الجيران، إذن يوجد قصور في أمر الله في البيت إذا جاءت

الأحوال في المعاشرات .. وهكذا لأن الجزء من جنس العمل .

(١) سورة الحج - الآية ٧٨ .

(٢) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح باب ثواب الصدقة - ص ١٥٩

• **مجموعة الأوامر:** موزعة علي جميع الحياة.. فالبيت له أوامر وسنن، والدكان له أوامر وسنن وهكذا، صاحب البصيرة يري صلاح الأحوال في الأعمال، والأعمال ليست الصلاة والصوم، ولكن أوامر الشيء نفسه .

أحيانا الإنسان لما تأتي عليه المشاكل فينظر إلي حلها ولكن بطريق غير صحيح وأحيانا، يأخذ مسكنات مثل فرعون ﴿ **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ (١) فيدعو موسى فيرفع الله عنهم البلاء، ثم يعود فرعون إلي ما كان عليه ﴿ **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ** ﴾ (٢) .

• **الداعي لا يلتفت إلي الباطل:**

فالمؤذن عندما يدعو الناس للصلاة، يضع أصبعيه في أذنيه ، حتى لا يسمع نداء الباطل .. فلان كبير .. وفلان عظيم .. ثم ينطلق في النداء " الله أكبر " نداء الحق .. يبين كبرياء الله ، وعظمة الله فيترك الناس، ما في أيديهم ، ويأتون للمسجد لأداء أمر الله (الصلاة).

(١) سورة الأعراف _ الآية ١٣٤.

(٢) سورة الأعراف - الآية ١٣٥.

وهناك آذان آخر " الصلاة جامعة " عندما كان الصحابة يسمعون هذا النداء يتركون ما في أيديهم، ويذهبون إلى المسجد ليلبوا مطالب الدين، وليس لمدة معينة، بل يريدون الرجوع ويطلبون الشهادة في سبيل الله ﷺ.

تواضع: جاء رجل إلى محمد بن واسع ، فشكا ابنه، فأقبل محمد ، على ابنه، فقال: تستطيل على الناس، وأمك اشترتها بأربعمائة درهم ، أما أبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله (١) .

• من أطواق الذهب:

(١) عليك بالحزم وإياك والمزح ، كفاك أن المزح مقلوب الحزم .

(٢) في إقامة فرائض الله فجاهد، وعلى سنن الرسول ﷺ فعاهد، ولا يلفتنك، أن الفرائض لها الفضل عند التفاضل، علي أن تكون معتدلاً بالسنن معتقداً أنها من الجنن، متنسكا بالآداب متمسكا بالأهداب متماديا في أخذها، لأن من كانت عنده الآداب محقرة لم تكن السنة عنده موقره، ومن لم يوقر السنة ولم يجلها، لم يعرف قدر الفريضة ولا محلها.

(٣) المروءة برضاء الله خليقة .

(٤) ما يخفض المرء عدمه ويتمه، إذا رفعه دينه وعلمه، ولا يرفعه ماله وأهله،

إذا خفضه فجوره وجهله.

(٥) مضطرب النهار في المعاش منبطح الليل على الفراش، على ذلك طوى

بيضه وسوده (١)، حتى أقحلت السنون عوده(٢)، ذلك همه وسدمه

(٣)، فيا ويله ! إذا رأى المطلع وهوله (٤) .

(٦) كبه الله على مناخره، من زكى نفسه بمفاخره .

(٧) من لم يحفظ ما بين فكيه ، ظل يقلب كفيه .

(٨) ثقنتك بالطبيب، مرض أشد من مرضك، وأبعد لك في الانتهاء إلى

غرضك، فإن مرضت فابدأ بصبرك، وثن بالشكر على حلوك

ومرك، فإن اشتد بك الوصب، واستفزك النصب، فارفع يديك إلى

من يداويك ، ولا يداويك إلا من يُدويك (٤) وإنما يشفيك التحني

له والخشوع ، ليس يوحنا وبختيوش (٥) .

إن الطبيب له علم يدل به إن كان للمرء في الأيام تأخر

حتى إذا ما انتهت أيام رحلته حار الطبيب وخانته العقاقير

(١) أى أيامه ولياليه .

(٢) جسمه .

(٣) اهتمامه واعتناؤه .

(٤) كتاب أطواق الذهب للزمخشري .

(٤) أى لا يشفيك إلا من أمرضك وهو الله سبحانه وتعالى .

(٥) طبيبان مشهوران - كتاب أطباق الذهب للزمخشري .

• احذروا الهزيمة:

واحد يهزم من جهة زوجته وأولاده، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١) ، وآخر يهزم من جهة وظيفته ومنصبه.. وآخر يهزم من جهة نظره لعيوب الناس.. وآخر وهو أخطرهم من وقع في فخ حسنة من حسناته، مثل: صلاته.. صومه.. حجه.. حلاوة صوته بالقرآن.. قوته في البيان، يقول ابن عطاء الله السكندري: رب حسنة أورثت عزا واستكبارا، ورب معصية أورثت ذلا وانكسارا.

علاج القلب القاسي:

- (١) زيارة القبور.
- (٢) حضور مجالس الصالحين والوعظ .
- (٣) كثرة ذكر الله وقراءة القرآن
- (٤) سماع أخبار من مضى من العباد والزهاد .
- (٥) ذكر الموت .
- (٦) مشاهدة المحتضرين عند الموت .

(٧) المسح على رأس اليتيم ومجالسة المساكين

من فوائد ذكر الموت :

(١) ردع الإنسان عن ارتكاب المعاصي .

(٢) ترك الفرح بالدنيا ، وتهوين المصائب فيها .

الموت كرب بيد سواك، لا تدرى متى يغشاك .

النعيم :

نعيم الدنيا يُمل .. ونعيم الآخرة لا يُمل .. نعيم الجنة يتجدد .. يعنى

في فمه تفاح يريد أن يكون موز ، يتحول في فمه موز ، في الدنيا ممكن

الطعام يكون موجود .. ولكن الطيب يمنعه من تناوله ، الطعام موجود ..

لكن لا توجد أسنان تمضغه .. الزوجة موجودة .. ولكن لا يشتهى ..

شهوة الدنيا للضرورة .. ولكن حقيقة الشهوة في الآخرة .. قال تعالى ﴿

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ

الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١) ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا

مَا تَدَّعُونَ﴾ (٢) فإذا الإنسان عاين هذا الشيء ، يهون عليه ما يراه في

(١) سورة الزخرف - الآية ٧١ .

(٢) سورة فصلت - الآية ٣١ .

دنياه ، مثل الإنسان : الذي يسبح في النهر ، فإذا رأى الشاطئ الآخر ، يهون عليه الباقي، ولكن إذا توسط النهر ، ولم يرى الشاطئ الآخر فرمما فكر في العودة ، لأنه أصابه ملل ، فالإنسان : إذا يعاين الآخرة ... عاين المقصد ، فلا يصيبه ملل.

يقول الشيخ سعيد أحمد (رحمه الله) :

مقصد جهد الأنبياء: امتثال أمر الله وتحمل المشقة، وغير مسئولين عن النتيجة.

أسباب الباطل غير أسباب الحق :

دين الباطل دين الميت .. والميت يحمل على أربعة أعناق ، فالباطل ينتشر في العالم بأربعة أشياء بالملك .. المال .. المنصب .. النساء .. ودين الحق دين الحي .. والحي يمشى على رجلين .. فالدين ينتشر بشيئين : (الدعوة .. والدعاء) ، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (١) وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢)

حكم:

* شر المال ، مال لا ينفق منه .

* أولى الناس بالنوال ، أزهدهم في السؤال .

(١) سورة المدثر الآيات ١ : ٣ .

(٢) سورة المزمل - الآيتان ١ ، ٢ .

- * أجل النوال ، ما وصل قبل السؤال .
- * اعتذار مع منع ، أجل من وعد مع مطل .
- * من أعظم الأعمال ، الجود مع قلة .
- * لا خير في وجود المطال ، وإن كان كالجواد الهطال .
- * صاحب المعروف لا يقع ، فإن وقع وجد متكأ .
- * الحرمان خير من الامتنان .

قال الشيخ مياجى محراب (رحمه الله) من مشايخ التبليغ بكراتشي:

(١) مزاج الصلاة : إنشاء عواطف تضحية الأموال والأنفس في سبيل الله ﷺ .

(٢) مزاج الصوم : إنشاء عواطف مخالفة الشهوات .

(٣) مزاج الزكاة : إنشاء إزالة عاطفة حب المال من القلب .

(٤) مزاج الحج : إنشاء عاطفة ترك الوطن والقبيلة والتضحية بالملذات والشهوات ، وإنشاء نزعة العالمية الشاملة .

• معرفة أين تطرق مهم جدا: تعطل محرك سفينة عملاق استعان أصحاب السفينة بجميع الخبراء الموجودين، لكن لم يستطع أحد منهم معرفة كيف يصلح المحرك.. ثم أحضروا رجل عجوز يعمل في إصلاح السفن منذ أن كان شابا، كان يحمل حقيبة أدوات كبيرة معه،

وعندما وصل... باشر في العمل.

فحص المحرك بشكل دقيق، من القمة إلى القاع.. كان هناك اثنان من أصحاب السفينة معه يراقبونه، راجين أن يعرفا ماذا يفعل لإصلاح المحرك.

بعد الانتهاء من الفحص، ذهب الرجل العجوز إلى حقييته وأخرج مطرقة صغيرة، وبهدوء طرق على جزء من المحرك، وفوراً عاد المحرك للحياة، وبعبارة أعاد المطرقة إلى مكانها.

المحرك أصلح! وبعد أسبوع استلم أصحاب السفينة فاتورة الإصلاح من الرجل العجوز وكانت عشرة آلاف دولار!!! أصحاب السفينة هتفوا: هو بالكاد فعل شيئاً؟. لذلك كتبوا للرجل العجوز ملاحظة تقول: رجاءً أرسل لنا فاتورة مفصلة .

أرسل الرجل الفاتورة كالتالي: الطرق بالمطرقة بـ ١\$ معرفة أين تطرق بـ ٩٩٩٩\$.

فالجهد مهم، لكن معرفة أين تبذل الجهد في حياتك هو الفرق.

- الداعي الحقيقي هو الذي لا يتغني بدعوته إلا وجه الله، فلا يريد منصب ولا رئاسة ولا وجاهه عند الخلق، كل همه كيف يرضي ربي، وهمه كيف يكون داعي عند الله .. ليسأل كل منا نفسه، هل أنا

داعي عند الله؟ أنا في الدعوة لكن هل الدعوة في؟ ربما أكون داعي إلى الله أمام الناس .

• الدعاة الحقيقيون يرون أن عدو اليوم صديق الغد .. وأن دعوتهم لن تسلم من سوء الفهم كما هي دعوة الرسل والأنبياء المعصومين فكيف بغيرهم؟ وسوء الفهم يزول إذا ظهر الحق عندهم ولا يزول إن كان باعته الحسد والحقد والتعصب الأعمى .. لذا هم يشتغلون بعيوبهم لا بعيوب غيرهم.

• قال الشيخ فاروق : (أحد علماء الدعوة والتبليغ بباكستان) :
الأشياء التي تجمع القلوب هي : السلام .. الإكرام .. الهدية .. الدعاء .. أن تذكر أخيك بخير في غيبته .

• قال لقمان لابنه : يا بني ليكن أول شيء تكسبه بعد الإيمان خليلاً صالحاً؛ فإنه مثل الخليل كمثل النخلة : إن جلست في ظلها أظلتك ، وإن احتطبت من حطبها نفعتك ، وإن أكلت من ثمرها وجدتته طيباً.

• لا بد للداعي من :

(١) الفهم العميق في الدعوة إلى الله ﷻ .

(٢) حسن التدبير .

(٣) حسن الخلق .

(٤) الصدق .

(٥) تصحيح النية وإخلاصها لله ﷻ .

(٦) الحركة المستمرة .

● **المحدث الكبير**: أبا هريرة رضي الله عنه .. هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، يقول : نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً وكنت أجيئاً لبسرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي ، وكنت أخدم إذا نزلوا ، واحدوا إذا ركبوا فزوجنيها الله، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً وجعل أبا هريرة إماماً (١) .

● أراد خياط أن يعلم حفيده حكمة عظيمة، على طريقته الخاصة، وفي أثناء خياطته لثوب جديد أخذ مقصه الثمين وبدأ يقص قطعة القماش الكبيرة إلى قطع أصغر، كي يبدأ بخياطتها ليصنع منها ثوبا جديداً. وما أن انتهى من قص القماش حتى أخذ ذلك المقص الثمين ورماه على الأرض عند قدميه! والحفيد يراقب بتعجب ما فعله جده، ثم أخذ الجدة الإبرة وبدأ في جمع تلك القطع ليصنع منها ثوبا رائعا وما أن انتهى من الإبرة حتى غرسها في عمامته، في هذه اللحظة لم يستطع الحفيد أن يكبح فضوله وتعجبه من سلوك جده فسأله: لماذا يا جدي رميت مقصك الثمين على

(١) تاريخ الإسلام للذهبي - ٣٩٣/٢ .

الأرض بين قدميك بينما احتفظت بالإبرة زهيدة الثمن ووضعتها على عمامة رأسك؟ ! فأجابه الجد: يا بني إن المقص هو الذي قص قطعة القماش الكبيرة تلك وفرقها وجعل منها قطعة صغيرة بينما الإبرة هي التي جمعت تلك القطع لتصبح ثوبا جميلا، فينبغي عليك ألا تعلي قدر من يحاول أن يفرق ويفكك ترابطنا وتآخينا مهما بدت مكانته العالية وعلى النقيض تماما كن مع من يحاول لمّ الشمل وجمعه بالترابط والتآخي.. وكن مثل حبل المسبحة يجمع حبات السبحة ولا يُرى.

• **قال الشيخ عمر البالمبوري (رحمه الله) : إن جهد الأقلام لا يجزئ**

عن جهد الأقدام، وإن الجهد لهذا الدين والعمل من أجل نشره قرين الانتماء إليه، فيجب على كل مسلم أن يقدم لهذا الدين ما يستطيع فعله، وخير الطرق لنشر هذا المنهج الرباني هو الطريق النبوي الحركي، بأن تتحرك بقدميك على الناس وتتجول عليهم من قرية إلى قرية ومن بلدة إلى بلدة ومن قارة إلى قارة ، ولو كانت هناك طريقة أفضل من هذه الطريقة لاصطفى الله تعالى بها نبيه، وحاش الله تعالى أن ييسر طريقة أجدى في الدعوة لأحد ثم يمنعها حبيبه وخير خلقه وأعظم رسله !! فلنحمل الأمانة ولننتحرك بها ونصرة الله تنتظرنا وعينه تكأنا ومعيته معنا .

• **الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الكتب بعد صلح الحديبية لجميع**

الملوك والأمراء ورؤساء العشائر ليلبغ دين الله تعالى، فعلينا أن نتحرك بالدعوة لتصل إلى كل مكان ، حتى إذا بعد الناس في البلدان والفيافي والقفار والصحاري، فلا بد أن تصل الدعوة إليهم ، والدعوة لن تصل بالأقلام، بل لابد أن تصل بالأقدام، وبعد أن تصل الدعوة للناس، تبدأ أحكام التعامل معهم، مثل الصحابة رضي الله عنهم، بعد الدعوة والتبليغ ، الله تعالى أنزل عليهم قوله سبحانه : ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** ﴾ (١) ثم تأتي تمام الصفات ، وبعد أن نبيع النفس والمال لله تعالى يقول: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ (٢)، بعدها يقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾

(١) سورة الحج - الآية ٣٩.

(٢) سورة التوبة - الآية ١١١.

﴿ (١)، لو نظرنا نجد (التَّائِبُونَ) رجوع إلى الله تعالى (لُعَابِدُونَ) إقامة شعائره (الْحَامِدُونَ) الصبر على كل حال (السَّائِحُونَ) أي دعوة الناس (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) صلاة وتوجه (الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) بالحكمة والحسنى (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) مراقبة الله تعالى في كل حال (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بعد هذه الصفات تأتي البشرية بالجنة.

• فضائل الدعوة:

- قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢).
- وقال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣).
- وقال الله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٤).

(١) سورة التوبة - الآية ١١٢.

(٢) سورة يونس - الآية ٢٥.

(٣) سورة آل عمران - الآية ٧٩.

(٤) سورة العصر - الآيات من ١ : ٣.

- وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).
- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٢).
- وقال الله تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣).
- وقال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤).

(١) سورة يوسف - الآية ١٠٨.

(٢) سورة فصلت - الآيات من ٣٣ : ٣٥ .

(٣) سورة آل عمران - الآية ١٠٤ .

(٤) سورة آل عمران - الآية ١١٠ .

- وقال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١).
- وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢).
- قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٣).
- قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

(١) سورة التوبة - الآية ٧١ .

(٢) سورة العنكبوت - الآية ٦٩ .

(٣) سورة التوبة - الآية ١٠٠ .

(٤) سورة الذاريات - الآية ٥٥ .

يقول الرازي في مفاتيح الغيب: وقوله تعالى: **{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ }** يحتمل وجوها:

أحدها: أن يراد قوة يقينهم كما قال تعالى: **{ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا }** (١). وقال تعالى: **{ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ } (٢)**. وقال تعالى: **{ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } (٣)**.

ثانيها: تنفع المؤمنين الذين بعدك فكأنك إذا أكثر التذكير بالتكرير نقل عنك ذلك بالتواتر فينتفع به من يجيء بعدك من المؤمنين.

ثالثها: هو أن الذكرى إن أفاد إيمان كافر فقد نفع مؤمنا لأنه صار مؤمنا، وإن لم يفد يوجد حسنة ويزاد في حسنة المؤمنين فينتفعوا، وهذا هو الذي قيل في قوله تعالى: **{ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (٤)**.

(١) سورة الفتح - الآية ٤ .

(٢) سورة التوبة - الآية ١٢٤ .

(٣) سورة محمد - الآية ١٧ .

(٤) سورة الزخرف - الآية ٧٢ .

• **قال داود فيما يخاطب ربه ﷻ :** عن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال: قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربه: يا رب، أي عبادك أحب إليك أحبُّه بِحُبِّكَ؟.. قال: يا داود، أحبُّ عبادي إليّ: تقى القلب، نقى الكففين، لا يأتي إلى أحدٍ سوءاً، ولا يمشى بالنميمة، تزول الجبال ولا يزول.. أحبني، وأحب من يحبني، وحببني إلى عبادي.. قال: يا رب، إنك لتعلم أني أحبُّك، وأحب من يحبُّك، فكيف أحببك إلى عبادك؟!.. فقال: ذكرهم بالآتي، وبلائي، ونقمائي.. يا داود، إنه ليس من عبدٍ يعين مظلوماً، أو يمشى معه في مظلمته إلا أثبت قدمه يوم تزول الأقدام" (١).

• **بروي في الأثر الإسرائيلي: (الله تعالى قال):** من رد إلى شارداً كتبته

عندي جهبذا ومن كتبته عندي جهبذا لا أعذبه أبداً" (موقوف على

الحسن البصري).

(١) رواه البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
 " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً ". أخرجه مسلم.

• وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ خَيْبَرَ: «انْفُذْ عَلَيَّ رَسُولَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ". متفق عليه.

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: " إِيَّيَّ لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً " (١) .

• وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُسِرَتْ رِجْلُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْأَلُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: " كَيْفَ يُفْلِحُ

(١) صحيح مسلم: ج٤/ ٢٠٠٦ - رقم الحديث (٢٥٩٩).

قَوْمٌ شَجُوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ " . فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ }^(١).

• وَعَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ
وَجْهِهِ وَيَقُولُ " رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " .^(٢).

• وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بعثت داعيا ومبلغا وليس إليّ من الهداية
شيء وبعث إبليس مزينا ومغويا وليس إليه من الضلالة شيء " .^(٣)

• وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِيَّاكُمْ
وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ ! " قالوا : يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد
نتحدث فيها قال : { فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ

(١) صحيح مسلم - باب الجهاد والسير - ٣٧ - باب : غزوة أحد - رقم الحديث (٤٧٤٦).

(٢) المرجع السابق - رقم الحديث (٤٧٤٧).

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ط الخانجي سنة ١٣٢٣ هـ ، ((الكامل
في الضعفاء)) لابن عدي: (٣ / ٩١٠)، في ترجمة خالد بن عبد الرحمن العبدي.
((الضعفاء)) للعقيلي: (٢ / ٩) في ترجمة خالد بن عبد الرحمن. الحديث حكم عليه كثير
من أهل الحديث بالوضع. انظر: ((الموضوعات)) لابن الجوزي: (١ / ٢٧٢ - ٢٧٣)، و
((اللآئ المصنوعة)) للسيوطي: (١ / ٢٥٤)، و ((تنزيه الشريعة)) لابن عراق: (١ / ٣١٥).
تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد). وحكم عليه الألباني بالوضع في الجامع
الصغير.

" قالوا: يا رسول الله فما حق الطريق ؟ قال : " غَضُّ البَصْرِ ،
وَكَفُّ الأَدْي ، وَرُدُّ السَّلَامِ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ ، والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ "
متفق عليه .

- وعن النُّعْمَانِ بنِ بشير رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا " رواه البخاري .
- وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " رواه البخاري .

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ " رواه مسلم .

- وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا ، فَجَعَلَ الجُنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا ، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ "

عَنْهَا ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدِي " متفق عليه .

• وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ " أخرجه الترمذي .

• وَعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنْهَا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ " أخرجه الترمذي .

• عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(١) . الآية، ثم قال: يا أيها الناس من سره أن يكون من تلكم الأمة فليؤد شرط الله فيها.

(١) سورة آل عمران - الآية ١١٠ .

• عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يوم، إلا والبحر يستأذن ربه أن يُغرق بني آدم، والملائكة تستأذنه أن تعاجله وتهلكه، والرب تعالى يقول: دعوا عبادي، فأنا أعلم به إذ أنشأته من الأرض، إن كان عبدكم، فشأنكم به، وإن كان عبادي، فمني وإليّ، وعزتي وجلالي.. إن أتاني ليلاً قبلته، وإن أتاني نهاراً قبلته، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن مشى إلي هرولتُ إليه، وإن استغفرني غفرتُ له، وإن استقالني أقلتُه، وإن تاب إلي تبت عليه، من أعظم مني جوداً وكرماً، وأنا الجواد الكريم؟ عبيدي يبيتون يبارزونني بالعظائم، وأنا أكلؤهم في مضاجعهم، وأحرسهم على فُرشهم، من أقبل إلي تلقيته من بعيد، ومن ترك لأجلي أعطيته فوق المزيد، ومن تصرّف بحولي وقوتي ألنت له الحديد، ومن أراد مرادي أردت ما يريد. أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من

رحمتي، إن تابوا إلي فأنا حبيهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعائب". رواه أحمد في مسنده. (١).

(١) وأخرجه الطبراني في " مسند الشاميين " (٩٣/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٧٧/١٧) وعبد الغني المقدسي في " التوحيد " (١٠٨) - ، وأخرجه الحاكم في " تاريخ نيسابور " - كما عناه إليه في " الدر المنثور " (٦٢٥/٧) - وأخرجه أيضاً البيهقي في " شعب الإيمان " (١٣٤/٤)، والديلمي في " الفردوس " (١٦٦/٣) كلهم من طريق بقية بن الوليد ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وشريح بن عبيد الحضرميان ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

يقول الشيخ الألباني رحمه الله: " ضعيف منقطع ، فإن عبد الرحمن بن جبير ، وشريح بن عبيد لم يدركا أبا الدرداء ، فعلة الحديث الانقطاع " انتهى. السلسلة الضعيفة " (رقم/٢٣٧١)، وضعفه السيوطي في " الجامع الصغير "، والمنأوي في شرحه " فيض القدير " (٤/٤٦٩). ومع ذلك فمعنى الحديث صحيح مقبول ، وليس فيه ما ينكر ، إلا أنه لا تجوز نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم .

يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: " معناه صحيح ، أن الله يخلق ويعبد سواه ، الله خلق المشركين وعبدوا سواه ، والله يرزق ويشكر سواه ، هذا واقع " انتهى.

ثانياً: أما الجزء الثاني وهو قوله : (خيرى إلى العباد نازل ، وشركهم إلى صاعد ، أتودد إليهم بالنعم وأنا الغني عنهم ! ويتبعضون إلي بالمعاصي وهم أفقر ما يكونون إلي) فهو حديث موضوع مكذوب وإن كان معناه مقبول أيضاً : جاء في " السلسلة الضعيفة " (حديث رقم/٣٢٨٧) للشيخ الألباني رحمه الله: " (يقول الله تعالى : يا ابن آدم ! ما تنصفتني ، أتحبب إليك بالنعم ، وتتمقت إلي بالمعاصي ، خيرى إليك منزل ، وشرك إلي صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عند كل يوم وليلة بعمل قبيح ! يا ابن آدم ! لو

سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف : لسارعت إلى مقتته (موضوع . أخرجه الرافعي في "تاريخ قزوين" (٣/٤) ، والدليمي (٤/٢٥٧-زهر الفردوس) من طريق داود بن سليمان الغازي : حدثني علي بن موسى الرضا .. (قلت : فساق إسناده عن آبائه عن علي رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ... فذكره . قلت - أي الشيخ الألباني - : وهذا موضوع : أفته الغازي هذا ، وهو شيخ كذاب كما تقدم مراراً لكن تابعه أحمد بن علي بن مهدي الرقي : حدثنا أبي : حدثنا علي بن موسى الرضا به . أخرجه الدليمي ، وكذا نظيف المصري في "الفوائد" (١٠٦/٢) ، ومن طريقه أبو نصر الغازي في "جزء من الأمالي" (١/٧٨) وزاد : (تفعل الكبائر أو ترتكب الكبائر ثم تتوب إلي فأقبلك إذا خلصت نيتك ، وأصفح عما مضى من ذنوبك ، وأدخلك جنتي وأجعلك في جوارى ، سوءة (!) لإقامتك على قبيح فعالك) لكن الرقي هذا وأبوه لم أعرفهما ، ولعل أحدهما سرقه من الغازي : فإن لوائح الوضع والصنع على الحديث ظاهرة " انتهى كلام الشيخ الألباني رحمه الله . والحديث أخرجه أيضا ابن عساكر في "معجم الشيوخ" (رقم/١٢٧٠) من الطريق الأولى الموضوعة ، ويروى في كتب أخرى من نقل وهب بن منبه عن الكتب السابقة ، وهو بذلك أشبه .

ثالثا: أما الجزء الثالث من الحديث المذكور ، وهو قوله : (أهل ذكري أهل مجالستي ، من أراد أن يُجالسني فليذكرني . أهل طاعتي أهل محبتي . أهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي ، إن تابوا إليّ فأنا حبيهم ، وإن أبوا فأنا طبيهم ، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعاييب ، من أتاني منهم تائباً تلقّيته من بعيد ، ومن أعرض عني ناديته من قريب ، أقول له : أين تذهب ؟ ألك رب سواي !) فلم نجده مسندا ولا مأثورا في كتب أهل العلم ، وأقدم من رأيناه ذكره هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (٣١٩/١٤) حيث قال : " وقد جاء في بعض الأحاديث : (يقول الله تعالى : أهل ذكري أهل مجالستي ، وأهل شكري أهل زيادتي ، وأهل طاعتي أهل كرامتي ، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيهم ، أي محبهم ، فإن الله يحب التوابين ويحب

أما والله لو علمَ الأنعامُ *** لم خُلِقوا لما هجعوا وناموا
 لقد خُلِقوا لأمرٍ لو رآته *** عيونُ قلوبهم تاهوا وهاموا
 ماتت ثم قبرٌ ثم حشرٌ *** وتوبيخٌ وأهوالٌ عظامٌ
 ليومِ الحشرِ قد عملت رجال *** صاموا من مخافته وقاموا
 ونحن إذا أمرنا أو نهينا *** كأهلِ الكهفِ أيقاظُ نيامٍ

• (المجاهرة: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا تُوِّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلْتَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ !! فَقَالَ وَاعْجَبًا

المتطهرين ، وإن لم يتوبوا فأنا طبيهيم ، أبتليهم بالمصائب لأكفر عنهم المعائب) وذكر تكلمته ابن القيم رحمه الله في " مدارج السالكين " (١ / ١٩٤) من غير عزو لكتاب .

رابعا : أما الجزء الأخير من الحديث ، وهو قوله : (الحسنه عندي بعشرة أمثالها وأزيد ، والسيئة عندي بمثلها وأعفو ، وعزتي وجلالي لو استغفروني منها لغفرتها لهم) فقد صح نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ) رواه مسلم (٢٦٨٧) . وبالجملة ، فالحديث . بهذا السياق . ليس له أصل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن كان بعض جملة قد روي مفرقا ، كما ذكرنا في الجواب . والله أعلم . (موقع الإسلام سؤال وجواب _ المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد) .

لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ!! أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَى؟؟ فَتَرَكَ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ فَإِنْ كَانَ لِيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَأَتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَيَّ وَجْهِي التُّرَابَ فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي فَيَقُولُ : يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ أَلَا أَرْسَلْتُ إِلَيَّْ فَأَتَيْكَ فَأَقُولُ لَا أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ قَالَ فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّى رَأَيْتُ وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ فَقَالَ كَانَ هَذَا الْفَتَى أَعْقَلَ مِنِّي.

• (الساوَب): عَنْ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِحَبْرٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ (صحيح البخاري).

• **خاطرة من ابن القيم في رضى الهمة**: عياداً بالله ممن دنت همته وقصر في العلم والدين باعه! وطال في الجهل وأذى عبادك ذراعه! فهو لجهله يرى الإحسان إساءة! والسنة بدعة! والعرف نكرا! ولظلمه يجزى بالحسنة سيئة كاملة وبالسيئة الواحدة عشرا قد اتخذ بطر الحق وغمط الناس سلماً إلى ما يحبه من الباطل! ويرضاه ولا يعرف من المعروف ولا

ينكر من المنكر! الا ما وافق إرادته أو حالف هواه يستطيل على أولياء الرسول وحزبه بأصغريه! ويجالس أهل الغي والجهالة ويزاحمهم بركبته قد ارتوى من ماء آجن ونضلع واستشرف إلى مراتب ورثة الأنبياء وتطلع يركض في ميدان جهله مع الجاهلين ويبرز عليهم في الجهالة فيظن انه من السابقين وهو عند الله ورسوله والمؤمنين عن تلك الورثة النبوية بمعزل وإذا انزل الورثة منازلهم منها فمنزلة منها أقصى وأبعد منزل.

• وصرة الناصر إذ يقول:

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله *** وأجسامُهُم قبل القبور قبورٌ
وأرواحُهُم في وحشة من جسومهم *** وليس لهم حتى النشور نشورٌ

• سئل الإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم تضعها في الجنة.

• ومن لا يحبّ صعود الجبال *** يعيش أبد الدهر بين الحفرِ
• على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتي على قدر الكرام المكارم.

• قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١).

(١) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

• وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ " (١) .

• وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ *** هَذَا فِي الدُّنْيَا هُمْ الرَّحْمَاءُ
وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضَبَةٌ *** لِلَّهِ لَا حَقْدٌ وَلَا
شَحْنَاءُ

• **قال العلامة ابن باز:** (**رحمة الله**) : إن التذكير بالله ، والتآخي في الله من أهم القربات ومن أفضل الطاعات ، وهو من التناصح والتعاون على البر والتقوى ، ومن التواصي بالحق الذي أثنى الله على أهله ، وأخبر أنهم هم الراجحون .

• **وقال:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية كبيرة ، وتكليف شاق ؛ لأنه ليس مجرد ألفاظ تردّد أو كلام يقال ، وليس مجرد أمر ونهي ، وإنما هو إصلاح ، وتغيير للمحتوى الداخلي للإنسان ، وصياغة جديدة للأفكار والعواطف والسلوك (٢) .

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ، وفي شعب الإيمان_ وابن أبي شيبة في المصنف_ وابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن سعد في الطبقات - وصححه الألباني .
(٢) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مركز الرسالة.

• **نماذج من الرجال الذين يحبهم الله تعالى (وهم الذين يحملوا مسؤولية الدعوة):**

ففي قصة موسى لما تأمر عليه فرعون وملؤه قام رجل مؤمن ذكر الله قصته في سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾^(١) ما كان من العلماء ولا من المشهورين لكنه رأى أن من واجبه أن يدافع عن موسى، وأن يدافع هذه الدعوة.

وفي قصة أصحاب القرية: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ* إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾^(٢) إلى آخر الآيات وفيها بعد ذلك: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٣) لاحظ أن هذا الرجل الذي لا يظهر لنا من خلال الآيات أنه صاحب علم، فالدور الذي قام به يستطيع أن يقوم به كل إنسان، قال: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ

(١) سورة غافر - الآية ٢٨ .

(٢) سورة يس - الآيتان ١٣ ، ١٤ .

(٣) سورة يس - الآيتان ٢٠ ، ٢١ .

مُهْتَدُونَ ﴿^(١)﴾ يعني غاية ما يقوله للناس: اتبعوا هؤلاء الذين يدعونكم إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى دين الله، فلما قُتل هذا الرجل ودخل الجنة ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ* بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿^(٢)﴾ لا يزال يحمل همَّ الدعوة حتى بعد أن مات وبعد أن دخل الجنة يتمنى أن قومه الذين قتلوه يعلمون بما غفر الله له، حتى يسلموا، وحتى يتوبوا ويدخلوا في الإسلام.

يقول ابن هبيرة: تأملت حال هذا الرجل فرأيت عجباً، يقول: جاء من أقصى المدينة ولم يأت من وسطها، وجاء يسعى ولم يأت راكباً. ويقول سبحانه وتعالى مخاطباً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً لهم إلى التآسي بأولئك السلف الذين سبقوهم: ﴿وَكَايْنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿^(٣)﴾. لقد كان هؤلاء الربيون يشعرون أن الأمانة لا تخص هذا

(١) سورة يس- الآيتان ٢٠ ، ٢١ .

(٢) سورة يس- الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران- الآيتان ١٤٦ ، ١٤٧ .

النبي وحده، بل لا بد أن يقوموا معه، ولا بد أن يقاتلوا معه ويتحملوا،
 {فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } .

نموذج آخر في قصة سليمان لما تفقد الطير وفقد الهدهد: ﴿فَقَالَ مَا
 لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ
 لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(١) فلما جاء الهدهد قال: ﴿أَحَطْتُ
 بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ
 وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
 لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ﴾^(٢) يعني الهدهد يرى
 أن مسؤوليته على الأقل أن يبلغ عن هذا المنكر الذي رآه، أن يبلغ عن أمر
 أحاط به ولم يحط به سليمان ، وماذا كانت النتيجة؟ النتيجة أنه نظراً لأن
 هذا الهدهد قام بهذا الدور دخلت هذه الأمة في الإسلام ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي

(١) سورة النمل- الآيتان ٢٠ ، ٢١ .

(٢) سورة النمل- الآيات من ٢٢ : ٢٤

ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ ومن كان

وراء إسلامهم؟ البداية كانت من هذا الهدهد.

فلا بد أن يكون عندنا على الأقل ولو من يحمل روح وعقلية ذاك الهدهد مع أنه غير مكلف، وهي جهود يستطيع أن يقوم بها آحاد الناس وأفراد الناس.

وهذه هموم والدين مع ولدهما الكافر: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أَفٍّ لَكُمْ مَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعِثَّانِ اللَّهَ وَيُنَافِقُ الْإِنْسَانَ الَّذِي وَالَّيَّةَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ (٢).. دعوة مع استغاثة بالله أن يهدى ولدهما.

• مراحل الدعوة:

المرحلة الأولى (الاندراية):

وفيها بذل الجهود والتحمل لمجرد الدخول في الدين وقبول الدعوة مع الإيذاء والشكوى شكوى خباب: فَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ شَكُونَا إِلَى

(١) سورة النمل - الآية ٤٤.

(٢) سورة الأحقاف - الآيتان ١٧ ، ١٨.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا
 أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟؟.. الجواب فَقَالَ: قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ
 الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ
 فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ حِمِّهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ
 ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى
 حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ^(١).

وشكوى آل ياسر: عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، قَالَ: دَعَا عُمَانُ نَاسًا مِنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَقَالَ:
 إِنِّي سَأَلْتُكُمْ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَصَدَّقُونِي، نَشَدْتُكُمْ اللَّهَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤَثِّرُ فُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَيُؤَثِّرُ بَنِي
 هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ فُرَيْشٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عُمَانُ: لَوْ أَنَّ يَدَيَّ
 مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَى
 طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ عُمَانُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، يَعْنِي عَمَّارًا؟ أَقْبَلْتُ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذًا بِيَدِي نَتَمَشَّى فِي الْبَطْحَاءِ، حَتَّى أَتَى
 عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ يُعَدَّبُونَ ، فَقَالَ أَبُو عَمَّارٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الدَّهْرُ هَكَذَا

(١) صحيح البخاري- كتاب الإكراه- رقم الحديث(٦٥٤٤).

؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اصْبِرْ " ، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ ، وَقَدْ فَعَلْتُ " . أخرجہ أحمد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

وريلس علمي راس النبي فرسخ الجزور:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفِي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ وَهِيَ جُؤَيْرِيَّةٌ فَطَرَحْتُهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِذَا دَعَا، دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ، سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِفُرَيْشٍ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بِنِ رِبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رِبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بِنِ عُقْبَةَ وَأُمَيَّةَ بِنِ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ

أَحْفَظُهُ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ
سَمَى صَرَغَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُجِبُوا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ (١).

مُطَابَعَةُ قُرَيْشٍ لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ :

لَمَّا أَسْلَمَ حَمْرَةُ عَمَّةُ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ وَفَشَا الْإِسْلَامُ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَمْرَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلُو وَالْأُمُورُ تَتَزَايِدُ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَتَعَاقَدُوا عَلَى بَنِي
هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْ لَا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا
يُكَلِّمُوهُمْ وَلَا يُجَالِسُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَتَبُوا بِذَلِكَ صَحِيفَةً وَعَلَّقُوهَا فِي سَفْفِ الْكَعْبَةِ يُقَالُ كَتَبَهَا مَنْصُورٌ بِنِ
عِكْرِمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَاشِمٍ وَيُقَالُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بَغِيضُ
بِنِ عَامِرِ بْنِ هَاشِمٍ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَلَّتْ يَدُهُ
فَانْحَازَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ إِلَّا أَبَا هَبٍ فَإِنَّهُ ظَاهِرُ
قُرَيْشًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ
وَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الشَّعْبِ شَعْبِ أَبِي
طَالِبٍ لَيْلَةَ هِلَالِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْبَعْتَةِ وَعَلَّقَتِ الصَّحِيفَةُ فِي جَوْفِ
الْكَعْبَةِ وَبَقُوا مَحْبُوسِينَ وَمَحْصُورِينَ مُضَيِّقًا عَلَيْهِمْ جِدًّا مَقْطُوعًا عَنْهُمْ الْمِيرَةَ

(١) صحيح مسلم « كتاب الجهاد والسير » باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
أذى المشركين والمنافقين _ رقم الحديث (١٧٩٤).

وَالْمَادَّةُ نَحْوُ ثَلَاثِ سِنِينَ حَتَّى بَلَغَهُمُ الْجُهْدُ وَسَمِعَ أَصْوَاتُ صَبْيَانِهِمْ بِالْبُكَاءِ
مِنْ وَرَاءِ الشَّعْبِ وَهُنَاكَ عَمِلَ أَبُو طَالِبٍ قَصِيدَتَهُ اللَّامِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ أَوْهًا:
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا عُقُوبَةَ شَرِّ عَاجِلًا غَيْرِ آجِلٍ.

وَكَانَتْ فُرَيْشٌ فِي ذَلِكَ بَيْنَ رَاضٍ وَكَارِهِ فَسَعَى فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ مَنْ
كَانَ كَارِهَا لَهَا وَكَانَ الْقَائِمُ بِذَلِكَ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ
نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ مَشَى فِي ذَلِكَ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ فُرَيْشٍ
فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَطْلَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَلَى أَمْرِ صَحِيفَتِهِمْ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهَا
الْأَرْضَةَ فَأَكَلَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ جَوْرِ وَقَطِيعَةٍ وَظَلَمٍ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَمَّهُ فَخَرَجَ إِلَى فُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ ابْنَ أَخِيهِ قَدْ قَالَ كَذَا وَكَذَا
فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا خَلِينَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا رَجَعْتُمْ عَن قَطِيعَتِنَا
وَظَلَمْنَا قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَ فَأَنْزَلُوا الصَّحِيفَةَ فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمْرَ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْدَادُوا كُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: بَعْدَ عَشْرَةِ
أَعْوَامٍ مِنَ الْمَبْعَثِ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ
بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ (١).

(١) زاد المعاد لابن القيم.

أنهى أهل الطائف للنبي:

فَلَمَّا نُقِضَتِ الصَّحِيفَةُ وَافَقَ مَوْتَ أَبِي طَالِبٍ وَمَوْتَ خَدِيجَةَ وَبَيْنَهُمَا
يَسِيرٌ فَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُفْهَاءِ قَوْمِهِ
وَبَجَرَاءِهَا عَلَيْهِ فَكَاشَفُوهُ بِالْأَذَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوُوهُ وَيَنْصُرُوهُ عَلَى قَوْمِهِ وَيَمْنَعُوهُ مِنْهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَرَ مِنْ يُؤْوِي وَلَا يَرِ نَاصِرًا وَآذُوهُ مَعَ ذَلِكَ أَشَدَّ الْأَذَى وَنَالُوا
مِنْهُ مَا لَمْ يَنْلَهُ قَوْمُهُ وَكَانَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ فَأَقَامَ بَيْنَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ
لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَّا جَاءَهُ وَكَلَّمَهُ فَقَالُوا: أَخْرِجْ مِنْ بَلَدِنَا وَأَعْرُوا بِهِ
سُفْهَاءَهُمْ فَوَقَفُوا لَهُ سِمَاطِينَ وَجَعَلُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى دَمِيَتْ قَدَمَاهُ
وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَصَابَهُ شِجَاجٌ فِي رَأْسِهِ فَانصَرَفَ رَاجِعًا مِنْ
الطَّائِفِ إِلَى مَكَّةَ مَحْزُونًا وَفِي مَرْجِعِهِ ذَلِكَ دَعَا بِالِدَعَاءِ الْمَشْهُورِ دُعَاءِ
الطَّائِفِ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكَلِّمُنِي إِلَى بَعِيدٍ
يَتَجَهَّمُنِي؟ أَوْ إِلَى عَدُوِّ مَلَكْتَهُ أَمْرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي
غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتِكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ
وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَجَلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ أَوْ أَنْ يَنْزِلَ بِي
سَخَطُكَ لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. فَأَرْسَلَ رَبُّهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكُ الْجِبَالِ يَسْتَأْمُرُهُ أَنْ يُطَبِّقَ الْأَخْشَبِينَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ
وَهُمَا جَبَلَاهَا اللَّذَانِ هِيَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَا بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يُخْرِجَ مِنْ
أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (١).

وَعُرْوَةُ بِنُ الرُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ
أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَى
عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ فَقَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ
أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ
بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ
فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي
فَنظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيْلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ
قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكُ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ
فِيهِمْ قَالَ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ
سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي
بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (١).

أبو بكر يضرب سمى ما يعرف أنفه من وجهه:

عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ : لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا ثَمَانِيَةً
وَتَلَاثِينَ رَجُلًا ، أَخَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الظُّهُورِ ، فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّا قَلِيلٌ " ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ
يُلِحُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ ، كُلُّ رَجُلٍ فِي عَشِيرَتِهِ ،
وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي النَّاسِ خَطِيبًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَالِسًا ، فَكَانَ أَوَّلَ خَطِيبٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ فَضْرَبُوا فِي
نَوَاحِي الْمَسْجِدِ ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَوُطِي أَبُو بَكْرٍ وَضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَدَنَا
مِنْهُ الْفَاسِقُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِنَعْلَيْهِ مَخْصُوفَيْنِ وَيُحَرِّفُهُمَا لَوَجْهِهِ
وَتَنَى عَلَى بَطْنِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَا يُعْرَفُ وَجْهُهُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَجَاءَ بَنُو تَيْمٍ

(١) صحيح مسلم « كتاب الجهاد والسير » باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
أذى المشركين والمنافقين _ رقم الحديث (١٧٩٥).

يَتَعَادُونَ وَأَجَلَتِ الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَمَلَتْ بَنُو تَيْمٍ أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ ، وَلَا يَشْكُونَ فِي مَوْتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ بَنُو تَيْمٍ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَقَالُوا : وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ لَنَقْتُلَنَّ عُتْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ ، فَارْجِعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَعَلَ أَبُو قُحَافَةَ وَبَنُو تَيْمٍ يُكَلِّمُونَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَجَابَ ، فَتَكَلَّمَ آخِرَ النَّهَارِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَمَسُوا مِنْهُ بِالسِّتَةِ وَعَدَلُوهُ ، ثُمَّ قَامُوا وَقَالُوا لِأُمِّهِ أُمِّ الْخَيْرِ بِنْتِ صَخْرٍ : انْظُرِي أَنْ تُطْعِمِيهِ شَيْئًا ، أَوْ تَسْقِيهِ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا خَلَّتْ بِهِ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِكَ ، فَقَالَ : اذْهَبِي إِلَى أُمِّ جَمِيلِ بِنْتِ الْخَطَّابِ فَسَلِّيْهَا عَنْهُ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أُمَّ جَمِيلٍ فَقَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَسْأَلُكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنْ تُجِبِينَ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ إِلَى ابْنِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ فَمَضَتْ مَعَهَا حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيحًا دَنِفًا ، فَدَنَتْ أُمَّ جَمِيلٍ وَأَعْلَنْتْ بِالصِّيَاحِ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّ قَوْمًا نَالُوا هَذَا مِنْكَ لِأَهْلِ فَسَقٍ وَكُفْرٍ ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ أُمَّكَ تَسْمَعُ ، قَالَ : فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ فِيهَا ، قَالَتْ : سَأَلِمُ صَالِحٍ ، قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَتْ : فِي دَارِ أَبِي الْأَرْقَمِ ، قَالَ : فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَذُوقَ طَعَامًا

أَوْ شَرَابًا أَوْ آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَهَلْنَا حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ
الرَّجُلُ وَسَكَنَ النَّاسُ ، خَرَجْنَا بِهِ يَتَكِي عَلَيْنِهَا حَتَّى أَدْخَلْتَاهُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَأَكَبَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، وَرَقَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رِقَّةً شَدِيدَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ مِنْ
بَأْسٍ إِلَّا مَا نَالَ الْفَاسِقُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَهَذِهِ أُمِّي بَرَّةٌ بَوْلِدِهَا ، وَأَنْتَ مُبَارَكٌ
، فَادْعُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَادْعُ اللَّهَ لَهَا ؛ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْتَنْقِذَهَا بِكَ
مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دَعَاهَا إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَسْلَمَتْ ، فَقَامُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الدَّارِ شَهْرًا وَهُمْ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَقَدْ كَانَ حَمْرُةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
أَسْلَمَ يَوْمَ ضُرِبَ أَبُو بَكْرٍ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ وَلَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، وَأَصْبَحَ عُمَرُ ، وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
، فَأَسْلَمَ عُمَرُ يَوْمَ الْحَمِيسِ ، وَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ
الْبَيْتِ تَكْبِيرَةً سَمِعَتْ بِأَعْلَى مَكَّةَ ، وَخَرَجَ ابْنُ الْأَرْقَمِ وَهُوَ أَعْمَى كَافِرٌ وَهُوَ
يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي عِبْدِ الْأَرْقَمِ ؛ فَإِنَّهُ كَفَرَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَى مَا نُخْفِي دِينَنَا وَنَحْنُ عَلَى الْحَقِّ ، وَيَظْهَرُ دِينُهُمْ وَهُمْ عَلَى
الْبَاطِلِ ؟ ! قَالَ : " يَا عُمَرُ ، إِنَّا قَلِيلٌ ؛ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مَا لَقِينَا " ، فَقَالَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا يَبْقَى بَجِلْسٍ جَلَسْتُ فِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَظْهَرْتُ فِيهِ الْإِيمَانَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ مَرَّ بِقُرَيْشٍ وَهِيَ تَنْتَظِرُهُ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ لِعُمَرَ : أَرَى أَنَّكَ صَبَوْتَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَوَثَبَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهِ ، وَوَثَبَ عَلَى عُتْبَةَ فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَأَدْخَلَ إصْبَعِيهِ فِي عَيْنِيهِ ، فَجَعَلَ عُتْبَةُ يَصِيحُ ، فَتَنَحَّى النَّاسُ ، فَقَامَ عُمَرُ فَجَعَلَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ بِشَرِيفٍ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ حَتَّى أَعَجَزَ النَّاسُ ، وَاتَّبَعَ الْمَجَالِسَ الَّتِي كَانَ يُجَالِسُ فِيهَا فَيُظْهِرُ الْإِيمَانَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا عَلَيْكَ يَا أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا بَقِيَ بَجِلْسٍ كُنْتُ أَجْلِسُ فِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَظْهَرْتُ فِيهِ الْإِيمَانَ غَيْرَ هَايِبٍ وَلَا خَائِفٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ عُمَرُ أَمَامَهُ وَحَمْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى الظُّهْرَ مُعَلِنًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِ الْأَرْقَمِ وَمَعَهُ عُمَرُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عُمَرُ وَحْدَهُ وَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفيها فقدان الجاه والمال وازدراء الأقارب والعشيرة.

بلال يضرب بالسياط وتلهب جلده الرمضاء، والصخرة على صدره

وهو يصبر.. أحد أحد.

المرأة تضرب الرجل لا يستطيع أن يرفع يده ليكف العذاب (كُفُوا أَيَدِيَكُمْ).

المرحلة الثانية: (الانتقالية):

انتقال العواطف بالحب والرغبة لتحمل العذاب مع الصبر الجميل والتلذذ بالعذاب بل التسارع في تلقي العذاب وذلك لمعرفة أنهم أن الإيمان لا يأتي بالسهولة لا بد له من ثمن وأي ثمن... أبي عبيدة بن محمد بن عمارة بن ياسر قال " أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارًا فَعَذَّبُوهُ حَتَّى قَارَبَهُمْ فِي بَعْضِ مَا أَرَادُوا ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ بَجِدُ قَلْبِكَ؟ قَالَ : مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ ، قَالَ فَإِنْ عَادُوا فَعُدُّ " وَهُوَ مُرْسَلٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَبْلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَنْهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَرَادَ فِي السَّنَدِ فَقَالَ : " عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ " وَهُوَ مُرْسَلٌ أَيْضًا ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ مُطَوَّلًا وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ .

وفيه أن المشركين عذبوا عمارة وأباه وأمه وصهبيًا وبلاًا وخبابًا وسالمًا مولى أبي حذيفة ، فمات ياسر وامرأته في العذاب وصبر الآخرون . وفي رواية مجاهد عن ابن عباس عند ابن المنذر أن الصحابة لما هاجروا إلى المدينة أخذ المشركون خبابًا وبلاًا وعمارة ، فأطاعهم عمارة وأبى الآخرون

فَعَدَّبوهُمَا ، وَأَخْرَجَهُ الْفَاكِهِيُّ مِنْ مُرْسَلِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ مِنْ عَمَّارٍ عِنْدَ بَيْعَةِ الْأَنْصَارِ فِي الْعَقَبَةِ وَأَنَّ الْكُفَّارَ أَخَذُوا عَمَّارًا فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَحَدَهُمْ خَبْرَهُ فَأَرَادُوا أَنْ يُعَدِّبُوهُ فَقَالَ هُوَ يَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ فَأَعْجَبَهُمْ وَأَطْلَقُوهُ ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ أَيْضًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَقِيَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَهُوَ يَبْكِي فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمْعَ عَنْهُ وَيَقُولُ أَخَذَكَ الْمُشْرِكُونَ فَعَطَّوْكَ فِي الْمَاءِ حَتَّى قُلْتَ لَهُمْ كَذًا ، إِنْ عَادُوا فَعُدْ " وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ مَعَ إِرْسَالِهِ أَيْضًا وَهَذِهِ الْمَرَّاسِيلُ تَقْوَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمِ الْأَعْوَرِ - وَهُوَ ضَعِيفٌ - عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " عَدَّبَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارًا حَتَّى قَالَ لَهُمْ كَلَامًا تَقِيَّةً فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ " الْحَدِيثُ .

وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : إِيَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ قَالَ : " أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيْمَانِهِ فَعَلَيْهِ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ، وَأَمَّا مَنْ أُكْرِهَ بِلسَانِهِ وَخَالَفَهُ قَلْبُهُ بِالْإِيمَانِ لِيَنْجُوَ بِذَلِكَ مِنْ عَدُوِّهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيْمَانًا يَأْخُذُ الْعِبَادَ بِمَا عَقِدَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ . "

عثمان بن مظعون يرضي بتحمل الأذى في سبيل الله على ما سواه:

عَنْ عَثْمَانَ ، قَالَ : لَمَّا رَأَى عَثْمَانُ بَنُ مَظْعُونٍ مَا فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَهُوَ يَغْدُو وَيَرُوحُ فِي أَمَانٍ مِنَ الْوَلِيدِ
بَنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : " وَاللَّهِ إِنَّ غُدُوِّي وَرَوْاحِي آمِنَا بِجَوَارِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الشَّرِكِ ، وَأَصْحَابِي وَأَهْلُ دِينِي يَلْقَوْنَ مِنَ الْأَذَى وَالْبَلَاءِ مَا لَا يُصِيبُنِي ،
لِنَقْصُ كَبِيرٍ فِي نَفْسِي ، فَمَشَى إِلَى الْوَلِيدِ بَنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
عَبْدِ شَمْسٍ ، وَفَتَّ ذِمَّتِكَ ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ جَوَارِكَ " ، قَالَ : لِمَ يَا ابْنَ
أَخِي ؟ لَعَلَّهُ آذَاكَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِي ؟ قَالَ : " لَا ، وَلَكِنِّي أَرْضَى بِجَوَارِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتَجِيرَ بَعِيرَهُ ، " ، قَالَ : فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَسْجِدِ
فَارْزُدْ عَلَيَّ جَوَارِي عِلَانِيَةً كَمَا أَجْرَتُكَ عِلَانِيَةً ، قَالَ : فَانْطَلَقَا ثُمَّ خَرَجَا
حَتَّى أَتَيَا الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ لَهُمُ الْوَلِيدُ : هَذَا عَثْمَانُ قَدْ جَاءَ يَرُدُّ عَلَيَّ
جَوَارِي ، قَالَ لَهُمُ : قَدْ صَدَقَ ، قَدْ وَجَدْتُهُ وَفِيَّا كَرِيمَ الْجَوَارِ ، وَلَكِنِّي قَدْ
أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَسْتَجِيرَ بَعِيرَ اللَّهِ ، فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ جَوَارَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ
عَثْمَانُ ، وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ كِلَابِ الْقَيْسِيِّ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ
قُرَيْشٍ يُنْشِدُهُمْ ، فَحَلَسَ مَعَهُمْ عَثْمَانُ ، فَقَالَ لَبِيدٌ وَهُوَ يُنْشِدُهُمْ : أَلَا
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ فَقَالَ : عَثْمَانُ : صَدَقْتَ ، فَقَالَ : وَكُلُّ نَعِيمٍ
لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَقَالَ : عَثْمَانُ : كَذَبْتَ ، نَعِيمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَزُولُ ، قَالَ لَبِيدٌ

بِنُ رَيْبَعَةَ : يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يُؤْذَى جَلِيسُكُمْ ، فَمَتَى حَدَّثَ
 فِيكُمْ هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ : إِنَّ هَذَا سَفِيهُ فِي سَفَهَائِهِ مَعَهُ قَدْ فَارَقُوا
 دِينَنَا ، فَلَا تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُثْمَانُ حَتَّى سَرَى ، أَيِ
 عَظْمٍ أَمْرُهُمَا ، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَخَضَرَهَا ، وَالْوَلِيدُ بِنُ
 الْمُغِيرَةَ قَرِيبٌ يَرَى مَا بَلَغَ مِنْ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ
 كَانَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَصَابَهَا لَغْنِيَّةٌ ، فَقَدْ كُنْتَ فِي ذِمَّةِ مَنِيعَةٍ ، فَقَالَ عُثْمَانُ :
 بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ عَيْنِي الصَّحِيحَةَ لَفَقِيرَةٌ إِلَى مَا أَصَابَ أُخْتَهَا فِي اللَّهِ ، وَإِنِّي
 لَفِي جَوَارٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ وَأَقْدَرُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ فَقَالَ عُثْمَانُ بِنُ
 مَظْعُونٍ فِيمَا أُصِيبَ مِنْ عَيْنِهِ : فَإِنْ تَكَ عَيْنِي فِي رِضَا الرَّبِّ نَاهَا يَدَا مُلْحِدٍ
 فِي الدِّينِ لَيْسَ بِمُهْتَدٍ فَقَدْ عَوَّضَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا ثَوَابَهُ وَمَنْ يُرْضِهِ الرَّحْمَنُ يَا قَوْمُ
 يَسْعَدُ فَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُمْ غَوِيٌّ مُضَلَّلٌ سَفِيهُ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ أُرِيدُ بِذَلِكَ
 اللَّهَ وَالْحَقُّ دِينُنَا عَلَى رَغْمٍ مَنْ يَبْغِي عَلَيْنَا وَيَعْتَدِي وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا أُصِيبَ مِنْ عَيْنِ عُثْمَانَ بِنِ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 أَمِنْ تَذَكَّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ أَصْبَحْتَ مُكْتَبًا تَبْكِي كَمَحْزُونٍ أَمِنْ تَذَكَّرِ أَقْوَامٍ
 دَوِي سَفَهُ يَعْشَوْنَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ لَا يَنْتَهُوْنَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا
 سَلِمُوا وَالْعَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ أَلَا تَرَوْنَ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرُهُمْ أَنَا غَضِبْنَا

لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ إِذْ يَلْطُمُونَ إِذْ يَلْطُمُونَ وَلَا يَخْشَوْنَ مُفْلَتَهُ طَعْنًا دَرَاكًا وَضَرْبًا غَيْرَ
مَأْفُونٍ فَسَوَّفَ يَجْزِيهِمْ إِنْ لَمْ يَمُتْ عَجَلًا كَيْلًا بِكَيْلٍ جَزَاءً غَيْرَ مَغْبُونٍ (١).
قوله: (بلى والله إن عيني الصَّحِيحَةَ لَفَقِيرَةٌ إِلَى مَا أَصَابَ أُخْتَهَا فِي اللَّهِ
، وَإِنِّي لَفِي جَوَارٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ وَأَقْدَرُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ) تلذذا.

أبو ذرٍّ يرضى بكنية (الشمس) فيضرب:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ
الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَاسْمِعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ اثْنِي فَاَنْطَلِقْ
الْأُخْحَ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ رَأَيْتَهُ يَأْمُرُ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ فَقَالَ مَا شَفَيْتَنِي بِمَا أَرَدْتُ فَتَزَوَّدَ
وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْرِفُهُ وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ
فَاضْطَجَعَ فَرَأَهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا
صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ احْتَمَلَ قَرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ
ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَمْسَى فَعَادَ إِلَى

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم.

مَضَجِعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ
مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَادَ
عَلَيَّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ قَالَ إِنْ
أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِثَاقًا لَتُرَشِدَنِي فَعَلْتُ فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتَ شَيْئًا
أَخَافُ عَلَيْكَ فُتُّ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ
مَدْخَلِي فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى
أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ قَالَ وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ
وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ مِنَ الْعَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ
وَتَارُوا إِلَيْهِ فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ (١).

(١) صحيح البخاري « كتاب مناقب الأنصار » باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله

عنه_ رقم الحديث ٣٦٤٨.

يضرب ولكن يتلذذ بالضرب في سبيل إعلاء كلمة التوحيد) لا إله إلا الله محمد رسول الله).

عمر بن الخطاب يزهب للبيت المحرم ويعلم إسلامه:

روى ابن إسحاق عن بعض آل عمر قال: قال عمر لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتته فأخبره أنني قد أسلمت. قال: فقلت: أبو جهل. فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه فخرج أبو جهل فقال: مرحبا وأهلا يا بن أخي ما جاء بك؟ قلت: جئت لأخبرك أنني قد آمنت بالله ورسوله وصدقت بما جاء به. فضرب الباب في وجهي وقال: قبحك الله وقبح ما جئت به.

وروى أيضا بسند صحيح عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أي قريش أنقل للحديث؟ قيل له: جميل بن معمر الجمحي. قال: فعذا عليه. قال عبد الله: وغدوت معه أتبع أثره وأنظر ما ذا يفعل حتى جاءه فقال له: أعلمت يا جميل أنني أسلمت ودخلت في دين محمد؟ قال: فو الله ما راجعه حتى قال يجر رداءه وتبعه عمر، واتبعت أبي حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش - وهم في أنديتهم حول

الكعبة - ألا إن ابن الخطاب قد صبأ. قال: يقول عمر من خلفه: كذب ولكني أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وطلع فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم فأحلف بالله أن لو كنا ثلاثمائة لقد تركناها أو تتركونها لنا. فبينما هو على ذلك إذا أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبأ عمر. قال: فمه، رجل اختار لنفسه أمرا فما تريدون منه؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم؟ هكذا خلوا عن الرجل. قال: فو الله فكأتما كانوا ثوبا كشط عنه. فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبي من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟ قال: ذاك أي بني العاصي بن وائل السهمي. ومات مشركا.

وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينا عمر في الدار خائفا إذ جاءه العاصي بن وائل السهمي وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحريز فقال: ما بك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني لأنني أسلمت. قال: لا سبيل إليك أمنت. فخرج العاصي فلقى الناس قد سال بهم الوادي فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد ابن الخطاب الذي صبأ. قال: لا سبيل إليه. فكر الناس وتصعدوا عنه.

وروى البخاري عن ابن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر
(١). عمر يضربونه وهو يتلذذ.

ما رواه لقي صهيب الرومي في سبيل هجرته:

عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أريت دار
هجرتكم سبخة بين ظهراي حرتين، فإما أن تكون هجر أو تكون
يثرب ". قال: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وخرج
معه أبو بكر، وكنت قد هممت معه بالخروج فصدني فتيان من قريش،
فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد. فقالوا: قد شغله الله عنكم بيطنه -
ولم أكن شاكياً - فناموا. فخرجت ولحقني منهم ناس بعد ما سرت بربداً
ليردوني فقلت لهم: إن أعطيتكم أواقى من ذهب وتخلوا سبيلي وتوفون
لي، ففعلوا فتبعتهم إلى مكة فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب فإن بها
أواقى، واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين. وخرجت حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء قبل أن يتحول منها، فلما رأني
قال: " يا أبا يحيى ربح البيع، ثلاثاً ".

(١) سبيل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ٢ - الصفحة ٣٧٤.

فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما سبقني إليك أحد،
وما أخبرك إلا جبرائيل عليه السلام (١).
يضحون بأنفسهم ويتلذذون، ويضحون بأموالهم ويتلذذون.. والله!
إنه الإيمان الذي غمر قلوبهم.

المرحلة الثالثة: (الدرقائية):

وفيها نصرهم الله بالملائكة ببدر، وكلمتهم، وسمعت الأسد
كلامهم في القيروان، وخدمتهم ملوك الوحش في فتوحات الشام،
والريح في الأحزاب وطي الأرض في مسير خالد من العراق إلى اليرموك،
، والسير على الماء برحالهم في غزوة البحرين مع أبي هريرة وأبي العلاء
الحضرمي ونهر القادسية مع سعد بن أبي وقاص وغيرها من النصرات
الغيبية التي تزخر بها كتب التاريخ.

فما الذي تغير؟؟ الله هو الله، والدين هو الدين (محفوظ) إذأً
نحن .. نعم نحن الذين ينبغي أن نسير على ما ساروا عليه حتى
يتحقق الإيمان ويأتي النصر..... الدعوة أولاً فمن مستعد؟؟؟؟؟.

(١) البداية والنهاية لابن كثير_ الجزء الثالث.

• الجهاد بالمال والنفس في القراءات الكريم:

• آيات قرآنية فيها ذكر المال على النفس:

وقال تعالى: ﴿ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٥).

(١) سورة التوبة - الآية ٨٨ .

(٢) سورة الأنفال - الآية ٧٢ .

(٣) سورة التوبة - الآية ٢٠ .

(٤) سورة التوبة - الآية ٤١ .

(٥) سورة الحجرات - الآية ١٥ .

وقال تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ
درجَةً﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ﴾ (٢).

• الآية واحمده سبور فيها ذكر النفس قبل المال:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ
الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٣).

• آيات ذكرت الجهاد فقط بدون ذكر المال أو النفس:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

(١) سورة النساء - الآية ٩٥ .

(٢) سورة الصف - الآية ١١ .

(٣) سورة التوبة - الآية ١١١ .

(٤) سورة البقرة - الآية ٢١٨ .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ

أَوْوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ

مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ

اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلَهُ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ

قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

(١) سورة المائدة - الآية ٣٥ .

(٢) سورة الأنفال - الآية ٧٤ .

(٣) سورة الأنفال - الآية ٧٥ .

(٤) سورة التوبة - الآية ٨٦ .

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿١﴾.

• ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية أهمية الجهاد بالمال فقال: والجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس كما في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٣). وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (٤). وذلك لأن الناس يقاتلون دون أموالهم، فإن المجاهد بالمال قد أخرج ماله حقيقة لله، والمجاهد بنفسه لله يرجو النجاة، لا يوافق أنه يُقتل في الجهاد، ولهذا أكثر القادرين على القتال يهون على أحدهم أن يقاتل ولا يهون عليه إخراج ماله، ومعلوم أنهم كلهم جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، لكن منهم من كان جهاده بالمال أعظم، ومنهم من كان جهاد بالنفس أعظم أ.هـ.

(١) سورة الحج - الآية ٧٨ .

(٢) سورة التوبة - الآية ٤١ .

(٣) سورة التوبة - الآية ٢٠ .

(٤) سورة الأنفال - الآية ٧٢ .

• يظهر . والله أعلم بمراده . أن تقديم الجهاد بالأموال على الجهاد بالأنفس إنما يرجع إلى المعروف من أن النفوس تَشِحُّ بالمال وتبخل به في العادة، فبدأ القرآن بذكر الجهاد بالأموال لِيَدْرَبَ الناس على بسط اليد والتضحية بالمال، فيكون هناك تدُّج: يبدأ الناس بالتبرع بالمال، ويُشترى السلاح بهذا المال، ثم يبدأ الجهاد بالأنفس على أساس استخدام هذا السلاح، وهذا يُدكِّرنا بأن الترتيب الزمني يناسبه تقويم الجهاد بالمال على الجهاد بالأنفس؛ لأن الجهاد بالمال مرحلة تسبق . زمنياً . الجهاد بالأنفس . ولكن الجهاد بالأنفس إذا كان صادقاً ومخلصاً أفضل من الجهاد بالمال، وقديماً قال القائل الحكيم: "والجُودُ بالأنفس أقصى غاية الجود"؛ وذلك لأن تمام الجهاد بالأنفس هو الحصول على نعمة الاستشهاد، والشهادة هي قمة الجهاد في سبيل الله، ولذلك كَرَّمها الله وكرَّم أهلها حين قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ *

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ .

ولنلاحظ مع هذا أن المجاهد الصادق بنفسه يكون في العادة قد سبق له أن جاهد بماله قدر استطاعته، والله ولي جميع المجاهدين.

سُئِلَ ابن باز (رحمه الله) في برنامج نور على الدرب: سمعت من أحد العلماء أن الجهاد بالمال يعدل الجهاد بالنفس، رأيكم في هذا؟

فقال: الله سبحانه قدّم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في غالب الآيات؛ لقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢).
 وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣).، فالمقصود أن الجهاد في سبيل الله له شأن عظيم، وهو بالمال أفضل من بعض الوجوه، وبالنفس أفضل من بعض

(١) سورة آل عمران - الآيات من ١٦٩ : ١٧١ .

(٢) سورة التوبة - الآية ٤١ .

(٣) سورة التوبة - الآية ١٩ .

الوجوه، فالنفس أعلى شيء عند الإنسان فإذا جاهد بنفسه فهذا أفضل الجهاد، كونه يجاهد بنفسه، ولكن المال يستطيع أن يجهز به المجاهد، يستطيع أن يشتري به السلاح، يشتري به الطعام والشراب تشتري به الكسوة تشتري به المؤونة الذخيرة، فنفق المال متنوع، أما الجهاد بالنفس فهو جهاد خاص وهو بذله نفسه في سبيل الله - عز وجل -، لكن ما يستفاد من المال أنواع متنوعة كثيرة أصناف، فلماذا قدم في غالب الآيات، وذكرت النفس في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١).

فلما كان المقام مقام تقديم النفس وتقديم المال فتقديم النفس أعظم من تقديم المال، وأعلى عند الله وعند المؤمنين .أ.هـ.

• الإنسان خلقه الله تعالى وجعل له في هذه الحياة الدنيا مقصد وحاجات .. فالمقصد لأجله يقضي حياته وينفق أمواله ويعمر به

أوقاته ويجعله رأس اهتماماته ولا يقدم عليه ما سواه ولا يجعله يغيب عن فكره ولا باله ولا تطمئن حياته إلا به ولا تهدأ نفسه إلا بأدائه ولا تروق له الحياة ولا تحلو له أيامها إلا به .. ألا وهو عبادة الله وطاعته والعيش تحت أمره ومراقبته واجتناب نواهيه والسير على منهاجه الذي رسمه لنا صفوة خلقه صلوات ربي عليه وسلامه.

• وأما الحاجات التي جعلها الله من ضرورات الحياة فقد ضمنها لنا سبحانه ولم يكلفنا بالجهد الكثير من أجل تحصيلها بل يسر لنا سبلها وأسباب حصولها مع بذل القليل من التسبب.. وصارت في متناول الجميع على اختلاف مقاديرها بين الخلائق ونصيب كل واحد منهم.. وكفل لهم حصولها وتمكينهم منها وأنه لا يمكن لكائن من كان أن يحول بينهم وبينها.. بل وجعلها الله لنا لتتقوى بها على أداء مقصدنا وجعلها من الطرق التي تيسره لنا.. فيها نتمكن من أداء ما كُلفنا به، فهي لخدمة المقصد وليست هي المقصد بعينها.

- وإذا اشتغل الإنسان بالحاجة عن المقصد نسي المقصد وغفل عن القيام عليه في خضم متطلبات الحاجات التي لا تنتهي إلا مع انتهاء الروح ومفارقتها لجسده.
- وأكثر من في الأرض قد اتخذ الحاجات مقاصد له وضل عن المقصد الذي لأجله وجد في هذه الحياة فصار الهم الرئيسي الذي يقضي جل حياته في تحصيله هو المال الذي يرى أنه من خلاله يستطيع تحقيق جميع ما يتمناه ، فإن غاية منتهى رغبته هو تحصيل السعادة واللذة المؤقتة في هذه الأيام القلائل.. فتجد لا هم له إلا أن يتمتع فرجه وبطنه وبصره وسمعته، ونسي المقصد الذي من أجله خلق.
- ولن نستطيع القيام على مقصدنا من الوجود إلا باستحضار واستشعار الحياة الأخروية ونقارن بين هذه المتع الزائلة وبين السعادة الأبدية السرمدية في الجنة .. وذلك يتأتى بالإكثار من السماع والحديث عن الآخرة ونعيمها وجحيمها ونجلس في مجالس يعظم فيها الله ويزيد فيها الإيمان ونكثر من الأعمال الصالحة التي تقربنا إلى الله .. فإن الإيمان هو الباعث على أن نتمكن من القيام على

المقصد الرئيسي وهو الوقود والمحرك للأعمال الصالحة التي تكوّن الأجزاء الرئيسية التي تتألف وتتحد في شيء اسمه المقصد الأساسي من وراء وجودنا في هذه الحياة الدنيا.

• مثل الذي يتعلق بالأسباب ويترك المسبب كمثّل رجل ساكن في بادية ولم ير المدينة قط حتى ذهبت به الظروف يوماً إلى أحد أقربائه في المدينة فأذهلته حياة المدينة وسرعة الحركة فيها وجمال مساكنها وشد ما راقه وجذب انتباهه الماء وسرعة الحصول عليها إذ أنه في البادية عليك أن تقطع مسافة لتأتي بقربة ماء تحملها علي رأسك أو بين كتفيك أما هنا فما عليك إلا أن تفتح حنفية الماء فينساب عليك متدفقا.. وعندما قرر العودة إلى البادية اشترى معه حنفية وقضى يومه وليلته في تركيبها حتى إذا جاء الصباح نادي في الناس أن لا تردوا الآبار فالماء من هنا وأتي الجميع وفتح لهم الحنفية إلا أنها لم تأتي بالماء وذلك لأنها لا تأتي بالماء لذاها فذلك مثله مثل رجل تعلق بالأسباب في كل شيء ونسي الرجوع إلى رب الأسباب.

• الإسلام الذي ننعنم به اليوم لم يمنعننا منه أباء، ولم تمنعننا منه أماء، فاعتنقناه جميعا بالفطرة فلم نضطر لقتل آبائنا أو أجدادنا أو إخواننا حتى نبقي مسلمين، إلا أنه هناك رجالا دفعوا دمائهم الغالية رخيصة ليتم نور الإسلام بل اضطروا لمفارقة أهليهم وقتلهم أحيانا غير نادمين ليعيش الدين فمنهم من قتل أبيه (١) ومنهم من فارق أمه (٢) ومنهم قتل أقاربه ولقد كانت هناك معركة فاصلة رسخت لقواعد الدولة الإسلامية إلى يومنا وشارك فيها رجال مختارون بل وأنزل الله ملائكته من السماء فكانت معركة بدر الكبرى.

(١) هو: أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، والذي ورد أنه قتله في غزوة بدر، روى الطبراني والحاكم والبيهقي أن أبا عبيدة قتل أباه الجراح يوم بدر، جعل يتصدى له، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة فقتله، فنزل قول الله تعالى: لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون [المجادلة: ٢٢].

(٢) هو: مصعب بن عمير وكانت أمه ثرية وكانت تدللّه فمنعت عنه المال والنفقة.

• ليس للفراغ عليهم سبيل:

قال ابن عقيل: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي ، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره .

وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة "

وقال: أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخب ، لأجل ما بينهم من تفاوت المضغ، توفر على مطالعة ، أو تسطير فائدة لم أدركها فيه. "

• المباشرة للتسوية:

قال يحيى بن معاذ: لا يزال العبد مقروناً بالتواني، مادام مقيماً على وعد الأماني.

لا تنال الدعوة بالكسل والهمم الدنيئة.

قال أحد السلف لرويم الزاهد أوصني فقال: هو بذل الروح وإلا فلا تشتغل بالترهات.

وقال ابن الجوزي: أول قدم في الطريق بذل الروح.. هذه الجادة فأين السالك؟

وقال لسان الدين ابن الخطيب: طريق القوم مبنية على الموت.

إن نفسا ترتضي الإسلام دينا ثم ترضى بعده أن تستكينا
أو ترى الإسلام في أرض مهينا ثم تهوى العيش نفس لن تكونا
في عداد المسلمين العظماء نصر الدين ليس بالمجانا
أعطوا ضربيتهم للدين من دمهم والناس تزعم نصر الدين مجانا
عاشوا على الحب أفواها وأفئدة باتوا على البؤس والنعماء إخوانا

• يقول الشيخ عائض القرني: ترى الناس بلا دعوة أيتاماً، لا يعرفون حلالاً ولا حراماً، ولا صلاة ولا صياماً، ولا سنناً ولا أحكاماً، فالدعوة لرثة الأحياء هواء، ولكبد الدنيا ماء، ولذلك أرسل الله الأنبياء، وخط في اللوح ما شاء.

• الداعية الناجح، والواعظ الصالح، من جعل محمداً إمامه، فعرف هديه وكلامه.

على الداعية أن يعمل بما يقول، ليضع الله له... القبول، فكل من ترك الهدى فهو مخذول، كلامه ساقط مرذول.

لتكن للداعية نوافل وأوراد، وحسن خُلق مع العباد، وإصلاح لنفسه وجهاد، ومحاسبة لها قبل يوم التناد.

فطوبى لمن كان للرسول خليفة، وما أجلها من وظيفة، فهي المنزلة الشريفة، والدرجة المنيفة.

فسبحان من اصطفى من عباده دعاة إلى الجنة، أعلاماً للسنة، له عليهم أجل نعمة، وأعظم منة.

• ويقول: الإيمان يُذهبُ الهموم، ويزيلُ الغموم، وهو قرّةُ عينِ الموحدين، وسلوةُ العابدين.

ما مضى فات، وما ذهبَ مات، فلا تفكرُ فيما مضى، فقد ذهب وانقضى.

ارض بالقضاء المحتوم، والرزق المقسوم، كلُّ شيءٍ بقدر، فدع الضجر.

ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوبُ، وتحطُّ الذنوبُ، وبه يرضى علامُ الغيوب، وبه تفرجُ الكروب.

لا تنتظرُ شكرًا من أحدٍ ، ويكفي ثواب الصمدِ ، وما عليك ممنُ
جحدٌ ، وحقْدٌ، وحسدٌ.

إذا أصبحت فلا تنتظرِ المساء ، وعشُ في حدودِ اليومِ ، وأجمعُ
همَّك لإصلاحِ يومِك .

اتركِ المستقبلَ حتى يأتي ، ولا تهتمَّ بالغدِ ؛ لأنك إذا أصلحت
يومك صلح غدك .

طهرْ قلبك من الحسدِ، ونقه من الحقدِ ، وأخرج منه البغضاء ،
وأزل منه الشحناء.

عشْ مع القرآنِ حفظاً وتلاوةً وسماعاً وتدبراً فإنه من أعظم
العلاجِ لطرْدِ الحزنِ والهمِّ .

• توكلْ على اللهِ وفوضْ الأمرَ إليه، وارضَ بحكمه ، والجاُ إليه ،
واعتمدْ عليه فهو حسْبك وكافيك.أ.هـ

• قال العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عثيمين (رحمه الله): يجب علينا أن

نلاحظ دائما قلوبنا، وننظر هل هي مريضة أو صحيحة؟ وهل
صدئت أو هي نظيفة فإذا كنت تنظف قلبك دائما في معاملتك

مع الله ، وفي معاملتك مع الخلق، حصلت خيرا كثيرا، وإلا فأنت سوف تغفل، وتفقد الصلة بالله وحينئذ يصعب عليك التراجع.

• **نبي الله يعقوب (عليه السلام):** جمع أبناءه في آخر لحظات حياته؛ ليطمئن على القضية التي عاش من أجلها طوال حياته، وبذل الغالي والنفيس في سبيلها، وهي قضية الدين: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١) . فهو لم يرضَ أن يموت فقط على الإيمان، بل يطمئن على مستقبل أولاده وأمته في طاعتهم وعبوديتهم لله.

• **يوسف (عليه السلام):** ما ترك الدعوة في السجن، قال تعالى: ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، ولما تولى وزيراً للخزائن ما نسي الدعوة كما أخبر عنه

(١) سورة البقرة - الآية ١٣٣.

(٢) سورة يوسف - الآية ٣٩ ، ٤٠ .

مؤمن آل فرعون بعده بسنين في زمن موسى (عليه السلام): قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^(١).

• ولا تيأس أخي الداعي فسيدينا نوح (عليه السلام) دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، ومع ذلك قابلوا دعوته بالعناد والكفر، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾^(٢)، ومع ذلك ظل على دعوتهم ولم ييأس، ويقول: “لا خير فيهم”، و”لن يرجي من ورائهم خيرًا”؛ فدعاهم سرًا وجهرًا، وجماعات وفرادى، ليلاً ونهارًا، ترغيبًا وترهيبًا: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا . ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ

(١) سورة غافر – الآية ٣٤ .

(٢) سورة نوح – الآية ٧ .

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا * مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿

(١)

• ونبينا (صلى الله عليه وسلم) ظل في مكة يدعو إلى الله - تعالى - ويبدل في سبيل الله، ولما وقف له كفار قريش تكذيباً وعناداً وكفراً، ذهب إلى الطائف؛ لعله يجد من يقبل دعوته، فقبول بمثل ما قوبل به من قريش، بل أشد، ثم ترك أحب البلاد إليه وأحب البلاد إلى الله، وموطنه ومكان مولده هجرة إلى الله - تعالى -، ثم جهاده في سبيل الله حتى آخر لحظات حياته، وكان في آخر اللحظات حريص على أمته وعلى دينها، فكان آخر ما تكلم به: «الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ انْفُدُوا بَعَثَ أَسَامَةَ»^(٢). فلاخر لحظة يوصيهم بالدين ويجهد الدين، ويحذرهم من الشرك فقال: " لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " ^(٣) يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

• والأنبياء هم الأسوة والقدوة: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ

(١) سورة نوح - الآيات من ٨ : ١٣ .

(٢) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه.

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
 وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
 * زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ
 وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
 وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
 يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ
 بِهَا هُؤُلَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ
 هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ﴿١﴾ ، كم لا قوا من الإيذاء والعنت
 والشدة من أقوامهم، فالقرآن مليء من أوله إلى آخره بجهد الأنبياء
 (عليهم السلام).

• ومن الأمه: مؤمن آل فرعون ^(٢)، ومؤمن آل يس ^(٣)، وغلام

الأخدود ^(٤)، الغلام الذي لم يبلغ سن الشباب حين هداه الله إلى

(١) سورة الأنعام - الآيات من ٨٣ : ٩٠ .

(٢) اقرأ قصته في سورة غافر .

(٣) اقرأ قصته في سورة يس .

(٤) اقرأ قصته في سورة البروج، وحديث الغلام والساحر .

الإيمان ظل يدعو الناس إليه حتى وصل الأمر للملك فحاول قتله، فلم يستطع فدلّه على طريقة موته، إنه عاش من أجل قضية الدين، ويريد أن تصل الدعوة إلى كل إنسان في بلده فبذل نفسه في سبيلها حتى آمن الناس رغم أنه مات قبل أن يرى ثمرة دعوته.

• **ومن أئمة الحبيب** : على رأس الركب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(، فما ذكرت التضحية إلا وذكر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) الزكاة، قال قولته المشهورة التي سجلها التاريخ : “والله! لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لحاربتهم عليه ، أينقص الدين وأنا حي” ، أي لا يمكن أن يحدث هذا، وهو الذي ظل حياته مجاهدًا في سبيل الله، بذل ماله كله في سبيل الله، وظل حياته إلى أن مات يعيش لدينه ونصرته.

• **وإنما ذكرت الضميمة فلا تسمى** : عمر الفاروق، وعثمان الشهيد ، وعلي

ذو النورين، وطلحة والزبير حوارى الرسول، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وبلال بن رباح، وأسامة بن

زيد وأسرته، والخباب، والمقدام، وعمار بن ياسر وأبيه وأمه، وسعود المدينة.... الخ.

• **والطفيل بن عمرو الدوسي** (**رضي الله عنه**) حينما أسلم .. وفي أول

لحظات إسلامه يعلم أن عليه واجبًا تجاه دينه، ودورًا في نصرته، فيقول للنبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أن نطق بالشهادتين: إن دوسًا كفرت بالله فمُرني فلاذهب إليها.

• وصحابة النبي (**صلى الله عليه وسلم**) جميعًا بعد جهاد ثلاثة وعشرين عامًا

من البذل والتضحية وتحمل الآلام والصعاب، وترك الأهل والأوطان والأولاد، وبذل الأموال، حملهم النبي مسئولية الدين ونشر الرحمة في العالم فحملوا الدين وانتشروا في العالم يبلغون عن الله ورسوله.

• قال (**صلى الله عليه وسلم**): " **عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ**

الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ " (١) ،

وذلك بسبب قيام أمته على الدعوة.

(١) رواه مسلم .

- إذا لم تستطع أن تفعل شيء فعليك بالدعاء لأمة الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) بالهداية والنصرة والتمكين، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " هَلْ تُنصِرُونَ وَتُرزِقُونَ إِلَّا بِضِعْفَائِكُمْ " (١)، وفي رواية: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضِعْفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» (٢).

• **خوف الأنبياء على أقوامهم:** (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ):

- قالتا محمد لقومه " **فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير** "
- وقالتا نوح لقومه " **إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم** "
- وقالتا شعيب لقومه " **وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط** "
- وقالتا هود لقومه " **إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم** "
- وقالتا مؤمن آل فرعون لقومه " **إني أخاف عليكم يوم التناد** ."

الرحمة للناس والخوف عليهم من العذاب هو سبب دعوة جميع

الأنبياء

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه النسائي، وصححه الألباني.

وهذا ما ينبغي أن يكون في قلب المسلم تجاه الناس وهذه هي نقطة الانطلاق للداعي إلى الله ومن استشعر الرحمة والخوف على العصاة والمخالفين صار كالأب الحاني على عياله يستقبلهم ببشرٍ وابتسام ويلين لهم الكلام ولا يقابل السيئة بالسيئة بل يحتمل ويعفو ومن لم يستشعر الرحمة والخوف عليهم فليس له في الدعوة نصيب ولا هو أهل لها.

• أيها الداعية كن كالديك!:

كن أيها الداعية إلى الله كالديك في دعوتك!

ففي شدة ظلام الليل يبشر الناس بقرب طلوع الفجر!

وفي شدة حلك السواد واجتماع الهموم على العباد.

ينادي في القوم بنعي الظلام وقرب زوال الهموم والآلام.

فكم استبشر من مغموم بسببه.

وكم انتبه من غافل بصوته.

وكم استيقظ من نائم بفضله.

فكن مثله أيها الداعية .

لم ييأس الديك لما هجم عليه ظلام الليل .

بل صبر لما أسدل عليه ستار الظلام .

واخذ يرمق الفرج .

فلما رأى بياض الفجر قد انبلج .

وثقب ثوب الظلمة . بنور بياضه .

ضرب بجناحيه فرحا وبشر الأمة .

مناديا : ألا قد زالت الغمة عن الأمة .

كن مثله أيها الداعية .

ففي وضح النهار ينادي أيضا في القوم :

استعدوا لقدوم الظلام أيها الأنام .

واغتنموا الأوقات بالصالحات .

فأجابه الصالحون قائلون : (اللهم إنا نسألك من فضلك) .

• مراعاة أحوال المدعوين، واختيار الأوقات المناسب للوعظ والتذكير

التي يكونوا فيها على استعداد لتقبل الموعظة والتفاعل معها ،

ولذلك يروى عن أبي وإبل أنه قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ (أي بن مسعود

رضي الله عنه) يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ

الرَّحْمَنِ ، إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَسْتَهِيهِ ، وَلَوْ دَدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ

، فَقَالَ : مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أَمْلِكُكُمْ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَّخِذُونَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ ، كَرَاهِيَةً
السَّامَةِ عَلَيْنَا " متفق عليه .

- الإسلام ذلول، لا يركب إلا الذلول.
- قال تعالى: { **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** } : أنشأ فيها الطاعة، وعودها
الاستقامة.

- لما يأتي حب الله عند العبد، يأتي الذكر بدون عدد.
- واحد غير مرتبط بالدعوة في البيان، بل مرتبط بالدعوة كلما يري
الناس وهو الداعي الحقيقي .
- من تعلم آية أو حديث.. فإن هذا العلم ليس له وحده بل هو
للأمة كلها، يجب عليه أن يبلغه للأمة الإسلامية.
- شهوة الآخرة مقصودة لذاتها.. ولكن شهوة الدنيا لاستمرار النسل.
- الله ما أكمل النعمة في الدنيا، النعمة واحدة هي نعمة الدين، قال
تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾^(١) فالذي يحافظ عليها في حياته
تتم له سعادة الدنيا والآخرة .

(١) سورة المائدة - الآية ٣ .

• **قال ابن القيم (رحمه الله):** من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل فإذا خلى جاء إليه ، ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به والصوت الذي يحث به على السير، فمن لم يعرف الطريق إلى منزله - وهو الجنة - فهو أبلد من الحمار.

• **قال الشيخ عمر بالمبوري (رحمه الله):** نحن مكلفين بإتباع الصحابة مثل إتباع الرسول كما قال الله تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١).

نحن لا نستغني عن الصحابة فلا نسيء الأدب في الصحابة ﴿ **فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ (٢) ما آمنتم من؟ إيمان الصحابة لو يكون إيماننا مثل إيمان الصحابة نصير مهتدين.

(١) سورة التوبة - الآية ١٠٠ .

(٢) سورة البقرة - الآية ١٣٧ .

لهذا السبب نحن لا نستغني عن الصحابة ونحن لا نستغني في فهم القرآن عن الرسول وعن الصحابة ولا يجوز لنا أن نفهم القرآن رأساً بنفسنا، أعداء الله -تعالى- هم شاطرين باسم القرآن يبعدوننا عن القرآن، هم يقولون أن الصحابة بدو ومن سكان الجبال، وهم فعلوا كذا وفعلوا كذا فاتركوا، ونحن مثقفين رأساً نفهم القرآن، هذا إبعاد عن القرآن باسم القرآن والمثقفون لا يفهمون هذه الحيلة وهذا المكر وهم يبعدوننا عن القرآن باسم القرآن، يا أخي نحن يجب أن نكون متبعين الرسول والصحابة.

رأساً لا نفهم القرآن ولو نفهم القرآن رأساً فهذا يقول شيء وهذا يقول شيء، ولا يصير قرآن هناك.

• **يقول أحمد المتناهي**: الذي يترك الجولة المقامية هذا رضي بنقصان الدين في العالم.

• الفتن التي حولنا تحتاج إلى حق قوي، لأن الدجل كل يوم يزداد.. حتى يأتي ملك اليهود الدجال الكبير.

• الله أعطانا نظام وأكملة لنا قال تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ**

دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ

اضْطُرُّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾

(١) علي مدار ما يقوم به الإنسان يكون الحصاد في الآخرة .. علي حسب الحال يكون المآل.

• الله **وَعَجَبَكَ** عاب علي من مشي علي هواه، قال تعالي ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا**

يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ (٢) الله **وَعَجَبَكَ**

جعل كل ما علي الأرض زينة لها ، وليس لنا ، قال تعالي : ﴿ **إِنَّا**

جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٣)

لنبلوهم في البيع والشراء، في الطعام والشراب، في الزواج، في النوم

واليقظة، في الغني والفقير، في الصحة والمرض، في العسر واليسر، في

المنشط والمكروه، ومع الامتحان ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ**

الْعُسْرَى ﴾ (٤) ﴿ **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى** ﴾ (٥)

(١) سورة المائدة - الآية ٣ .

(٢) سورة محمد - الآية ١٢ .

(٣) سورة الكهف - الآية ٧ .

(٤) سورة البقرة - الآية ١٨٥ .

(٥) سورة الأعلى - الآية ٨ .

- قال تعالى ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾^(١) فاتبعوه: تيسيراً لكم في الزواج، في الطعام، في الشراب، في المنام ، وإن ترك الطريق المستقيم ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ فماذا حدث ؟ ﴿ فَسَنِيَسِرُّهُ لِلْعُسْرَى ﴾^(٢)

• هذا الدين رحمة للعالمين، وأجر كل داع إليه بحسب سعة نيته.

- **نية الداعي إلى الله:** هداية العالم كله، وقد قام صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله وعبادة الله، مبتدئاً بنفسه، ثم أهله، ثم عشيرته الأقربين، ثم قومه، ثم أهل مكة وما حولها، ثم العرب قاطبة، ثم الناس كافة، مبيناً أنه رسول الله إلى الناس كافة، وأنه رحمة للعالمين، فدخل الناس في دين الله أفواجاً.

- **أساس الدين أمران:** كمال اليقين على الحق.. وكمال الرحمة للخلق.. ففوة اليقين على الحق سبحانه تمنع عن الداعي شر

(١) سورة الأنعام - الآية ١٥٣

(٢) سورة الليل - الآية ١٠ .

المخلوقات، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاة، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمره فعلق بها سيفه. قال جابر: فإذنا نومة، ثم إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا فإذنا عندنا أعرابي جالس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يدي صلتاً، فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فها هو ذا جالس». ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه.

● فقوة يقين الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه منعت الأعرابي أن ينال الرسول صلى الله عليه وسلم بشر، وقوة الرحمة للأعرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم بسببها من القتل، وكانت سبباً لهدايته وهداية قومه. فنسلم من شر الناس كلهم بقوة اليقين،

ويَسلم أهل الشر من الداعي بقوة الرحمة لهم، وبذلك تحصل الهداية والخير، وتجتمع القلوب على الدين.
وقوة رحمته للخلق تمنعه أن يضر المخلوقات.. والأمثلة كثيرة، قد زحرت بها كتب السنة والسيرة في رحمته على الكفار والعصاة والنساء والأطفال والحيوان والطير.

• **مقصود جهر الدين:** أن يرجع الدين في حياتنا إلى المستوي الذي تركنا عليه النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم.

• **إليه تعال ومنه:**

إليه وإلا لا تُشدّ الركائب *** ومنه وإلا فالمؤمل خائب
وفيه وإلا فالغرام مضيع *** وعنه وإلا فالمحدث كاذب

• **أصناف المرحومين:**

١- جهر علمي النفس: بحملها على طاعة الله والاستقامة على

أوامره، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿^(١)﴾، وقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)

٢ _ جهر على الكافر: حتى يتحصل على الهداية ويأتي عنده

الإيمان.. قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ

قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾^(٣).

٣ _ جهر على المسلم: ضعيف الإيمان ليقوى إيمانه، وتحسن

أعماله، فإذا زاد إيمانه جاءت عنده الرغبة في الأعمال الصالحة

كلها من عبادة، ودعوة، وتعليم، وحسن خلق وغيرها.

٤ _ جهر على فاسد الأخلاق: وهذا سهل، وأهله أسرع انقياداً

كمن يجتهد على الفساق ومن يزني، أو يسرق، أو يشرب

الخمر، ونحوهم من أهل الشهوات بالترغيب في الجنة، وما فيها

من الشهوات، والترهيب من النار، وبيان عظمة الله، وذكر آلائه

(١) سورة الشمس - الآيات من ٧ : ١٠ .

(٢) سورة العنكبوت - الآية ٦٩ .

(٣) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

ونعمه ونحو ذلك، فإن القلوب تلين بالتذكير والوعظ فتقلع عن المعاصي، وتقبل على الطاعات، وترغب في التوبة.

- ٥_ جهر على فاسر الفكر: وهذا يحتاج إلى جهد أقوى كالجهد على أصحاب الأفكار الرديئة، وأهل الشبهات والأهواء ونحوهم.
- جهد الدين أكبر نعمة، تحتاج أكبر شكر، وهي القوة الدافعة للعمل والبذل والتضحية ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١).
 - فجهد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يحيي شعب الدين كلها وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم التي حشوها الرحمة والسعادة.
 - إذا نقوم بهذا الجهد كما ينبغي، الله يفهمنا هذا الجهد ونعطيه حقه، وعلى قدر المجاهدة والتضحية يكون الفهم.

• أنواع الجهر:

- (١) جهر محبوب، نتيجته المحبوبات في الدنيا والآخرة.
 - (٢) جهر مذموم، نتيجته المذمومات في الدنيا والآخرة.
- التغيير: تغيير الأحوال بتغيير الأعمال، وهذا هو الطريق الصحيح.

(١) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

- وتغيير الأحوال بالأحوال، فهذا محال .
- الأعمال الفاسدة تنتج أحوال فاسدة.
- إذا لم تقبل دعوتك فقل: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (١).
- وإذا ضاق صدرك بسبب عدم قبول الناس لدعوتك فسبح بحمد ربك واسجد له، وأكثر من الاستغفار ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٢).
- الأمة ابتليت بالمصائب بسبب ترك الجهد والسنة والمنهاج، إذا جعلنا هذا الجهد مقصد حياتنا فسوف يؤثر جهدنا في الملوك والوزراء وفي الرجال والنساء .
- قال الشيخ عمر البامبوري (رحمه الله): الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يخشون أحدا، أو يتهيبون أحدا، لأنهم يعرفون قدرة الله وعظمته، ويعرفون أن أي قوة في الأرض أو عددا أو عدة كل هذا ليس له

(١) سورة التوبة - الآية ١٢٩ .

(٢) سورة الحجر - الآيات من ٩٧ : ٩٩ .

قوة أمام أمر الله، بل قوتهم مثل بيت العنكبوت ضعيف وهش
ولين، ودائما في كل زمان أهل الباطل يخوفون أهل الحق بمدمراطهم
الإنسانية ويشوقونهم بمزخرفاتهم الفانية، ولكن لا بد لأهل الحق أن
يخوفوا أهل الباطل بمدمراطهم الإلهية ، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ
ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا
بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * فَهَلْ تَرَى لَهُمْ
مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(١) لذلك فالصحابة لم يتأثروا من أهل الباطل ، ونحن لا
بد ألا نتأثر من أهل الباطل ، لأننا نتذاكر في الآخرة وما فيها من
نعيم مقيم لأهل الجنة ، وحساب عسير ونيران لأهل النار ، ونحن
نتذاكر هذا مرة بعد مرة، في حلقات التعليم، ونحن عرفنا الأمم التي
أطاعت وكيف نصر الله أنبياءه ؟ وعرفنا الأمم التي تجبرت وكيف
الله أهلكتهم ؟ وعرفنا قدر نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكيف عرج
به إلى السماوات السبع ؟ أهـ.

(١) سورة الحاقة - الآية ٤ : ٨ .

• قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (١) أي من عذاب الله.

وقال تعالى: ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ^(٢) يعني تُعْظِمُ رَبِّكَ وتدعو إليه.

وقال تعالى: ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ (٣) وهذا زمن التربية .. وهي مقصودة من الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٤) لا تكون دعوة بالنهار إلا وفي الليل الدعاء في القيام بالبكاء.. وفي النهار الدعوة بالافتقار، والتوجه إلى الله تعالى أن ينصر دينه وعباده المؤمنين، فلا بد من جهد الليل وجهد النهار، جهدان متلازمان.

• كل شيء آيات، ليست عبث، ولكن لا تقف عندها، لأنها كلها دلائل علي قدرة الخالق ﴿ سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ

(١) سورة المدثر - الآيتان ١ ، ٢ .

(٢) سورة المدثر - الآية ٣ .

(٣) سورة المدثر - الآية ٧ .

(٤) سورة المزمل - الآيتان ١ ، ٢ .

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿

(١) لا تقف عند الآفاق فتكن أفاك.

• بالموت يري الإنسان الغيب ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ

حَدِيدٌ ﴿ (٢) .

• والدعوة نافذة علي الغيب: يقول النبي: " إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ أَطَّتْ

السَّمَاءُ (٣) وَحَقُّ (٤) لَهَا أَنْ تَطُتَّ (٥) مَا فِيهَا (٦) مَوْضِعَ أَرْبَعِ

أَصَابِعَ (٧) إِلَّا وَمَلَكَ (٨) وَاضِعُ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا " (٩) . (١) .

(١) سورة فصلت - الآية ٥٣ .

(٢) سورة ق- الآية ٢٢ .

(٣) بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ مِنَ الْأَطْيَطِ ، وَهُوَ صَوْتُ الْأَقْتَابِ ، وَأَطْيَطُ الْإِبِلِ أَصْوَاتُهَا وَحَنِيمُهَا عَلَى مَا فِي النَّهْيَةِ أَيِ صَوَّتَتْ .

(٤) بِصَيْغَةِ الْمَجْهُولِ أَيِ وَيَسْتَحِقُّ وَيَنْبَغِي ..

(٥) أَيِ تُصَوِّتُ

(٦) سورة ق- الآية ٢٢ .

(٧) سورة ق- الآية ٢٢ .

(٨) سورة ق- الآية ٢٢ .

(٩) قَالَ الْقَارِي : أَيِ مُنْقَادًا لِيَشْمَلَ مَا قِيلَ إِنَّ بَعْضَهُمْ قِيَامٌ وَبَعْضُهُمْ رُكُوعٌ وَبَعْضُهُمْ سُجُودٌ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } أَوْ خَصَّهُ بِاعْتِبَارِ الْغَالِبِ مِنْهُمْ ، أَوْ هَذَا مُخْتَصٌّ بِإِحْدَى السَّمَاوَاتِ . قَالَ ثُمَّ إَعْلَمَ أَنَّ أَرْبَعَةً بَغَيْرِ هَاءٍ فِي جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهٍ وَمَعَ الْهَاءِ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَبَعْضِ نُسَخِ الْمُصَابِيحِ وَسَبَبُهُ أَنَّ الْإِصْبَعَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَيِ أَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَثْقَلَهَا

- وهذا أنس بن النضر (خال أنس بن مالك) في أرض أحد أثناء القتال يقول: إني أشم رائحة الجنة دون أحد (٢).
- التقوى: هي حفظ النفس من المعصية.
- إن الله ﷻ ما جعل الإنسان في الدنيا مجبوراً محضاً.. فإن الله سبحانه وتعالى لو جبر الإنسان لما جعله مشركاً.. ولكن الله ﷻ أعطي

حَتَّى أَطَّتْ ، وَهَذَا مَثَلٌ وَإِيدَانٌ بِكَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ أَطِيطُ وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَقْرِيْبٌ أُرِيدَ بِهِ تَقْرِيْرُ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّتَى .
 قَالَ الْقَارِي : مَا الْمُخَوِّجُ عَنْ عُدُولِ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَقِيْقَةِ إِلَى الْمُجَازِ مَعَ إِمْكَانِهِ عَفْلاً وَتَفْلاً حَيْثُ صَرَّحَ بِقَوْلِهِ : وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ مَعَ أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَطِيطُ السَّمَاءِ صَوْتُهَا بِالتَّسْبِيْحِ وَالتَّحْمِيْدِ وَالتَّقْدِيْسِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } (عَلَى الْفُرْشِ) بِضَمَّتَيْنِ جَمْعُ فِرَاشٍ (لَخَرَجْتُمْ) أَي مِنْ مَنَازِلِكُمْ (إِلَى الصُّعْدَاتِ) بِضَمَّتَيْنِ أَي الطَّرِيقِ وَهِيَ جَمْعُ صُعْدٍ وَصُعْدٌ جَمْعُ صَعِيدٍ كَطَّرِيقٍ وَطَّرِيقٍ وَطَّرِقَاتٍ وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ صُعْدَةٍ كظَلْمَةٍ وَهِيَ فِنَاءٌ بَابِ الدَّارِ وَمَمَرُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَذَا فِي الْهَيْأَةِ . وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالصُّعْدَاتِ هُنَا الْبَرَارِيُّ وَالصَّحَارِي (تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ) أَي تَنْصَرِّعُونَ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ لِيُدْفَعَ عَنْكُمْ الْبَلَاءُ (لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ) .

(١) من حديث رواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم (مشكاة المصابيح - كتاب الرقاق - باب البكاء والخوف - ١٤٦٩/٣) .

(٢) من قول أنس بن النضر: يا سعد بن معاذ - واهل لريح الجنة ، ورب النضر ، إني لأجد ريحها من دون أحد - ثم تقدم فقاتل حتى قتل ، فوجدوا في جسده بضعا وثمانين ضربة ... الخ (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى ٣١٨/٤) .

الإنسان بعض الحرية.. ليطيع الله ﷻ رضاءً، لذا يقول: ﴿وَلَوْ شِئْنَا

لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ (١).

• الله ﷻ خلق الدنيا لقضاء الحاجات البشرية .. ولم يخلقها لقضاء

الشهوات، لأنها ليست موضع لقضاء الشهوات، لأن الأشياء محدودة

والشهوات غير محدودة.. فكيف نقضي الغير محدود، بالمحدود؟ ولكن

حصول الشهوات في الآخرة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (٢).

• قال الشيخ عمر البامبوري (رحمه الله تعالى): القدماء هم الذين يكثرون

في التضحية ويخافون من الله تعالى، ومن يعمل من الصالحات ويأتي

في قلبه الخوف فهو القديم، والذي يعمل ولا يخاف ويفتخر بأقدميته

فهذا جديد مهما كان قدمه، فالقديم قديم الصفات وليس قديم

الزمان.

(١) سورة السجدة - الآية ١٣ .

(٢) سورة فصلت - الآية ٣١ .

• **وقال الشيخ (رحمه الله تعالى) :** نمشي في هذا العمل بالاطمئنان، ونقول نحن قدماء، فالقدماء الحقيقيون هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنهم بقدر ما يزيدون في القدم بقدر ما يزيدون في الترقى والقدم والصفات والخوف من الله تعالى، ونحن اليوم عندنا القدم بالزمن، ولكننا ما تطهرنا من الرذائل، وإذا لم نُجتهد على أنفسنا فقد تزيد فينا الصفات الرذيلة بقدر ما نزيد القدم في هذا العمل، فالقديم الذي لا يرتقي في هذا العمل مثل الطعام المطبوخ بقدر ما يقدم ينتن و يفسد، ولكن علينا أن نكون في هذا الطريق مثل عود الطيب بقدر ما يقدم بقدر ما تتحسن نوعيته و يكون غاليا، وأعظم صفة في القديم هي صفة الطلب طول حياته، الصحاب الكرام رضي الله عنهم رغم أقدميتهم فهم كانوا طالبين، ويجعلون أنفسهم كأنهم لا يعلمون شيئا في هذا الطريق، كما وقع لهم في حجة الوداع لما سأهم الرسول صلى الله عليه وسلم أي يوم هذا؟ أي شهر هذا؟ أي بلد هذا؟ فكانوا يجيبون: الله ورسوله أعلم، وقالوا ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، هكذا القديم دائما يقول: لا أعلم فالله أعلم، ويفهمه المطلوب منه والواجب عليه.

- **ويقول (رغمه الله):** إلى آخر نفس في الحياة نطبق أوامر الله وسنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هذا لا يتحقق إلا بعد الجهد والتضحية ، وما هو اليقين على هذه الكلمة ؟ يتيقن أنه لا نافع ولا ضار إلا الله، لا معز ولا مذل إلا الله ، النفع والضرر بيد الله وحده ، وليست بهذه الأشياء والوسائل المنتشرة في الأرض ، من أراد الله له الفلاح يفلحه في الفقر والمرض، ومن أراد أن يذله ، يذله في أسبابه وقصره وماله مثلما حدث لقارون.أ.هـ.
- في صلح الحديبية عام ٦ هـ : كان عدد الصحابة الذين كانوا مع النبي ﷺ ألف وأربعمائة.. بعد الصلح أصبحوا ثمانية آلاف.. وعند فتح مكة عشرة آلاف.. وفي حجة الوداع اجتمع حول النبي ﷺ مائة وأربعة وعشرين ألف صحابي، وهذا بركة قبول الصلح بخلاف المشاهد.
- بالعبادات: الله تعالى يرضي عن عبده، وبالأخلاق يرضي الناس، وبذلك يتحصل العبد علي رضا الله الكامل.

- قدم الله تعالى تعليم القرآن علي خلق الإنسان في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(١) ولذا قدم الله ﷻ الأهم علي المهم، وبين أن الإنسان قيمته متوقفة علي ما فهم من القرآن، وانعكاس هذا الفهم والعلم علي حياته عملا ودعوة وترغيبا لغيره.
- (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) لخواص الأمة من العلماء والفقهاء والمفسرين.
- (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) البيان عن الله يشمل كل الأمة.. وهذا عمل الدعوة إلي الله عز وجل.
- أول آية نزلت علي الرسول ﷺ ، قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٢) رغم أن الله يعلم أن الرسول ﷺ لا يقرأ ولا يكتب، ليبين لنا كيف نبين وندعو إلي الله عز وجل، أي نتكلم في قدرة الله وعظمة الله وكبرياء الله وقوة الله ووحدانية الله عز وجل ، من خلال هذا الكون بما فيه من أسرار.

(١) سورة الرحمن - الآيات من ١: ٤.

(٢) سورة: العلق - الآية ١.

• قال محمد بن واسع: طوبى لمن وجد غداء ولم يجد عشاء، ووجد عشاء ولم يجد غداء، والله عنه راض (١).

• قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٢) بسبب النبوة والدعوة.

• **حسن الخلق**: يأتي بتحمل أذى الآخرين وإكرامهم .. الرسول ﷺ

قال: فعن عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ: " بئس أخو العشيِّرة وبئس ابنُ العشيِّرة فلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهْدَتِي فِي فَحَاشَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ شَرِّهِ " رواه البخاري فقام إليه باحترام ، لأنه قال : " وخالق الناس بخلق حسن.

وقد أثنى عليه ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣)، وأعلن

(١) المرجع السابق .

(٢) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

(٣) سورة القلم - الآية ٤ .

الرَسُولُ اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن غاية ونبل رسالته فقال: " إِيْمًا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " . قال بعض السلف: التصوف هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف! وعلق على ذلك الإمام ابن القيم في "مدارجه" فقال: بل الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الدين.

- العلم ينتقل بالصحبة (التلقي)، ولذا نقول: صحابة رسول الله ﷺ — حوارى عيسى (عليه السلام) — موسى وفتاه يوشع بن نون (عليهما السلام).

- الثقة بوعده الله ﷻ كانت واضحة في حياة الأنبياء، وذلك واضح في قصة الرجل الذي رفع السيف على رسول الله ﷺ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قِبَلَ بَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَذْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيْرٍ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَتِظِلُّوْنَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَحْتَ سَمْرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنَمِنَا نَوْمَةً ،

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ
أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ
وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا . قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، ثَلَاثًا "
وَأَمْ يُعَاقِبُهُ ، وَجَلَسَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . (١).

وفي رواية : قال جابر: كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع: فإذا
أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ، فجاء رجل من المشركين،
وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة، فاخترطه فقال: تخافني؟ قال:
لا، قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي (صَحِيحِهِ) فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ
مِنِّي ؟ قَالَ : (اللَّهُ) فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السَّيْفَ فَقَالَ : " مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ " فَقَالَ :
كُنْ خَيْرَ أَحَدٍ . فَقَالَ : " تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ؟
" قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ عَلَى أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ

(١) مشكاة المصابيح - كتاب الآداب - باب التوكل والصبر - رقم الحديث (٥٣٠٤)

(٢) كتاب رياض الصالحين - باب اليقين والتوكل .

يُفَاتِلُونَكَ فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ . هَكَذَا فِي (كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ (وَفِي (الرِّيَاضِ .) (١) .

• قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ

أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٢) فلو نصرنا دين الله فالله ينصرنا، ويجعل الباطل وأهله تحت أقدامنا.

• لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر.
• وقيل:

أنا إن عشت لست أعدم خبزاً وإذا مت لست أعدم قبراً
همتي هممة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة طفراً

• قال الشيخ جاضر القرني: السلام على أهل الهمة.. فهم صفوة

الأمم.. وأهل المجد والكرم.. طالت بهم أرواحهم إلى مراقي الصعود..
مطالع السعود.. ومراتب الخلود.. ومن أراد المعالي هان عليه كل

(١) مشكاة المصابيح _ كتاب الآداب _ باب التوكل والصبر _ رقم الحديث (٥٥٣٠) .
وقوله : قفل : أي رجع .. والعضة : الشجر الذي لا شوك فيه .. والسمرة بفتح السين
وضم الميم : شجرة الطلح وهي العظام من شجر العضة.. اخترط السيف : أي سله وهو
في يده .. صلتا : أي مسلولا.
(٢) سورة محمد – الآية ٧ .

هم.. لأنه لولا المشقة ساد الناس كلهم.. ونصوص الوحي تناديك..
سارع ولا تلبث بناديك.. وسابق ولا تمكث بواديك.
أمية بن خلف لما جلس مع الخلف أدركه التلف.
ولما سمع بلال بن رباح حي على الفلاح، أصبح من أهل الصلاح .
واطلب الأعلى دائماً وما عليك.. فإن موسى لما اختصه الله بالكلام
قال: { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ } .

المجد لا يأتي هبة.. لكنه يحصل بالمناسبة
فلما حمل الهدهد الرسالة، ذكر في سورة النمل بالبسالة .
نححت النملة بالمتابرة، وطول المصابرة
تريد المجد ولا تجدد؟؟ تخطب المعالي وتنم الليالي؟؟
ترجوا الجنة وتفترط في السنة؟؟ قام رسولنا صلى الله عليه وسلم
حتى تفطرت قدماه.. وربط الحجر على بطنه من الجوع.. وهو العبد
الأواه.. وأدميت عقباه بالحجارة.. وخاض بنفسه كل غارة.. يدعى أبو
بكر من الأبواب الثمانية، لأن قلبه معلق بربه كل ثانية.. صرف للدين
أقواله، وأصلح بالهدى أفعاله، وأقام بالحق أحواله، وأنفق في سبيل الله
أمواله.. وهاجر وترك عياله.. لبس عمر المرقع، وتأوه من ذكر الموت

وتوجّع، وأخذ الحيطه لدينه وتوقّع.. عدل وصدق وتهجّد، وسأل الله أن يستشهد، فرزقه الله الشهادة في المسجد.. عليك الجد إن الأمر جدّ.. وليس كما ظننت ولا وهمت وبادر فالليالي مسرعات.. وأنت بمقلة الحدثان نمت، اخرج من سرداب الأمانى، يا أسير الأغاني.. وانفض غبار الكسل واهجر من عدل، فكل من سار على الدرب وصل.

نسيت الآيات وأخرت الصلوات، وأذهبت عمرك السهرات، وتريد الجنات؟؟ ويلك!! والله ما شبع النمل حتى جد في الطلب.. وما ساد الأسد حتى وثب.. وما أصاب السهم حتى خرج من القوس.. وما قطع السيف حتى صار أحدّ من الموس.. الحمامة تبني عشّها.. والحمره تنقل عشّها.. والعنكبوت تهندس بيتها.. والضب يحفر مغارة.. والجرادة تبني عمارة.. وأنت لك مدة.. ورأسك على المخدة.. في الحديث: " احرص على ما ينفعك " .. لأن ما ينفعك يرفعك .. المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " ، بالقوة يبني القصر المنيف، وينال المجد الشريف.. همة تنطح الثريا وعزم نبوي يزعزع الجبال صاحب الهمة ما يهمه الحرّ.. ولا يخيفه القرّ.. ولا يزعجه الضرّ.. ولا يقلقه

المّر.. لأنه تدرع بالصبر...صاحب الهمة يسبق الأمة إلى
القمة {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} لأنهم على الصالحات
مواظبون، في البر مجربون.

عمي بعض المحدثين من كثرة الرواية، فما كلّ ولا ملّ حتى بلغ
النهاية.

مشى أحمد بن حنبل من بغداد إلى صنعاء.. وأنت تفتت في حفظ
دعاء.

سافر أحدهم إلى مصر، وغدوه شهر ورواحه شهر.. في طلب
حديث واحد.. ليدرك به المجد الخالد.

ولولا المحنة، ما دعي أحمد إمام السنة.. ووصل بالجلد إلى المجد.

ووضع ابن تيمية في الزنزانة.. فبرز بالعلم زمانه.

واعلم أن الماء الراكد فاسد.. لأنه لم يسافر ولم يجاهد.. ولما جرى

الماء.. صار مطلب الأحياء.

بقيت على سطح البحر الجيفة.. لأنها خفيفة.

وسافر الدرّ إلى قاع البحر.. فوضع من التكريم على النحر.

فكن رجلاً رجله في الثرى.. وهامة همته في الثريا.

يا كثير الرقاد.. أما لنومك نفاذ؟؟ سوف تدفع الثمن يا من غلبه
الوسن.

تظن الحياة جلسة.. وكبسة.. ولبسة.. وخلصه؟؟ بل الحياة شريعة
ودمعة. وركعة. ومحاربة بدعة.

الله أمرنا بالعمل.. لينظر عملنا.. وقال { **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا**
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } فالحياة عقيدة وجهاد.. وصلبا وجلاد.. ونضال
وكفاح.. وبر وفلاح.. لا مكان في الحياة لأكول كسول.. ولا مقعد في
حافلة الدنيا للمخدول.

ابدأ في طلب الأجر من الفجر.. بقراءة وذكر.. ودعاء وشكر..
لأنها انطلاق الطير من وكورها.. ولا تنسى: " **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي**
بُكُورِهَا " (١) .

(١) رواه الأربعة ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان ، من حديث صخر بن وداعة الغامدي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ، وذكره ، وزاد : وكان إذا بعث سرية أو جيشا ، بعثهم أول النهار ، قال : وكان صخر تاجرا ، فكان يبعث في تجارته في أول النهار ، فأثرى وكثر ماله ، ولابن ماجه عن أبي هريرة ، والطبراني في الأوسط ، عن عائشة مرفوعا : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس ، ولفظ الطبراني : واجعله يوم الخميس ، ولفظه في رواية منها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اغدوا في طلب العلم ، فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها ، ويجعل ذلك يوم الخميس ، ورواه البزار عن ابن عباس وأنس ، بلفظ : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها ، وفي لفظ للطبراني من

العلم في حركة.. كأنه شركة.. وقلبك خربة كأنه خشبة.. والطيور
 يغرد.. والقمري ينشد.. والماء يتمتم.. والهواء يهمهم.. والأسود
 تصول.. والبهائم تجول.. وأنت جثة على الفراش؟؟ لا في أمر عبادة..
 ولا معاش؟؟ نائم هائم.. طروب لعوب كسول أكول .

ولا تقل الصبا فيه اتساع وفكر كم صبي قد دفنتنا

تفرّ من الهجير وتنقيه فهلا من جهنم قد فررتنا

أنت تفتري والملائكة لا يفترون.. وتسام العمل والمقربون لا
 يسأمون.. بم تدخل الجنة؟؟ هل طعنت في ذات الله بالألسنة؟؟ هل
 أوذيت في نصر السنة؟؟

فانفض عنك غبار الخمول.. يا كسول.. فبلال العزيمة.. أذن في
 أذنك فهل تسمع؟؟ وداع الخير دعاك فلماذا لا تسرع؟؟ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ } ولا بد للهمم الملتهبة
 أن تنال مطلوبها.. ولا بد للعزائم المتوثبة أن تدرك مرغوبها.. سنة لا

حديث ابن عباس : باكر حجنا ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ، وذكره ، وكلها
 ما عدا الأول ضعاف ، وفي الباب عن بريدة ، وجابر ، وعبد الله بن سلام ، وابن عمر ،
 وعلي ، وعمران بن حصين ، ونبيط بن شريط ، وأبي بكر . ومنها ما يصح ، ومنها ما لا
 يصح ، وفيها الحسن والضعيف . وكذا رواه السهمي من حديث أنس ، إلا أنه قال :
 واجعل ذلك يوم الاثنين .

تبدل.. وقضية لا تحوّل.. سوف تأتيك المعالي إن أتيت.. لا تقل سوف عسى، أين وليت.

قل للمتخلفين ااعدوا مع الخالفين.. لأن المنازل العالية والأمانى العالية تحتاج إلى همم موازة.. وفتكات جبارة.. لينال المجد بجدارة.. وقل للكسول النائم.. والثقل الهائم.. امسح النوم من عينيك.. واطرد الكرى من جفنيك.. فلن تنال من ماء العزة قطرة.. ولن ترى من نور العلى خطرة.. حتى تثب مع من وثب.. وتفعل ما يجب.. وتأتي بالسبب.. ألا فليهنأ أرباب الهمم.. بوصول القمم.. وليخسأ العاكغون على غفلاتهم في الحضيض.. فلن يشفع لهم عند ملوك الفضل نومهم العريض.. وقل لهؤلاء الراقدين: { **إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ** } فهبوا إلى درجات الكمال.. نساءً ورجالاً.. ودرّبوا على الفضيلة أطفالاً { **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** } .

- الذنوب تغطي على القلوب ظلمة، فإذا أظلمت مرآة القلب لم يظهر فيها وجه الهدى، ومن علم ضرر الذنب استشعر الندم.
- يا صاحب الخطايا أين الدموع الجارية، يا أسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية ، أسفاً لك إذا جاءك الموت وما أنبت، واحسرة

- لك إذا دُعيت إلى التوبة فما أجبت، كيف تصنع إذا نودي بالرحيل
وما تأهبت، ألسنت الذي بارزت بالكبائر وما راقبت ؟
- أسفاً لعبد كلما كثرت أوزاره، قلّ استغفاره، وكلما قرب من القبور قوي الفتور.
 - اذكر اسم من إذا أطعته أفادك، وإذا أتيته شاكراً زادك، وإذا خدمته أصلح قلبك وفؤادك.
 - أيها الغافل ما عندك خير منك ! فما تعرف من نفسك إلا أن تجوع فتأكل، وتشبع فتنام، وتغضب فتخاصم، فبم تميزت عن البهائم ! .
 - واعجباً لك ! لو رأيت خطأً مستحسن الرقم لأدركك الدهش من حكمة الكاتب، وأنت ترى رقوم القدرة ولا تعرف الصانع، فإن لم تعرفه بتلك الصنعة فتعجب، كيف أعمى بصيرتك مع رؤية بصرك .!
 - يا من قد وهى شبابه، وامتلأ بالزلل كتابه، أما بلغك أن الجلود إذا استشهدت نطقت ! أما علمت أن النار للعصاة خلقت ! إنها لتحرق كل ما يُلقى فيها، فتذكر أن التوبة تحجب عنها، والدمعة تطفئها .

- سلوا القبور عن سكانها، واستخبروا اللحدود عن قطانها، تخبركم بخشونة المضاجع، وتعلمكم أن الحسرة قد ملأت المواضع، والمسافر يود لو أنه راجع، فليتعض الغافل وليراجع.
- يا مُطالباً بأعماله، يا مسئولاً عن أفعاله، يا مكتوباً عليه جميع أقواله، يا مكتوباً عليه كل أحواله، نسيانك لهذا أمر عجيب!.
- إن مواعظ القرآن تُذيب الحديد، وللفهوم كل لحظة زجر جديد، وللقلوب النيرة كل يوم به وعيد، غير أن الغافل يتلوه ولا يستفيد .
- كان بشر الحافي طويل السهر يقول: أخاف أن يأتي أمر الله وأنا نائم .
- من تصور زوال المحن وبقاء الشاء هان الابتلاء عليه، ومن تفكر في زوال اللذات وبقاء العار هان تركها عنده، وما يُلاحظ العواقب إلا بصر ثاق.
- عجباً لمؤثر الفانية على الباقية، ولبائع البحر الخضم بساقية، ولمختار دار الكدر على الصافية، ولمقدم حب الأمراض على العافية.

- قدم على محمد بن واسع ابن عم له فقال له من أين أقبلت ؟ قال : من طلب الدنيا، فقال: هل أدركتها ؟ قال لا، فقال: واعجباً ! أنت تطلب شيئاً لم تدركه، فكيف تدرك شيئاً لم تطلبه .
- يُجمع الناس كلهم في صعيد، وينقسمون إلى شقي وسعيد، فقوم قد حلّ بهم الوعيد، وقوم قيامتهم نزهة وعيد، وكل عامل يغترف من مشربه.
- كم نظرة تحلو في العاجلة، مرارتها لا تُطاق في الآخرة، يا ابن آدم قلبك قلب ضعيف، ورأيتك في إطلاق الطرف رأي سخيف، فكم نظرة محتقرة زلت بها الأقدام.
- يا طفل الهوى ! متى يؤنس منك رشد ، عينك مطلقة في الحرام ، ولسانك مهمل في الآثام ، وجسدك يتعب في كسب الحطام.
- أين ندمك على ذنوبك ؟ أين حسرتك على عيوبك ؟ إلى متى تؤذي بالذنب نفسك، و تضيع يومك تضييعك أمسك، لا مع الصادقين لك قدم ، ولا مع التائبين لك ندم، هلاً بسطت في الدجى يداً سائلة، وأجريت في السحر دموعاً سائل .

- تحب أولادك طبعاً فأحبيب والديك شرعاً، وارع أصلاً أثمر فرعاً،
واذكر لطفهما بك وطيب المرعى أولاً وأخيراً، فتصدق عنهما إن
كانا ميتين، واستغفر لهما واقض عنهما الدين .
- من لك إذا ألم الألم ، وسكن الصوت وتمكن الندم، ووقع الفوت،
وأقبل لأخذ الروح ملك الموت ، ونزلت منزلاً ليس بمسكون، فيا
أسفاً لك كيف تكون ، وأهوال القبر لا تطاق
- كأن القلوب ليست منا ، وكأن الحديث يُعنى به غيرن ، كم من
وعيد يخرق الآذان .. كأنما يُعنى به سوانا .. أصمنا الإهمال بل
أعمانا
- يا ابن آدم فرح الخطيئة اليوم قليل، وحزنها في غد طويل، ما دام
المؤمن في نور التقوى، فهو يبصر طريق الهدى، فإذا أطبق ظلام
الهوى عدم النور.
- انتبه الحسن ليلة فبكى، فضج أهل الدار بالبكاء فسألوه عن حاله
فقال: ذكرت ذنباً فبكيت ! يا مريض الذنوب ما لك دواء كالبكاء

- يا من عمله بالنفاق مغشوش، تتزين للناس كما يُزين المنقوش، إنما يُنظر إلى الباطن لا إلى النقوش، فإذا هممت بالمعاصي فاذاكر يوم النعوش، وكيف تُحمل إلى قبر بالجنديل مفروش.
- ألك عمل إذا وضع في الميزان زان ؟ عملك قشر لا لب ، واللب يُثقل الكفة لا القشر.
- رحم الله أعظماً نصبت في الطاعة وانتصبت، جن عليها الليل فلما تمكث وثبت، وكلما تذكرت جهنم رهبت وهربت، وكلما تذكرت ذنوبها ناحت عليها وندبت.
- يا هذا لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولا مصيبة كموت القلب، ولا نذير أبلغ من الشيب.
- إلى كم أعمالك كلها قباح، أين الجد إلى كم مزاح ، كثر الفساد فأين الصلاح، ستفارق الأرواح الأجساد إما في غدو وإما في رواح ، وسيخلو البلى بالوجوه الصباح، أفي هذا شك أم الأمر مزاح .
- فليلجأ العاصي إلى حرم الإنابة، وليطرق بالأسحار باب الإجابة، فما صدق صادق فُرد، ولا أتى الباب مخلص فصُد، وكيف يُرد من استُدعي ؟ وإنما الشأن في صدق التوبة.

- الأيام مطايا بيدها أزمة ركبائها، تنزل بهم حيث شاءت، فبينما هم على غواربها ألقتهم فوطتتهم بمناسمها.
- النظر النظر إلى العواقب، فإن اللبيب لها يراقب، أين تعب من صام الهواجر؟ وأين لذة العاصي الفاجر؟ فكأن لم يتعب من صابر اللذات، وكأن لم يلتذ من نال الشهوات.
- حبس بعض السلاطين رجلاً زماناً طويلاً ثم أخرجته فقال له: كيف وجدت محبسك؟ قال: ما مضى من نعيمك يوم إلا ومضى من بؤسي يوم، حتى يجمعنا يوم.
- جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، فوا عجباً ممن لم ير محسناً سوى الله عز وجل كيف لا يميل بكليته إليه.
- احذر نفار النعم فما كل شارد بمردود، إذا وصلت إليك أطرافها فلا تُنفر أقصاها بقلة الشكر.
- قال أبو حازم الأعرج: انظر إلى الذي تحبه، أن يكون معك في الآخرة.. فقدمه اليوم، والذي تكره أن يكون معك.. فاتركه اليوم.
- إن النفس إذا أطمعت طمعت، وإذا أقنعت باليسير قنعت، فإذا أردت صلاحها فاحبس لسانها عن فضول كلامها، وغض طرفها

عن محرم نظراتها ، وكُف كفها عن مؤذي شهواتها ، إن شئت أن تسعى لها في نجاحها.

● لا يطمعن البطال في منازل الأبطال، إن اللذة لا تنال بالراحة، من زرع حصد ومن جد وجد، فالمال لا يحصل إلا بالتعب، العلم لا يُدرك إلا بالنصب، واسم الجواد لا يناله بخيل، ولقب الشجاع لا يحصل إلا بعد تعب طويل.

● عن عمار رضي الله عنه قال: ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين نفاقه، الإمام المقسط، ومعلم الخير، وذو الشيبة في الإسلام. (كنز العمال).

● كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره ، كيف يلهو من يقوده عمره إلى أجله ، وحياته على موته.

● الدنيا في إدبار، وأهلها منها في استكثار، و الزارع فيها غير التقى لا يحصد إلا الندم.

• ويحك ! أنت في القبر محصور إلى أن ينفخ في الصور، ثم راكب أو مجرور ، حزين أو مسرور ، مطلق أو مأسور ، فما هذا اللهو و الغرور ! .

• بأي عين تراني يا من بارزني وعصاني، وبأي وجه تلقاني، يا من نسي عظمة شأني، خاب المحجوبون عني، وهلك المبعدون مني.

• يعتذر المتقاعسين عن الجهد لدين رب العالمين، فيقولون: عندنا البيت والزوجة والأولاد والمزارع والمتاجر أنا عندي المنزل، والأولاد، والزوجة، أو أعمال خاصة وارتباطات خاصة، وأنا إنسان لي ظروف الخاصة. فنقول: هل أنت كائن آخر غير البشر يا أخي؟ كل الناس عندهم زوجات وعندهم أبناء، بل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يقول: "كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ تَفَجَّرَ دَمًا لَلْوُنْ لَوْنُ دَمٍ وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَتَّبِعُونِي وَلَا تَطِيبُ

أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَفْعُدُوا بَعْدِي" (١) كان عنده إحدى عشر زوجة.. وكم غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم؟ ناهيك عما يقضيه النبي صلى الله عليه وسلم من وقته لخدمة دين الله سبحانه وتعالى وهو في المدينة، وهو في حجر أزواجه، وهو في مسجده..، في كل حياته كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيش لهذا الدين ولهذا الأمة، وكان يمنعه صلى الله عليه وسلم من أن يشارك في كل غزوة وكل سرية ما كان يمنعه زوجاته وأهله، ومهما كنت لن تكون خيراً منه صلى الله عليه وسلم يقول: خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي " رواه الترمذي وابن ماجه.

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم من دفنوا في الهند، وتحت أسوار القسطنطينية، وفي أفريقيا هنا وهناك، أين كانت قبور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ ألم يكن لهم أزواج؟ ألم يكن لهم أبناء؟ ألم يكن لهم ضيعات وبساتين؟ بل كانت ظروف أولئك غير ظروفنا، الآن يستطيع أحدنا أن يسافر إلى منطقة ثم يعود في نفس اليوم وبكل راحة أحياناً أحد مشاغله في نفس المدينة قد يأخذ عليه أكثر مما يأخذه عليه

(١) صحيح مسلم « كتاب الإمارة » باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله.

السفر إلى تلك المدينة وغيرها، وهكذا قائمة بمثل هذه المشاغل وهذه الظروف التي يبيدها لك الإنسان حتى يتخلص من المسؤولية.

أخي الحبيب أتدري بما اعتذر به المنافقون، قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآلِسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١).

• يا هذا زاحم باجتهادك المتقين، وسر في سرب أهل اليقين، هل القوم إلا رجال طرقتوا باب التوفيق ففتح لهم، وما نياس لك من ذلك.

• ألا رُب فرح بما يؤتى قد خرج اسمه مع الموتى، ألا رُب معرض عن سبيل رشده، قد آن أوان شق لحده، ألا رُب ساع في جمع حطامه، قد دنا تشتيت عظامه، ألا رُب مُجد في تحصيل لذاته ، قد آن خراب ذاته.

• يا مضيعاً اليوم تضييعه أمس، تيقظ ويحك فقد قتلت النفس، وتنبه للسعود فإلى كم نحس، واحفظ بقية العمر، فقد بعث الماضي بالبخس.

• عينك مطلقة في الحرام، ولسانك منبسط في الآثام، ولأقدامك على الذنوب إقدام، والكل مثبت في الديوان.

• إياك أن تظن أن الثبات على الاستقامة أحد إنجازاتك الشخصية.. فإن الله قال لسيد البشر: ﴿ **وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ**

إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ (١)، فكيف أنت؟!..!! حين اختارك الله لطريق هدايته ليس لأنك مميز أو لطاعة منك، بل هي رحمة منه شملتك، قد ينزعها منك في أي لحظة، لذلك لا تغتر بعملك ولا بعبادتك ولا تنظر باستصغار لمن ضلّ عن سبيله، فلولا رحمة الله بك لكنت مكانه.. أعيّدوا قراءتها بتأني ﴿ **وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** ﴾ (٢).

• كانوا يتقون الشرك والمعاصي، ويجتمعون على الأمر بالخير التواصي، ويجذرون يوم الأخذ بالأقدام والنواصي، فاجتهد في لحاقهم أيها العاصي .

(١) سورة الإسراء- الآية ٧٤ .

(٢) سورة الإسراء- الآية ٧٤ .

• **يقول النبي عمر البامبوري (رعمه الله):** الله تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ **يَمْحَقُ اللَّهُ**

الرَّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (١)، في الظاهر نرى الربا فيه زيادة والصدقة فيها نقصان ، ولكن هنا يوجد أمران : النظر والخبر ، فعلينا أن نختار طريق الخبر الذي نصدق فيه بكل ما يخبرنا به الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نختار طريق النظر ، لأن النظر لا يعطى نتيجة إلا في الماديات ، أما الغيبات فمحلها الخبر اليقيني عن رب العالمين.

نحن نشتغل في الأسباب المادية بموافقة الأسباب الغيبية ، ولكن إذا خالفنا الأسباب الغيبية ، تكون في الأسباب الظاهرية الضرر والهلاك ، مثل المال الذي عند قارون ، والملك الذي عند فرعون والنمرود ، والوزارة التي عند هامان لكن لو وافق الأمر الأسباب الغيبية ولو كانت مخالفة للأسباب الظاهرية ، ولو رأينا فيها الضرر فنحن ننفذ الأمر ففيه نصره ، فسيدنا موسى عليه السلام الله تَعَالَى أعطاه العصا وهي سبب ظاهري ، وجاء أمر الله : ﴿ **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى** ﴾ (٢)، ورغم المنافع التي

(١) سورة البقرة - الآية ٢٧٦ .

(٢) سورة طه - الآية ١٩ .

هددها سيدنا موسى ، ورغم النفع الظاهري الله تَعَالَى أمره بإلقائها ،
 فعنا تقابل بين المنافع التي فيها وبين فقدتها بعد الأمر بتركها ، فنفذ
 موسى عليه السلام الأمر بتركها ، فهنا انقلبت حية ، وليست حية
 عادية بل قال الله تَعَالَى فيها : ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ (١) ،
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾
 ﴿ (٢) ، فهنا هرب سيدنا موسى ولم ينظر خلفه (وَلَمْ يُعَقِّبْ) فهنا
 جاء أمر آخر مِنَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ﴾ (٣) ، والنتيجة
 ، ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ (٤) ، فالإنسان إذا قام بأمر الله
 تَعَالَى بخلاف المشاهد فهنا الإيمان ، لذلك أمر آخر ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ ﴾
 ﴿ وأمر ثالث ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (٥) وكل هذا خلاف
 النفس والطبيعة الإنسانية ، لكن إذا قام الإنسان بامثال أوامر الله
 تَعَالَى بخلاف المشاهد ، فالله تَعَالَى يوفى له وعده خلاف المشاهد
 وخلاف الظاهر.

(١) سورة طه - الآية ٢٠ .

(٢) سورة القصص - الآية ٣١ .

(٣) سورة طه - الآية ٢١ .

(٤) سورة طه - الآية ٢١ .

(٥) سورة طه - الآية ٢٤ .

يقين المشاهدات بالنظر ونحن يقيننا بالخبر، المشاهدة تقول:
الأرض تنبت، والحقيقة أن الله هو الذي ينبت، وهو الرزاق
والأرض تنبت بأمره وقدرته تعالى.

لا نترك الأسباب بالكلية ولا نعتمد عليها بحيث تمنعنا عن أداء
واجبنا نحو الدين ، ولا نرتاب في رزق الله تَعَالَى لنا أو نصرتنا ، فهذا
شرط من شروط الإيمان ، قال الله تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١) وهذا هو الفرق الذي بيننا وبين الصحابة
رضي الله عَنْهُمْ ، كانوا مستعدين لتنفيذ أمر الله تَعَالَى ولو خالف
ذلك أمورهم الحياتية وأسباب معيشتهم ، مثلما حدث لهم في غزوة
بدر ، وتبوك ، وذلك الامتثال للأمر والنظر إلى موعود الله تَعَالَى ولو
خالف الأسباب والأحوال سماه الله تَعَالَى في قرآنه بالتجارة المنجية
فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ
عَذَابِ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ
عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ .أ.هـ

• إلهي سألت عن جنة الرنبا :

فسل العيون التي فاضت مدامعها *** من خشية الله إشفاقا وتبجيلا
سل النفوس التي بالأنس يوقظها *** كتاب ربي فتحيي الليل ترتيلا
تذيقنا المر دنيانا وقد وجدوا *** طعم السعادة بالإيمان معسولا
• سمع سليمان بن عبد الملك صوت الرعد فانزعج، فقال له عمر بن
عبد العزيز: يا أمير المؤمنين هذا صوت رحمته فكيف بصوت عذابه
؟.

• قال سفيان الثوري يوماً لأصحابه: أخبروني لو كان معكم من يرفع
الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟ قالوا: لا، قال، فإن
معكم من يرفع الحديث إلى الله عز وجل .

• كلامك مكتوب، وقولك محسوب، وأنت يا هذا مطلوب، ولك
ذنوب وما تتوب، وشمس الحياة قد أخذت في الغروب فما أقسى
قلبك من بين القلوب.

• ماء العين في الأرض حياة الزرع، وماء العين على الخد حياة القلب.
 • يا طالب الجنة ! بذنوب واحد أُخرج أبوك منها، أتطمع في دخولها
 بذنوب لم تتب عنها ! إن امرئاً تنقضي بالجهل ساعاته، وتذهب
 بالمعاصي أوقاته ، لخليقٌ أن تجري دائماً دموعه، وحقيقٌ أن يقل في
 الدجى هجوعه.

• أعقل الناس محسن خائف، وأحمق الناس مسيء مستريح .
 • شكّا رجل الحاجة إلى يونس بن عبيد: فقال له: يا هذا أيسرك
 يبصرك هذا مائة ألف ؟ قال لا، فإلسانك الذي تنطق به ؟ قال لا،
 فبعقلك مائة ألف ؟ وهو يقول لا ، فذكره نعم الله عليه، وقال فيك
 ألوف، وأنت تشكو الحاجة.

• قال إبراهيم بن أدهم: سألت بعض العلماء من أن أين تأكل ؟ فقال
 لي: ليس هذا العلم عندي، ولكن سل ربي، من أين يطعمني ؟.
 • السبب لا ينفع إلا بترتيب المسبب.

• يا من ألوذ به فيما أومله
 ومن أعوذ به مما
 أحاذره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره
 ولا يهضون عظماً أنت
 جابره

• لا بد أن تُصَبِّحَ حياتنا بالدين ﴿ صَبِّغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ ﴾
 صَبِّغَةَ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿ (١).

• الرحم الذي لا يعقم ؟ .. الأرض .

• قال تعالى: ﴿ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾

(٢) في أشغالك وحياتك الكسبية .. يعني إذا قُمت علي عمل

الدعوة والدعاء، فإنك تجعل الله وكيلا في أشغالك الكسبية.

• المسلم المؤمن الذي أتى للعبادة، فبمجرد خروج ريح منه، تركت

الملائكة الدعاء له .. فكيف بمن يخرج منه الشرك والظلم،

والعصيان .. والألفاظ غير الطيبة ؟.

• قد هيئوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع

الهمل

• كان أبو مسلم الخولاني يقول : أيظن أصحاب محمد أن يستأثروا

به دوننا، كلا والله لنزاحمهم عليه زحامًا حتى يعلموا أنهم قد خلفوا

وراءهم رجالًا.

(١) سورة البقرة - الآية ١٣٨ .

(٢) سورة المزمل - الآية ٩ .

- **ويقول ابن الجوزي في صيد الخاطر:** من رزق قلباً طيباً ولذة مناجاة، فليراع حاله وليحترز من التغيير، وإنما تدوم حاله بدوام التقوى.. وكنت قد رزقت قلباً طيباً ومناجاة خلوة، فدعاني بعض أرباب المناصب إلي طعامه، فما أمكنني خلافه.. فتناولت وأكلت منه، فلقيت الشدائد، ورأيت العقوبة في الحال، واستمرت مدّة، وغضبت علي قلبي، وفقدت كل ما كنت أجده، فقلت: واعجبا كنت في هذا كالمكره، فتفكرت وإذا به قد يمكن مداراة الأمر بلقيمات يسيرة، وإنما التأويل تناول بشهوة أكثر مما يدفع المداراة، فقالت النفس: ومن أين لي أن عين هذا حرام، فقالت اليقظة: وأين الورع عن الشبهات، فلما تناولت بالتأويل لقمة استجلبتها بالطبع فقد لقيت الأمرين بفقد القلب، فاعتبروا يا أولي الأبصار (١).
- **بين العبد وبين الله والجنة قنطرة تقطع بخطوتين، خطوة عن نفسك، وخطوة عن الخلق، فلا يلتفت إلا لمن دله على الله وعلى الطريق الموصلة إليه.**
- **اعلم أن مع كل فرحة ترحه، وإلي جانب كل راحة تعب.**

- ما لك والنوم ؟ ما لك والخلود إلى الراحة والدعة ؟ مالك والفراش الدافئ، والعيش الهادئ والمتاع المريح ؟ ولقد عرفت أن حبيبك ﷺ قال لأم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) : " مضى عهد النوم يا خديجة " أأست علي الطريق؟.
- **روى عن بعض السلف** : أن رجلا شتمه، فوضع خده علي الأرض، وقال: اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت هذا به عليّ .
- **قال ابن حطاء الله السكندري**: اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك.
- **قيل لرجل**: من أين تأكل؟ فقال: الذي خلق الرحي يأتيها بالطحين والذي شفق الأشداق هو خالق الأرزاق .
- **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**: إنما خلق الله الخلق، ليعبدوه، وإنما خلق الزرق لهم، ليستعينوا به على عبادته.
- وشكا الناس إلى مالك بن دينار القحط فقال: أنتم تستبطئون المطر وأنا أستبطئ الحجارة.

• وشكا أهل الكوفة إلى الفضيل بن عياض القحط فقال: أمدبِّراً غير الله تريدون.

• **قال الفضيل بن عياض مخاطب نفسه** : تزينت لهم بالصوم فلم ترهم يرفعون بك رأساً.. تزينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأساً.. تزينت لهم بشيء بعد شيء، إنما هو حب الديني .

• **يقول الحسن البصري (رحمه الله)** : أدركت سبعين بدرية، لو رأيتهم لقلت مجانين، يأتي أحدهم المال الحلال فيرفضه خشية علي قلبه من الفساد، وحق لمن كان له قلب، أن يخشى عليه من الفساد.

• **قال يحيى بن معاذ الرزني** : مجاهدة النفس بهجر المنام، وقلة الكلام، وحمل الأذى من الأنام، والقلة في الطعام .

• **قال السنيخ إنعام الحسن (رحمه الله)** : وجود عمل الدعوة في هذه الأيام نعمة من الله تعالى، ولكن لله سنة ﴿ **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا** ﴾ (١).

• الهمة الهمة؛ فإنها الطريق إلى القمة.

• **قال حلقمة للأسود بن يزيد** كم تُعذَّب هذا الجسد الضَّعيف قال: لا تنال الراحة إلا بالتَّعب.

• **وقيل للأخضر** لو رفقتَ بنفسك قال: الخَيْرُ كُلُّهُ فيما أُكْرِهتَ النفوسُ عليه قال النبي ﷺ: حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمكَّارِه.

• **وقيل لمسروق بن الأحمري**: لقد أضرتَ ببدنك قال: كرامته أُريد. وقالت له امرأته فيروز لما رأته لا يُفطِرُ من صيام ولا يفتِرُ عن صلاة: ويلك يا مسروق! أما يعبد الله غيرك أما خلقت النارُ إلا لك قال لها: ويحك يا فيروز! إن طالب الجنة لا يَسأم وهارب النار لا ينام.

• **قيل لقوم من العباد**: ما أقامكم في الشَّمس؟ قالوا: طلب الظلِّ.

• **ومر أبو حازم** بسوق الفاكهة فقال: مَوعدك الجنة.

• **ومرَّ بالجزارين فقالوا له**: يا أبا حازم هذا لحم سمين فاشترَ قال: ليس عندي ثَمَنُه قالوا: نُؤخرُك قال: أنا أُؤخر نفسي.

• **وقيل:** صام منصور بن المعتمر الكوفي، أربعين سنة، وقام ليلها ويكي الليل كله، فإذا أصبح كحل عينيه، وبرق شفثيه، ودهن رأسه، فتقول له أمه: أقتلت قتيلا؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعت بنفسي، وكان قد عمى بسبب البكاء.

• **قال أبو حمزة الاعمري:** انظر إلى الذي تحبه ، أن يكون معك في الآخرة .. فقدمه اليوم ، والذي تكره أن يكون معك .. فاتركه اليوم .

• عبد الله بن حذافة حينما أسرته الروم ، بنور البصيرة الناتجة عن قوة التضحية وقوة التمسك بالحق ، الله ألهمه الحق ، وثبته علي الحق ، ونجاه من الطاغية.

• في الحديث " عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ " " ولكن بنور البصيرة يلحق ذنبه، توبة وندم واستغفار .

• الذي قتل مائة نفس فمع الإصرار علي التوبة فالله جل جلاله تاب عليه.

• قيل: معنى الصبر: أن تكون مثل الأرض تحمل الجبال وبني آدم، وكل ما عليها، لا تأتي ذلك ولا تسميه بلاء، بل تسميه نعمة وموهبة من سيده، لا يراد فيها أداء حكم بها عليه.

• **عن الحسن (رحمه الله) قال:** تفقدوا الحلاوة في ثلاث؛ في الصلاة، وفي القرآن وفي الذكر. فإن وجدتموها فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها فاعلم أن بابك مغلق .

• **عن عروة، عن خالد بن يزيد القرشي، قال:** كانت لي حاجة بالجزيرة فاتخذتها طريقاً مستخفياً، قال: فيينا أنا أسير بين أظهرهم إذا بشماسة ورهبان - وكان رجلاً لبيباً لسناً ذا رأى - قال: فقلت لهم: ما جمعكم ههنا؟ قالوا: إن لنا شيخاً سياحاً نلقاه في كل عام في مكاناً هذا مرة فنعرض عليه ديننا وننتهي فيه إلى رأيه، قال: وكنت رجلاً معنياً بالحديث، فقلت: لو دنوت من هذا فلعلي أسمع منه شيئاً أنتفع به، قال: فدنوت منه. فلما نظر إلي قال: ما أنت من هؤلاء؟ قلت: أجل، قال: من أمة أحمد، قلت: نعم، قال: من علمائهم أنت أو من جهالهم؟ قلت: لست من علمائهم ولا من جهالهم، قال: أليستم تزعمون في كتابكم أن أهل الجنة يأكلون

ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون؟ قال: قلت: نعم: نقول ذلك وهو كذلك. قال: فإن لهذا مثلاً في الدنيا فما هو. قلت: مثل هذا الصبي في بطن أمه يأتيه رزق الرحمن بكرة وعشياً ولا يبول ولا يتغوط، قال: فتربد وجهه وقال لي: ألم تزعم إنك لست من علمائهم، قال: قلت بلى، ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم، ثم قال لي: أستم تزعمون أنكم تأكلون وتشربون ولا ينقص مما في الجنة شيئاً؟ قال: نقول ذلك وهو كذلك، قال: فإن لهذا مثلاً في الدنيا فما هو؟ قلت: مثل رجل أعطاه الله علماً وحكمة وعلمه كتابه فلو اجتمع جميع من خلق الله فتعلموا منه ما نقص من علمه شيئاً، قال: فتربد وجهه، قال: ألم تزعم إنك لست من علمائهم. قال: قلت أجل، ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم .

فقال لي: أستم تقولون في صلاتكم: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، قال: قلت: بلى، قال: فلهي عني، ثم أقبل على أصحابه، فقال: ما بسط لأحد من الأمم ما بسط لهؤلاء من الخير، إن أحداً من هؤلاء إذا قال في صلاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، لم يبق عبد صالح في السموات والأرض إلا كتب الله به

عشر حسنات، ثم قال لي: أأستم تستغفرون للمؤمنين والمؤمنات؟ قال: قلت: بلى، قال لأصحابه: إن أحد هؤلاء إذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات، لم يبق عبد لله مؤمن في السموات من الملائكة ولا في الأرض من المؤمنين ولا من كان على عهد آدم أو من هو كائن إلى يوم القيامة إلا كتب الله له به عشر حسنات، قال: ثم أقبل علي فقال لي: إن لهذا مثلاً في الدنيا فما هو. قلت: كمثل رجل مر بملاً كثير كانوا أو قليل فسلم عليهم فردوا عليه. أو دعا لهم فدعوا له: قال فتربد وجهه، فقال: ألم تزعم إنك لست من علمائهم. قال: قلت: أجل، ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم، فقال لي: ما رأيت من أمة محمد من هو أعلم منك، سلني عما بدا لك. قال: فقلت: كيف أسأل من يزعم أن الله ولد؟ قال: فشق عن مدرعته حتى أبدي عن بطنه ثم رفع يديه، فقال: لا غفر الله لمن قالها؛ منها فررنا واتخذنا الصوامع. فقال لي: إني سائلك عن شيء فهل أنت مخبري. قال: قلت: نعم، قال: أخبرني هل بلغ ابن القرن فيكم أن يقوم إليه الناشئ أو الطفل فيشتمه ويتعرض لضربه ولا يغير ذلك عليه. قال: قلت: نعم، قال: ذاك حين رق دينكم

واستحببتهم دنياكم، وآثرها من آثرها منكم، فقال رجل من القوم:
ابن كم القرن. قلت: إنما أنا ابن ستين سنة وأما هو فقال ابن
سبعين سنة، فقال رجل من جلسائه: يا أبا هشيم ما كان يسرنا أن
يكون أحد من هذه الأمة لقيه غيرك.

• ليس كمال التوحيد فقط أن لا تتوسل بالأشياء أو تطلب الأشياء من
الأموات فهذا شرك محض، بل التوحيد الكامل أن لا تتوسل أو
تطلب الأشياء حتى من الأحياء. (إذا سألت فاسأل الله).

• الداعي هو الذي يدعو الناس إلى الله، وليس إلى جزء من الدين،
فنبين عظمة الله تعالى للناس حتى يرجعوا إليه.

• شكر النعمة أن تعرف حق المنعم في نعمه، وتؤديها كما يشاء المنعم،
ومن شكرها أن نضحى بها من أجل المنعم.

• الأحوال التي تأتي علينا بسبب تمسكنا بالدين، هي في الواقع سببا
الرحمة والنصرة.

• الدعوة الانفرادية أقرب إلى الإخلاص من الدعوة الجماعية.

• **علامة نور الهداية:** أن يرى الإنسان نجاحه وفوزه وفلاحه وسعادته

في أعمال الدين، حتى لو ضحى بالأشياء في سبيل ذلك.

- **علومة ظلمة الضلال:** أن يرى الإنسان نجاحه وفوزه وفلاحه وسعادته في الأشياء حتى لو ضحى بأعمال الدين.
- الله ﷻ لا يأخذ أهل الباطل بالغفلة، بل يذكرهم أولاً ثم إذا لم يعتبروا أخذهم أخذ عزيز مقتدر.
- إذا قام أهل الحق بجهد الحق الذي هو واجبهم ، فالله سبحانه وتعالى يفصل بالقدرة الإلهية وينزل نصرته.
- بالابتلاءات الله يمحص الطيب من الخبيث ، مثل الذهب والخبث كلما ازدادت الحرارة والصهر انفصل الخبث.
- إذا اشتغلنا بالمقصود نلنا الموعود ، وإذا اشتغلنا بالموعود ضيعنا المقصود .
- إذا قمنا بما كلفنا الله به، يأتي الله بما وعدنا به. (**وعد الله الذين آمنوا..**)
- كلامنا بالنسبة إلى عملنا يكون كحجم اللسان بالنسبة إلى الجسد.
- الجهد هو جسم الدعوة والدعاء هو روح الدعوة.
- من قدرة الله أن يجعل الضرر في محل المنفعة، والمنفعة في محل الضرر.

- الصحابة كبروا الله وصغروا ما دونه، فسخر الله لهم ما صغروا، وفي زماننا كبرنا غير الله، فالله أذلنا بطواغيت زماننا.
- والصحابة كبروا الله بالقلب وباللسان وصغروا ما دونه، ونحن الآن نكبر الله باللسان، ونُعظم ما دونه بقلوبنا.
- نحمد الله على الإيمان الموجود، ونسعى لتحصيل الإيمان المطلوب.
- نحن دخلنا في الدعوة، ولكن المطلوب أن تدخل الدعوة فينا.
- أفضلية القرون الأولى، بأفضلية الأعمال، وليس بأفضلية الزمان.
- الحياة التي أساسها التلذذ بالأشياء، تكون بدايتها حلوة، ولكن نهايتها مرّة، وأما الحياة التي أساسها التلذذ بالأعمال، تكون بدايتها مرّة، ولكن نهايتها حلوة.
- الحق ثقيل ومر مثل مرارة الدواء، يحتاج إلى تشجيع وتحريض حتى يستعد الناس لقبوله.
- لم يعدنا الله بنتائج الأشياء ولكن وعدنا بنتائج الأعمال.
- ننال موعودات الله بحقيقة الأعمال ، وليس بصورة الأعمال.
- لا تخلو صورة الدين من البركة، ولكن بحقيقة الدين ننال موعودات الله.

- حسنه واحدة تكون فيصل النجاة من النار.
- الدنيا محدودة لا تسع نتائج وثمار أعمال الدين، لأن نتائجها تحتاج إلى مكان غير محدود وهي الجنة.
- جزاء أعمال الدين لا تسعها الدنيا، بل الآخرة.. وأما ما يتحصل عليه في الدنيا فبركات الأعمال.
- كانت أسواق الصحابة كمصلاهم .. وأما نحن فمصلانا سوق إلا من رحم الله.
- من تحمل النقص في دنياه من أجل الدين فالله يكمل نقصه في الآخرة ويخلف عليه.
- أهل الباطل يخوفون أهل الحق بالمدمرات الإنسانية، ويشوقونهم بزخارفهم الدنيوية.. وأهل الحق يخوفون أهل الباطل بالمدمرات الإلهية، ويشوقونهم بالمزخرفات الإلهية في الجنة.
- أدنى درجة مطلوبة من الإيمان للنجاة عند وبعد الموت هي التي تحجزك عن محارم الله.
- اختلاف الرأي خير ولكن اختلاف القلوب شر.

- الصحابة كان عملهم للدين كثير، وكلامهم قليل.. وأما نحن فكلامنا كثير وعملنا قليل.
- يأتي التسهيل من الله بشرط الاستقامة والإخلاص.
- كل شيء يتحرك فهو ينتشر، فالدين دائماً ينتشر بالحركة وتحمل المكاراة.
- سبل السلام هي أعمال الدين التي توصل إلى الجنة.
- بفساد اليقين تفسد الأعمال، وبفساد الأعمال تفسد الأحوال، وبفساد الأحوال يكون الظلم والسلب والنهب والمعاصي كبيرها وصغيرها وتمحق البركة في الأولاد والأموال والزوجات والدواب وفي كل شيء.. . والعكس صحيح.
- الناس يقولون الدنيا فيها وفيها وفيها، والله سبحانه وتعالى يقول الدنيا لهو ولعب، مثال ذلك: والله المثل الأعلى، مثال الطفل يرى لعبته التي هي من علب الكبريت قطار، والوالد يرى أنها لعبه وليست قطار.
- الناس يرون عزهم ونجاحهم في أشياء الدنيا ولكنها بدون الدين ذل وخسارة.

- تحريك وزيادة الإيمان سبب لترك المنكرات وضعف الإيمان سبب في ارتكاب المنكرات حتى لو علم بجرمة المنكر.
- السعيد من جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وسببا لهداية الناس.. فعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ " وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مَغْلَاقًا لِلشَّرِّ وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مَغْلَاقًا لِلْخَيْرِ " (١).
- الانتساب إلى الله يستوجب النصرة والبركة ومن يعادي المنتسب إلى الله يدمره الله.
- يجب أن نسأل أنفسنا كم من السنن والصفات أتى في حياتنا.

(١) رواهما ابن ماجه في سننه والبيهقي في شعب الإيمان، الطيالسي وصحح الأول الألباني.

- لم يكن فكر الرسول ﷺ الثلاثمائة وسبع عشر شخص في غزوة بدر، بل كان فكره العالم حينما قال: اللهم! إن تهلك هذه العصبة فلن تعبد في الأرض.
- الناس لا يتأثرون بكلامنا بل بأعمالنا ومعاملاتنا وصفاتنا.
- يجب أن نطلب الرزق من الله بالأعمال وباليقين بالله مع عدم ترك الأسباب لأنها أسباب فلا يكون يقيننا عليها أبدأ.
- حياة الرسول ﷺ وسنته تنتشر في العالم بسبب هذا الجهد
- بذكرنا وعملنا للحسنات تتلاشى السيئات وليس بذكر السيئات تأتي الحسنات (وأتبع السيئة الحسنة تمحها).
- الذي ما راعى السنن والآداب في الخروج لا يوفق لتطبيقها إذا رجع لأنه إذا ما راعاها في بيئة الإيمان فكيف يراعيها في بيئة الغفلة.
- ننظر إلى عيوبنا ومحاسن الآخرين.
- الرزق والأولاد يأتون من الله بالأسباب وكذلك الدين والهداية تأتي ببذل الأسباب، فعرفنا أسباب الدنيا وتجاهلنا أسباب الهداية.
- مثل الذي يترك جهد الدين مثل المزارع الذي يترك جهد السقاية والعناية بالمزرعة فهي لا تورق ولا تزهر ولا تثمر.

• **يقول ابن عطاء الله السكندري:** لا ترحل من كون إلى كون فتكون كحمار الرحى، المكان الذي يرحل منه هو الذي يرحل إليه، ولكن ارحل من الأكوان إلى المكُون، وأن إلى ربك المنتهي.

• **يقول الشيخ محمد عمر البامبوري (رحمه الله):** لما قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعوة النَّاسِ إلى الله، نفى كل ما سوى الله في قلوبهم.

• الإنسان يقول لفظ الإيمان ولكن القلب ليس فيه حقيقة الإيمان، في زماننا على اللسان كلام التوحيد، ولكن توحيد القلوب ضعيف جدا لأنه يعتمد على غير الله، والذي يكون في قلبه الإيمان والتوحيد لا يكون على لسانه فقط بل في قلوبهم، وهذا لا يكون إلا بالدعوة والتضحية، فيصبح الإنسان لا يخاف من جميع القوات الهدامة، جميع القوات أمام قدرة الله كنسيج العنكبوت ومثل جناح بعوضة قَالَ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ (١).

- وإذا أخرجنا من قلوبنا الخوف من غير الله والرجاء من غير الله ، بعد ذلك تأتينا نصره الله ، الله يقول : ﴿ الْم . أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (١). تقول إنك موحد ، يجب أن تحجل ، فقط توحيد باللسان لا يكفى ، لابد أن يرسخ في قلوبنا .
- سيدنا إبراهيم كان عنده توحيد كامل، وأبوه كان وزيرا ، ودعاه إلى التوحيد وكسرا الأصنام ودعا النمرود ، ومع هذا دعا الدعاء ، وكان خائفا فقال : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (٢). هذا موحد كبير ويطلب من الله أن يثبتته على هذا التوحيد، فهكذا نحن نتضرع إلى الله تَعَالَى، وندعوه حتى يثبتنا.أ.هـ.
- كما أن جهد المال يوميا، فجهد الدين من باب أولي أن يكون يوميا.
- حينما حرمت الأمة جهد الدعوة الاجتماعية ضعف الإيمان من جذوره.

(١) سورة العنكبوت - الآيات من ١ : ٣ .

(٢) سورة إبراهيم - الآية ٣٥ .

- الاهتمام بالأعمال الانفرادية والفكر على مستوى العالم شيئين يجب أن يكونا في الداعي إلى الله.
- لا يكون الإيمان إلا بالمحبة، فعن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْلَا ، أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " . رواه مسلم (١).
- الذي ينظر دائماً إلى العيوب يكون دائماً في هبوط في الدعوة.
- كلام الدين سهل ولكن حقيقة الدين لكي تأتي في حياتنا صعب يحتاج إلى التضحية والمجاهدة، مثل طيب المسك تحصيله صعب ولكن بذله تطيب الناس سهل.
- كما أن أهل الهند ضحوا في الأول وتحملوا المشقة، الله أيد بهم الدين بهذه الدعوة المباركة، فهكذا نحن وأنتم نجتهد ونخرج للناس وندعوهم إلى الله، ليكون عندهم المجاهدة والإنابة فالله يهديهم.

(١) صحيح مسلم « كِتَابُ الْإِيمَانِ » بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا - رقم الحديث (٨٤).

• لا بد أن تنقص الشهوات والملذات في حياتنا لكي يكمل الدين فيها، فكمال الدنيا لا يكون مع كمال الدين، مثل طاقة الثياب لا بد أن تنقص ليكون منها الثياب ليستفيد الناس.

• الله تَعَالَى جعل الإنسان يحتاج لقضاء شهواته وحاجاته ، وقاضى الحاجات هو الله تَعَالَى ، ولا بد للإنسان أن يقضى حاجاته حسب أوامر الله وعلى طريق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فالمطلوب منا ألا ندعو النَّاس إلى طريق قومنا وعشيرتنا ، بل ندعو النَّاس إلى طريق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مثل سيدنا صهيب رضي الله عنه، وسيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وسيدنا بلال رضي الله عنه ، هم من بلاد مختلفة ، ولكن اجتمعوا على طريق واحد هو طريق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو طريق منزه عن العيوب.

• الحمد لله الذي أخرج لنا هذه الدعوة لندعو إلى كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونرجع إليها ، الحمد لله الذي أخرج هذا العمل لنا لتوحيد الألوهية والربوبية وأسماء الله وصفاته ، الله عز وجل علم نبيه أن يركز على الإيمان ، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

علم الصحابة رضي الله عنهم الإيمان واليقين الصحيح وبه تتميز الأشياء ، التوحيد عن الشرك ، إذن نصرف أنفسنا لله ولا نتوجه لغير الله .. فقد ركز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هذا اليقين والتوحيد الخالص ، حتى أن الله أ راد ربط الإنسان بالتوحيد عن طريق الصلاة ، فعند الدخول في الصلاة التكبير ، وهكذا عند الركوع ، كل هذا لتوحيد الألوهية، وإذا أتى توحيد الألوهية يأتي توحيد الربوبية ، وكل جهد مثل الحلقات وغيرها هو لهذا اليقين. ولذا الدعوة إلى أي شيء ؟ إلى الله وحده لا شريك له، وأن نعبد الله وحده، ولذا لو تقابل أهل الشرك الحقيقي مع أهل الشرك المجازي فيغلب أهل الشرك الحقيقي، ومعنى الشرك الحقيقي هو عبادة الأصنام، والمجازي هو الاعتماد على غير الله ، وهذا لا يخرج من كلية الإيمان، ولكن يعذب صاحبه بقدر ما أشرك مع الله.. ولذا فالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجتهد على الناس للإيمان، فبدأ بالدعوة إلى (لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)، الإيمان بالله كما هو بأسمائه وصفاته ، فعلم الصحابة رضي الله عنهم الإيمان فعرفوا كبرياء الله وقدرته وخزائنه، وأنه هو السميع يسمع كل الناس لو

دعوا الله في وقت واحد، هو يسمع كلامهم ودعائهم، والله بصير يرى النملة السوداء في الليلة لظلماء على الصخرة الصماء ، وهو عليم يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، الله قدرته عظيمة،

قطرتان من الماء يخلق الإنسان، ونواة صغيرة يخلق نحلة كبيرة

• نحن متعلمون إلى الموت فالله يعلمنا ولا يؤاخذنا على الخطأ.

• العين تنظر إلى مختلف الأشخاص نظرة واحدة (الزوجة، البنت،

الأم، الأخت) ولكن العواطف تختلف من شخص إلى شخص،

ومحل العواطف هو القلب.

• والله المثل الأعلى فالله تعالى لا ينظر إلى الأجسام والأشكال ولكن

إلى القلوب والأعمال، معناه أن الله يفصل على ما في القلوب

والأعمال وليس على حسب الأشكال و الأجسام.

• بدون الإيمان يستدل الإنسان من القرآن على شهواته.

• الذي يبكي أمام الله بعد الأعمال فالله يجعله سبب للهداية .. ما

بكينا على أنفسنا فمتى نبكي على الأمة.

• يوماً نبين قصة من حياة الصحابة حتى يأتي عندنا حب حياتهم.

- **نوحين من المخلوقا**: نوع أسس حياته على المشاهدات هم الكفار والبهائم، ونوع أسس حياته على الغيبات هم المؤمنون.
- البيت الذي أهله لا يقيمون حلقة التعليم فيه ما نوا الهداية لأنفسهم.
- أعطينا الوقت للتبليغ ولكن ما أعطينا الفكر له.
- التعامل في الدنيا ليربح المتعامل منك، ولكن الله يتعامل معك ليربحك، البائع محتاج أن يبيع والمشتري محتاج للشراء ولكن الله ﷻ يشتري بدون حاجة.
- أهل الدنيا فصلوا من الداخل أنا إلى الموت موظف، مزارع....، ولم نفصل أنا للدين إلى الموت ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (١).
- أساس الدين المعاملة والمعاشرة، وهي الدعوة الصامتة من الحياة إلى الحياة ومن القلوب إلى القلوب بدون قلم ولا قرطاس.

- أنا لا أفعل ولا فعلت شيء، بل الله هو الذي فعل، هذا هو مزاج العبودية والإنابة واللجوء إلى الله تعالى.
- اجتهدوا للدنيا بقدر بقاؤكم فيها وللآخرة بقدر خلودكم فيها، بدلا من اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وللآخرة كأنك تموت غدا.
- أولاد ونساء ورجال الكفار لا يتشبهون بالرسول ﷺ ولكن أولادنا ونسائنا ورجالنا يتشبهون بهم.
- بسبب جهد الرسول ﷺ نتحصل على الجنة، فكيف لا نتحصل به على أشياء الدنيا.
- الله سبحانه وتعالى يشترط نصرتنا له لكي ينصرنا ولكن نحن نريد نصرة الله لنا قبل نصرتنا له، فنشترط صلاح أحوالنا لنخرج في سبيله.
- اجتهدنا لسد جوع وعطش الدنيا ولكن كم اجتهدنا لسد جوع وعطش الآخرة.
- إذا أردت أن تعرف ما في قلبك (الله أم غيره) ابدأ في الصلاة فهي تكشف ما في قلبك، فالذي في قلبك فأنت تنشغل به.

- **سبب بقاء الدين في الأمة** هي الدعوة إلى الله التي هي مهمة الأنبياء والرسول.
- **جهد النبوة والرسالة** هو إصلاح الأحوال بالأعمال، وأما الفرعونية فهي إصلاح الأحوال بالأحوال.
- **خاصية الرحمة** هي إنشاء اليقين في القلب وهي حاجة الأمة ويقوم بها كل فرد في الأمة وليس جماعة معينة.
- كل ما يتحمل الداعي في الخروج والمقام فهو سبب في هداية المدعو، وهذا ما حصل من سيرة خاتم النبيين.
- عندما تكون عندنا عاطفة إعلاء كلمة الله، فالله يبلغ نداءنا ويبارك عملنا.
- **الإسراف** هو بذل المال أكثر من الحاجة، والتبذير هو بذل المال من غير حاجة.. وكلاهما لا يجبهما الله منا.
- الذين يخرجون كثير ولكن الذين يربون قليل.
- العمل المقامي مثل إنتاج الفواكه وتصديرها للخارج.

- الذي عنده علم ولا يعلمه للناس مثال الأغنياء والفقراء، فالفقراء يموتون جوعاً بسبب حبس الأغنياء المال عنهم مع أن الأرزاق ترمى في الزبالات.
- أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه (فلم يمت) !!.
- ثم أرادوا أن يمحي أثره (فارتفع شأنه) !!.
- ثم بيعه ليكون مملوكاً (فأصبح ملكاً) !!.
- الله سبحانه وتعالى أعطانا النفس والمال وأنزل علينا الأوامر، فلإتمام أوامر الله تعالى تستخدم قوة النفس وقوة المال.
- كل شيء بدون الدين فاسد، وكل شيء بالدين صالح.
- أسلوبنا الترغيب ومسئوليتنا الجهد، فعلى قدر التضحية يرتفع مستوى الدين في العالم وبدون التضحية ينقص في العالم.
- حاجة الأمة للدين كحاجة الجسد إلى الروح فكما أنه إذا فقدت الروح فسد الجسد فكذلك الأمة إذا فقدت الدين فسدت.

• أسباب الهداية كثيرة أهمها:

(١) الدعوة باللسان (كدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وخديجة وعلي) رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) الدعوة بالتعليم (مثل تأثر عمر بن الخطاب بالقرآن عندما سمعه في منزل أخته فاطمة.

(٣) الدعوة بالعبادة (كما أسلمت هند بنت عتبة لما رأت المسلمين يصلون عام الفتح في المسجد الحرام.

(٤) الدعوة بالإفناء والإكراه (كما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح صفوان بن أمية ومعاوية وغيرهم أموالاً فأسلموا.

• من اشتغل بالعبادة فقط انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ومن اشتغل بالعبادة والدعوة فعمله مستمر لأن كل من اهتدى بسببه فله مثل أجره إلى يوم القيامة (الشيخ نذر الرحمن).

• **الرجوع إلى الله** وظيفه كل الأمة أما الفتاوى في مسائل الأحكام فمن علم حكماً أفتى به ومن جهله دل المستفتي على العلماء الذين اختصهم الله بالعلم والفقه (الدال على الخير كفاعله) (الشيخ طارق جميل).

• **بعث الله تعالى الأنبياء والرسل بآياته (أشياء):**

- أ _ بالدعوة إلى الله.
 - ب _ وتعريف الطريق الموصل إليه.
 - ج _ بيان اليوم الآخر وما فيه من الثواب والعقاب.
- فالأول بيان التوحيد والثاني بيان الأحكام والثالث بيان الغيبات واليقين عليها.

• **أول ما خرج من حياة الأمة:**

جهد الدعوة.. ثم التضحية.. ثم حياة البساطة فاجتهد الأعداء على هذه الصفات حتى أخرجوها من حياة الأمة فصار الجهد والتضحية للدنيا وصار الإنسان يسعى للرفاهية وصار المجتمع يستنكر المحرمات كالربا والخمر ولا يستنكر ترك الدعوة إلى الله وخروجها من حياة الأمة (الشيخ محمد أحمد الأنصاري).

• نزل الجهد للإحلال وكلمة الله له ثلاث مراحل:

أ _ **جهد على الكافر**: لعله يهتدي: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ**

مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿

(١)

ب _ **وجهد على العاصي**: ليكون مطيعا: ﴿ **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ**

إِلَى الْحَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ ﴿ (٢)

ج _ **وجهد على الصالح**: ليكون مصلحا: ﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ** ﴿

(٣)

• والله عز وجل خلقنا لعبادته، وتكميل الإيمان، والأعمال، والأخلاق،

والسنن، والواجبات، ولم يخلقنا لتكميل الأموال والشهوات

والأشياء، وقد بين الله في القرآن أن أي أمة اعتمدت على الأسباب

بدون الإيمان، أذها الله ودمرها كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم.

(١) سورة السجدة - الآية ٣ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٠٤ .

(٣) سورة الغاشية - الآية ٢١ .

- ومن أكمل محبوبات الله في الدنيا من الإيمان والإحسان والتقوى والتوبة والأعمال الصالحة، أكمل الله له محبوباته في الآخرة من دخول الجنة، والفوز برضا الله ورؤيته، وظفر هناك في الجنة بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.
- والدنيا دار الحاجات، والجنة دار الشهوات، فنأخذ من الدنيا بقدر الحاجة، ونقوم بأداء أوامر الله حسب الطاقة، والله سبحانه يكمل شهواتنا يوم القيامة في الجنة دار كمال النعيم.
- وفكر النبي مطلق في هداية البشرية، وفكر أكثر المسلمين اليوم محدود في الأكل والشرب، والمسكن والمركب، والملبس والمنكح.
- ونحن نتفكر في أحوال البيت ونصلح أحواله، ولا نتفكر في أحوال العالم، وكيف يأتي الدين الكامل في حياتهم..؟
- الناسي يتذكر إذا ذكر ولكن المشكلة أننا نسينا أننا نسينا فلا ينفع التذكير، وقد وصل النسيان بنا إلى مستوى السكر: أخرج البزار (٢٢٨٧) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّكُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَظْهَرُوا فِيكُمْ سَكْرَتَانِ ، سَكْرَةُ الْجَهْلِ ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا
ظَهَرَ فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، وَلَا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْقَائِلُونَ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ ،
وَالسُّنَّةِ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ. " (١).

- فالسكر يزول بشيئين فقط: إما بالموت أو بالمجاهدة في الحق.
- إذا لم يكن للجهد ترتيب فلا تكون استقامة، فنور الهداية على قدر
المجاهدة، ثم نزيد في الجهد ليزيد مستوى الهداية وإلا ينزل مستوى
الهداية في العالم.
- الخروج يوجد الندامة في القلب على ما فات من الذنوب والمعاصي
وهذه هي علامة تأثير الدواء.
- العمل هو الذي يقوم به الإنسان يومياً، وإلا يكون ليس عمل بل
لعب، فلا يجوز أن يكون الدين لعب عندنا.

(١) قال الهيثمي : وفيه الحسن بن بشر وثقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف. انتهى (كتاب
حياة الصحابة _ تحذيره عليه السلام من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر _ الجزء
الثاني .

- العمل الذي خلقنا من أجله ليس لدينا وقت له، والعمل الذي لم نخلق لأجله يكون له كل الوقت !!!.
- الأجير يكون نشيطاً في عمله بسبب قوة يقينه على الأجرة، ولكن في جهد الدين يكون ضعيفاً بسبب ضعف اليقين على الأجرة من الله تعالى.
- الرجوع من الخروج إلى المقام هو الرجوع إلى الترتيب الصحيح وليس رجوعاً إلى البيت.
- الله تبارك وتعالى أعطانا النفس والمال لنعلي بهما كلمة الله وليس للإنفاق على شهواتنا ورغباتنا.
- مدخل الشيطان على أهل التبليغ من باب الكلام فيما لا يعني.
- الأمة مسئولة عن كل فرد فيها، والفرد مسئول عن الأمة.
- الدعوة مثل مصنع السكر إذا تعطل يقل السكر في السوق حتى من بيوت العلماء.
- على قدر الافتقار والاحتياج يكون العطاء من الله.
- الهداية نور يقذفه الله في قلب العبد على حسب الطلب والتضحية والمجاهدة.

• **بترك الجهر للدين، تكون الأمة في النزلة**، كما جاء في الحديث: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ " (١).

• العينة: حيلة يحتال بها بعض الناس على التعامل بالربا، فالعقد في صورته: بيع، وفي حقيقته: ربا.. وهي: أن يبيع الرجل شيئاً من غيره بثمان مؤجل ويسلمه للمشتري ثم يشتريه منه قبل قبض الثمن أقل من ذلك القدر يدفعه نقداً (٢) كما لو باعه سيارة بعشرة آلاف مؤجلة إلى سنة، ثم اشتراها منه بتسعة آلاف فقط نقداً.. فصارت حقيقة المعاملة أنه أعطاه تسعة آلاف وسيردها له عشرة آلاف بعد سنة، وهذا هو الربا، ولهذا كان هذا العقد (بيع العينة) محرماً.

• (وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ) يعني: للحرث عليها، لأن من يحرث الأرض يكون خلف البقرة ليسوقها.

(١) رواه أحمد (٤٩٨٧) وأبو داود (٣٤٦٢) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

(٢) توجيهات إسلامية - جميل زينوا.

• (وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ) ليس المراد بهذه الجملة والتي قبلها ذم من اشتغل بالحرث واهتم بالزرع، وإنما المراد ذم من اشتغل بالحرث ورضي بالزرع حتى صار ذلك أكبر همه ، وقدم هذا الانشغال بالدنيا على الآخرة ، وعلى مرضاة الله تعالى ، لا سيما الجهاد في سبيل الله . وهذا كقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) أي : تكاسلتم وملتم إلى الأرض والسكون فيها . (أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) أي: إن فعلتم ذلك، فحالكم حال من رضي بالدنيا وقدمها على الآخرة ، وسعى لها ، ولم يبال في الآخرة . (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (١).

• فمهما تمتع الإنسان في الدنيا، وفعل ما فعل في عمره ، فهذا قليل إذا ما قورن بالآخرة ، بل الدنيا كلها من أولها إلى آخرها لا نسبة لها في الآخرة .

(١) توجيهات إسلامية - جميل زينو.

- فأبي عاقل هذا الذي يقدم متاعاً قليلاً زائلاً، مليئاً بالأكدار، على نعيم مقيم لا يزول أبداً ! (١).
- (وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ) يعني تركتم ما يكون به إعزاز الدين، فلم تجاهدوا في سبيل الله بأموالكم، ولا بأنفسكم، ولا بألسنتكم .
- (سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا) أي : عاقبكم الله تعالى بالذلة والمهانة ، جزاءً لكم على ما فعلتم ، من التحايل على التعامل بالربا، وانشغالكم بالدنيا وتقديمها على الآخرة، وترككم الجهاد في سبيل الله، فتصيرون أذلة أمام الناس .
- قال الشوكاني رحمه الله: وسبب هذا الذل . والله أعلم . أنهم لما تركوا الجهاد في سبيل الله، الذي فيه عز الإسلام وإظهاره على كل دين عاملهم الله بنقيضه ، وهو إنزال الذلة بهم .
- (حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) أي: يستمر هذا الذل عليكم، حتى تعودوا إلى إقامة الدين كما أراد الله عز وجل، فتطيعوا الله في أوامره،

وتجتنبوا ما نهاكم الله عنه، وتقدموا الآخرة على الدنيا، وتجاهدوا في سبيل الله.

• والحديث يدل على الزجر الشديد والنهي الأكيد عن فعل هذه المذكورات في الحديث، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك بمنزلة الردة، والخروج عن الإسلام، فقال: (حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ). (١).

• كم تلونا الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) ولكن ما فهمنا.

• نزول البركة من السماء موقوف على إقامة الدين.
 • القلب السليم هو الذي فيه اليقين على قدرة الله.
 • بترك الدعوة تكون الخسارة فيخرج الدين من حياة المسلمين ويكون الرعب فيهم وتكون القوة بيد أهل الباطل.

(١) انظر سبل السلام للصنعاني (٣/٦٣ ، ٦٤) ، نيل الأوطار" للشوكاني (٦/٢٩٧ -

٢٩٩) ، شرح بلوغ المرام" للشيخ ابن عثيمين (٤/٣٦ - ٣٩) .

(٢) سورة التغابن- الآية ١٤ .

- ربينا أولادنا على حب المال والمنصب كأننا نقول لهم كونوا مثل قارون وفرعون من دون ما ندري، ولم نربهم أن يكونوا مثل مصعب وخباب .
- نجتهد ونتهم أنفسنا بالتقصير باعتبار كم ضحينا للدين مقابل تضحياتنا للدنيا.
- الذي يحس أنه مسئول عن الدين فهو لا يسكت لا يجادل.
- جئنا للدنيا لتكميل المسئولية فنسينا المسئولية وتسبقنا للترقي في الماديات والكم.
- دائماً يعالج المريض في البداية فإن شفي وإلا يبتز الجزء المصاب لكي لا يعدي باقي الجسم فكذلك الكفار نقاتلهم إذا لم يهتدوا بعد الدعوة.
- أدنى درجه مطلوبة من الإيمان للنجاة عند وبعد الموت هي التي تحجزك عن محارم الله.
- اختلاف الرأي خير ولكن اختلاف القلوب شر.
- إذا وجدت بيئة الدين فالأعمال تكون سهله.
- جهد الإيمان اليوم مهجور فالفكر يكون مشنت.

- إذا وجدت بيئة القرآن فنحن نفهم القرآن.
- إذا طلب أحد الماء وهو على مائدة الطعام فنحضر له كأس من الماء لأن بيئة الطالب توحى بذلك.
- الصحابة كان عملهم للدين كثير وكلامهم قليل وأما نحن فكلامنا كثير وعملنا قليل.
- **مفصر الرحمة** هو إنشاء الجوع والعطش لأوامر الله تعالى فالإحساس الجسمي للعطش والجوع فطري في الإنسان يأتي بدون جهد ولكن الإحساس والشعور بالجوع والعطش الروحي يحتاج إلى الجهد لكي يأتي .
- الخروج يشبه الهجرة لأنك تترك شيء من الدنيا للدين.
- الذين يخرجون في سبيل الله عندهم صدق لأنهم يأخذون من دنياهم لدينهم ولا يريدون شيء من خروجهم لدينهم.
- الابتلاء في الدنيا على قدر طاعة الله والإيمان به.
- بفساد اليقين تفسد الأعمال وبنفساد الأعمال تفسد الأحوال وبنفساد الأحوال يكون الظلم والسلب والنهب والمعاصي كبيرها

وصغيرها وتمحق البركة في الأولاد والأموال والزوجات والدواب وفي كل شيء، والعكس صحيح.

• **الناس يقولون:** الدنيا فيها وفيها وفيها والله سبحانه وتعالى يقول

الدنيا هو ولعب مثال ذلك والله المثل الأعلى مثال الطفل يرى لعبته التي هي من علب الكبريت قطار والوالد يرى أنها لعبه وليست قطار.

• الناس يرون عزهم ونجاحهم في أشياء الدنيا ولكنها بدون الدين ذل وخسارة.

• ترك أمر الله معناه استحقاق العذاب بالنار.

• الانتساب إلى الله يستوجب النصرة والبركة ومن يعادي المنتسب إلى الله يدمره الله.

• منتهى حد إدراك العقل في ما بين السماء والأرض، فأما ما تحت وفوق ذلك فيحتاج إلى وحي ليدركه العقل .

• **قال ابن القيم رحمه الله:** فإن بركة الرجل تعليمه للخير حيث حل

ونصحه لكل من اجتمع به قال الله تعالى إخباراً عن المسيح ﷺ

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا

﴿ (١) أي معلما للخير داعيا إلى الله مذكرا به مرغبا في طاعته فهذا من بركة الرجل ومن خلا من هذا فقد خلا من البركة ومحقت بركة لقائه والاجتماع به بل تحقق بركة من لقيه واجتمع به فإنه يضيع الوقت ويفسد القلب وكل آفة تدخل على العبد فسيبها ضياع الوقت وفساد القلب وتعود بضياع حظه من الله ونقصان درجته ومنزلته عنده، ولهذا وصى بعض الشيوخ فقال احذروا مخالطة من تضيع مخالطته الوقت وتفسد القلب فإنه متى ضاع الوقت وفسد القلب انفرطت على العبد أموره كلها وكان ممن قال الله تعالى فيه: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٢).

• ومن تأمل حال هذا الخلق وجددهم كلهم إلا أقل القليل ممن غفلت قلوبهم عن ذكر الله تعالى واتبعوا أهواءهم وصارت أمورهم ومصالحهم فرطا أي فرطوا فيما ينفعهم ويعود بصالحهم واشتغلوا بما لا ينفعهم بل يعود بضررهم عاجلا وآجلا وهؤلاء قد أمر الله سبحانه رسوله ألا يطيعهم فطاعة الرسول لا تتم إلا بعدم طاعة

(١) سورة مريم- الآية ٣١ .

(٢) سورة الكهف- الآية ٢٨ .

هؤلاء فإنهم إنما يدعون إلى ما يشاكلهم من اتباع الهوى والغفلة عن ذكر الله والغفلة عن الله والدار الآخرة متى تزوجت باتباع الهوى تولد ما بينهما كل شر وكثيرا ما يقترن أحدهما بالآخر ولا يفارقه... الخ

• **وقال أيضاً:** وأمور قد فعلها على وجه الهداية وهو محتاج إلى أن يهدي غيره إليها ويرشده وينصحه فإهماله ذلك يفوت عليه من الهداية بحسبه كما أن هدايته للغير وتعليمه ونصحه يفتح له باب الهداية فإن الجزاء من جنس العمل فكلما هدى غيره وعلمه هداه الله وعلمه فيصير هاديا مهديا كما في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي وغيره (اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لأوليائك حربا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك) (النافع) من أسماء الله الحسنى، ويظهر نفعه في كل مخلوقاته فلم يخلق الله عز وجل شيئا بلا فائدة أو نفع ، فهل أنت نافع؟ ويشعر من حولك بفائدتك (المؤمن كالغيث أينما حل نفع) هل تستشعر هذا المعنى؟ (إن أفضل شيء في الحياة هي أن تحي من أجل الآخرين وأن

تصل من قطعك ، كما أن العطاء صفة من صفاته تعالى لا يمنحها إلا من أحبه) أوجه النفع متعددة بحسب سنك وعملك وإمكانياتك لكن في كل الأحوال المؤمن النافع لا بد أن يترك بصمته في الحياة.

• **نحرت الشيخ طارق مجيد عن تفسير الآية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى**

اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) فقال: أولا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل

هذه باسم الإشارة القريب لم يقل تلك سبيلي، وفي هذا الأمر دلالة على قرب هذا السبيل من وسع وقدرة الجميع ثم قال سبيلي ولم يذكر لفظا آخر للمسار أي لما يسار ويمشى عليه فلم يقل صراطي ولا طريقي ولا دري بل قال الله سبيلي لأن السبيل من السبل كأن يقال أسبل الماء في الوادي أو أسبل الرجل أزاره فالعرب تطلق لفظ السبيل على أسهل مسار وممشى ويمشى ويسار عليه ثم قال لكن هذا السبيل لا يسمى سبيل أي طريق سهل إلا إذا امتطيت أثناء مسيرك عليه المطية أي المركوب الذي قرره الله لك ألا وهو على

بصيرة أنا ومن اتبعني فذا ركبنا مطية البصيرة سهل علينا الوصول إلى الله من خلال سيرنا على سبيل النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو الدعوة إلى الله.

- الذي يتيقن أن رزقه في الأسباب فقلبه مظلم وإن كانت عنده أعلى شهادات العلم الدنيوي، مثل: الذي يودع ماله خزينة بيته فقلبه يكون متعلق بها فأبي خبر عن سرقة مال فيظن أن ماله الذي سرق، كذلك إذا أودعنا الأعمال الصالحة عند الله فقلوبنا تتأثر بها.
- نتمرن على اليقين بعد الكلام في اليقين في الأعمال اليومية مثل الصلاة وتلاوة القرآن وغيرها، وهذا يحتاج إلى سنين ولكن الممارسة يومية.
- كل لحظة تمر علينا تقربنا من الآخرة وتبعدنا عن الدنيا.
- الحاجة للآخرة أكثر وأكبر من الحاجة للدنيا والذي ننفقه نكون أحوج ما نكون له من الذي نمسكه.
- الذي عنده فكر الآخرة يكون عنده الاستعداد للموت ولما بعد الموت.

- سبب الفوز أو الخسران للإنسان يكون من داخل جسده فبحسب نور القلب وظلمته فالجسد يكون ماكينة لأعمال الخير أو الشر .
- كمال العمل بكمال الإيمان وكمال الإيمان بجهد الإيمان والتضحية.
- الدين صار في الأمة مثل الشرارة تحت رماد الجهل والغفلة وبسبب الجهد انتشلت الشرارة من بين الرماد ووضع عليها القش ونفخ عليها بالهدوء والحكمة ثم بعد ذلك صارت ناراً تطبخ عليها الولائم وهي كانت لا تسخن كوب ماء.
- الدنيا سوق قام ثم انفض، ربح فيه من ربح وخسر من خسر (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).
- التمرين على حصول اليقين والصفات يحتاج إلى الفيصلة والعزيمة من الداخل.
- يجب أن أحدد ما أريد (الله) أم (نفسي) (فإن كان المقصود (الله) فيهون علي ذلة نفسي في سبيل الله تعالى (مثل بلال رضي الله عنه).
- الداعي هو الذي يدعو الناس إلى الله وليس إلى جزء من الدين.
- نبين عظمة الله تعالى للناس حتى يرجعوا إليه.

- لا يكون الإيمان إلا بالمحبة: فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم " رواه مسلم (١).
- الذي ينظر دائماً إلى العيوب يكون دائماً في هبوط في الدعوة.
- يحرم الداعي من العمل بسبب الاعتراض على الأحاباب فلا نعلم ما علاقتهم مع الله.
- كلام الدين سهل ولكن حقيقة الدين لكي تأتي في حياتنا صعب يحتاج إلى التضحية والمجاهدة، مثل طيب المسك تحصيله صعب ولكن بذله تطيب الناس سهل.
- لا بد أن تنقص الشهوات والملذات في حياتنا لكي يكمل الدين فيها، فكمال الدنيا لا يكون مع كمال الدين، مثل طاقة الثياب لابد أن تنقص ليكون منها الثياب ليستفيد الناس.

(١) صحيح مسلم « كتاب الإيمان » باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سببا لحصولها رقم الحديث : ٥٤.

- إذا جعلنا هذا العمل مقصد حياتنا فتأتي الأحوال فتتوجه إلى الله بالأعمال (صلاة الحاجة، الاستغفار ثم الدعاء) لنستفيد من خزائن الله في رفع الأحوال.
- نحن متعلمون إلى الموت فالله يعلمنا ولا يؤاخذنا على الخطأ.
- الهدايا تعطى ولكن لا يستفيد منها إلا من عنده طلب للهدايا فالله تعالى يلقي الهداية في قلوبنا على حسب استعدادنا لطلب الهداية .
- العين تنظر إلى مختلف الأشخاص نظرة واحدة (الزوجة، البنت، الأم، الأخت) ولكن العواطف تختلف من شخص إلى شخص، ومحل العواطف هو القلب.. والله المثل الأعلى فالله تعالى لا ينظر إلى الأجسام والأشكال ولكن إلى القلوب والأعمال.. معناه أن الله يفصل على ما في القلوب والأعمال وليس على حسب الأشكال والأجسام.
- بدون الإيمان يستدل الإنسان من القرآن على شهواته.
- هجرة الحبشة لحفاظة الإيمان، وهجرة المدينة لإعلاء كلمة الله تعالى.

- الذي يبكي أمام الله بعد الأعمال فالله يجعله سبب للهداية.. فما بكينا على أنفسنا فمتى نبكي على الأمة.
- يوماً نبين قصة من حياة الصحابة حتى يأتي عندنا حب حياتهم.
- الذي لا يدعوا يوماً ينقص إيمانه.
- نطيع الله فيما يليق له وليس فيما يليق لنا.
- كن سائقاً في الدعوة ولا تكن راكباً.
- تصديق المغيبات من القلب ينشئ النور في القلب.
- نوعين من المخلوقات: نوع أسس حياته على المشاهدات هم الكفار والبهائم، ونوع أسس حياته على الغيبات هم المؤمنون.
- الذي وزع السمك أجره ينقطع بانقطاع التوزيع أو موته، ولكن الذي علم الناس صيد السمك أجره لا ينقطع بالتوزيع ولا الموت.
- فإذا ما تفكرنا في الربح فرأس المال يذهب.
- الله ينعم يوماً والمعاصي تزيد يوماً، هذا استدراج فالعذاب قريب.
- البيت الذي أهله لا يقيمون حلقة التعليم فيه، لم ينووا الهداية لأنفسهم.

- الجائع يأكل الطعام حتى لو لوحده، فكذلك جائع الدين يجتهد لسد جوعه حتى لو كان لوحده.
- بسبب القائمين على الأعمال الخمسة فالغير قائمين عليها يتشجعون ويقومون.
- أعطينا الوقت للتبليغ ولكن ما أعطينا الفكر له.
- التعامل في الدنيا ليربح المتعامل منك، ولكن الله يتعامل معك ليربحك.
- البائع محتاج أن يبيع والمشتري محتاج للشراء ولكن الله يشتري بدون حاجة سبحانه وتعالى.
- أهل الدنيا فصلوا من الداخل أنا إلى الموت موظف، مزارع ،...، ولم نفصل أنا للدين إلى الموت.
- الله سبحانه وتعالى يشترط نصرتنا له لكي ينصرنا ولكن نحن نريد نصره الله لنا قبل نصرتنا له، فنشترط صلاح أحوالنا لنخرج في سبيله.
- أسباب بقاء الجهد وترقيه هو شكر النعمة والطلب الصادق للهداية.

- اجتهدنا لسد جوع وعطش الدنيا ولكن كم اجتهدنا لسد جوع وعطش الآخرة.
- إذا أردت أن تعرف ما في قلبك (الله أم غيره) ابدأ في الصلاة فهي تكشف ما في قلبك، فالذي في قلبك فأنت تشغل به.
- سبب بقاء الدين في الأمة هي الدعوة إلى الله التي هي مهمة الأنبياء والرسول.
- جهد النبوة والرسالة هو إصلاح الأحوال بالأعمال وأما الفرعونية فهي إصلاح الأحوال بالأحوال.
- الساقى لو مات انقطعت السقاية ولكن لو أن الساقى رغب في السقاية ودرب أناس على السقاية فلو مات ما تنقطع السقاية، فهكذا الداعي إلى الله.
- خاصية الدعوة هي إنشاء اليقين في القلب وهي حاجة الأمة ويقوم بها كل فرد في الأمة وليس جماعة معينة.
- كل ما يتحمل الداعي في الخروج والمقام فهو سبب في هداية المدعو.
- عندما تكون عندنا عاطفة إعلاء كلمة الله، فالله يبلغ نداءنا ويبارك عملنا.

- أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (معناها الصلاة مفتاح خزائن الله، فالله يعطيكم بالصلاة لتنفقوا على ذوي الحاجة.
- الإسراف هو بذل المال أكثر من الحاجة، والتبذير هو بذل المال من غير حاجة.
- المطلوب الاستمرارية والاجتماعية في الجهد.
- الذين يخرجون كثير، ولكن الذين يربون قليل.
- الداعي الذي يتهم نفسه بالتقصير والكمال لغيره (مثل الرسل عليهم السلام)، والمدعي الذي يتهم الناس بالتقصير والمال لنفسه (مثل فرعون عليه من الله ما يستحق).
- إذا لا يكون للجهد ترتيب فلا تكون استقامة، فنور الهداية على قدر المجاهدة، ثم نزيد في الجهد ليزيد مستوى الهداية وإلا ينزل مستوى الهداية في العالم.
- الباطل جندي من جنود الحق، لأنه حينما يعلو يؤلم الناس بشراسته فيصيح الناس: أين الحق؟ فيظهر الله الحق.
- من أسرع في الجواب أخطأ في الصواب.
- الدنيا كالماء المالح كلما ازدادت شرباً منها ازدادت عطشاً.

- - إذا كانت لك ذاكرة قوية.. وذكريات مريرة.. فأنت أشقى أهل الأرض.
- لا تكن كقمة الجبل.. ترى الناس صغاراً ويراهم الناس صغيرة.
- لا يجب أن تقول كل ما تعرف.. ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول.
- ليست الألقاب هي التي تكسب المجد بل الناس من يكسبون الألقاب مجداً.
- ليس من الصعب أن تضحى من أجل صديق.. ولكن من الصعب أن تجد الصديق الذي يستحق التضحية!!
- الحياة مليئة بالحجارة فلا تتعثر بها بل اجمعها وابن بها سلماً تصعد بها نحو النجاح.
- من جن بالحب فهو عاقل ومن جن بغيره فهو مجنون، ولذا كان من أعقل المجانين بهلول خرج الرشيد إلى الحج، فلما كان بظاهر الكوفة إذ بصر بهلولا المجنون على قسبة وخلفه الصبيان، وهو يعدو، فقال: من هذا؟ قالوا: بهلول المجنون. قال: كنت أشتهي أن أراه فأدعوه من غير ترويع، فقالوا له: أجب أمير المؤمنين. فعدا على قصبته، فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول، فقال: وعليك السلام يا أمير

المؤمنين، قال: كنت إليك بالأشواق قال: لكني لم أشتق إليك .قال:
عظني يا بهلول، قال: وبم أعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم .قال:
زدني فقد أحسنت.قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا،
فحف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار، فظن الرشيد
أنه يريد شيئا، فقال: قد أمرنا لك أن يقضى دينك، فقال يا أمير
المؤمنين، لا يقضي الدين بدين، أردد الحق على أهله، وأقض دين
نفسك من نفسك.قال: فإننا قد أمرنا أن يجرى عليك فقال: يا أمير
المؤمنين، أترى الله يعطيك وينساني؟ ثم ولى هاربا.

• ويحكى أن بهلول مر علي هارون الرشيد وهو جالس على إحدى
المقابر .. فقال له هارون معنفا :يا بهلول يا مجنون...متى تعقل
؟فركض بهلول وصعد إلى أعلى شجرة ثم نادى على هارون بأعلى
صوته: يا هارون يا مجنون..متى تعقل ؟ فأتى هارون تحت الشجرة
وهو على صهوة حصانه ..وقال له : أنا المجنون أم أنت الذي يجلس
على المقابر ؟ فقال له بهلول: بل أنا عاقل !! قال هارون : وكيف
ذلك ؟ قال بهلول : لأني عرفت أن هذا زائل ،،(وأشار إلى قصر
هارون) وأن هذا باقٍ (وأشار إلى القبر) فعمرت هذا قبل هذا ،،

وأما أنت فإنك قد عمرت هذا (يقصد قصره) وخربت هذا (يعنى القبر) ..فتكره أن تنتقل من العمران إلى الخراب مع أنك تعلم أنه مصيرك لا محال " .. وأردف قائلاً : فقلّ لي أيّنا المجنون؟؟ فرجف قلب هارون الرشيد وبكى حتى بلل لحيته ...وقال: والله إنك لصادق .ثم قال هارون :زدني يا بهلول.فقال بهلول : يكفيك كتاب الله فالزمه. قال هارون: ألك حاجة فأقضيها. قال بهلول: نعم ثلاث حاجات، إن قضيتها شكرتك .قال: فاطلب .قال: أن تزيد في عمري!!قال : لا أقدر . قال: أن تحميني من ملك الموت!! قال: لا أقدر .. قال: أن تدخلني الجنة وتبعدني عن النار!! قال: لا أقدر.. قال : فاعلم أنك مملوك ولست ملك ولا حاجة لي عندك (كتاب عُقلاء المجانين).

• وهذا سعدون المجنون: قال يحيى بن أيوب: خرجت يوماً إلى مقابر باب خراسان ثم جلست في موضع أرى منه من يدخل المقابر . فنظرت إلى رجل دخل المقابر مقتنعاً فجعل يجول في المقابر كلما رأى قبراً محفوراً أو منحسفاً وقف عليه وبكى . فقامت رجاء أن أنتفع به، فلما صرت إليه إذا هو سعدون المعتوه وكان يكون في كوخ مقابر

عبد الله بن مالك. فقلت له: يا سعدون أيّ شيء تصنع؟ فقال:
يا يحيى هل لك أن تجلس فنبكي على بلى هذه الأبدان قبل أن
تبلي فلا يبكي عليها باكٍ؟ ثم قال: يا يحيى البكاء من القدوم على
الله عز وجل أولى بنا من البكاء على بلى الأبدان ثم قال: يا يحيى:
(**وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ**) (١) ، ثم صاح صيحة شديدة وقال:
واغوثاه بالله مما يقابلني في الصحف. قال يحيى: فغشي عليّ فأفقت
وهو جالس يمسح وجهي بكمه وهو يقول: يا يحيى من أشرف منك
لو مت؟

• وقال الفتح بن شخرف: كان سعدون صاحب محبة لله، صام ستين
سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنوناً لتردد قوله في المحبة فغاب
عنا زماناً فبينما أنا قائم على حلقة ذي النون رأيت عليه جبة صوف
وعليها مكتوب: لا تباع ولا تشتري، فسمع كلام ذي النون فصرخ
وأنشأ يقول:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتك.. ولا بدّ من سلوى إذا لم يكن

صبر

• وعن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال: سمعت ذا النون المصري يقول:
خرج الناس إلى الاستسقاء بالبصرة فخرجت فيمن خرج فيينا أنا ماّر
بين الناس إذا بيدين قبضتا على رجلي فقلت من أنت ؟ خلّ عني .
فقال : أنا سعدون المجنون أين تريد يا أبا الفيض ؟ قلت أريد
المصلّى أدعو الله تعالى فقال : بقلب سماويّ أو بقلب جاف ؟
فقلت: بقلب سماوي. قال: انظر يا ذا النون لا تبهرج فإن الناقد
بصير. وقال: تدعو الله وأؤمن على دعائك أو أدعو الله وتؤمن على
دعائي؟ فقلت. تدعو أنت وأؤمن عليه. قال: فصفّ قدميه ثم قال
: إلهي بحق البارحة إلا أمطرتنا . قال ذو النون : لقد رأيت الغيوم
قد ارتفعت عن اليمين والشمال حتى التقت، فجاءنا المطر كأفواه
العزالي فقلت له: بحق معبودك أيّ شيء كان بينك وبين الله البارحة
؟ فقال لي : لا تدخل بيني وبين قرّة عيني قلت لا بد أن تخبرني
فأنشأ يقول :

أنستُ به فلا أبغي سواه مخافةً أن أضلّ فلا أراه

فحسبك حسرةً وضئىً وسقماً بطردك عن مجالس أوليائه

قال ذو النون : رأيت سعدوناً في المقبرة في يوم حارّ و هو يناجي

ربه عز و جل بصوت عالٍ و يقول أحد أحد ، فاتبعته فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بحق من تناجيه إلا وقفت لي وقفة . فوقف و قال لي قل و أوجز فقلت: أوصني بوصية أحفظها عنك أو تدعو لي بدعوة فقال:

يا طالب العلم ههنا وههنا ومعدن العلم بين جنبيكا
 إن كنت تبغي الجنان تدخلها فأذرف الدمع فوق خديكا
 و قم إذا قام كل مجتهد واذع لكيما يقول لبيكا
 قال: ثم مضى . فقال: يا غياث المستغيثين أغثني . قلت له: أرفق بنفسك، فلعله يلحظك بلحظة فيغفر لك . فنفض يده من يدي وعدا يقول:

أنستُ به فلا أبغي سواه مخافة أن أضلّ فلا أراه
 فحسبك حسرةً وضئىً وسقماً بطردك عن مجالس أوليائه
 قال الأصمعي : مررت بسعدون المجنون فإذا هو جالس عند رأس شيخ سكران يدب عنه . فقلت له: سعدون ما لي أراك جالساً عند رأس هذا الشيخ ؟ فقال: إنه مجنون فقلت له أنت المجنون أو هو ؟ قال: لا بل هو . قلت: من أين قلت ذلك ؟ قال: لأني صليت

الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى . فقلت له:
 فهل قلت في ذلك شيئاً فأنشأ يقول:
 تركت النبيذ لأهل النبيذ وأصبحتُ أشرب ماءً قراحاً
 لأن النبيذ يذلُّ العزير ويكسو الوجوه النضار الصباحا
 فإن كان ذا جائر للشباب فما العذر فيه إذا الشيب لاحاً؟
 فقلت له : صدقت وانصرفت.

• **يقول الشيخ عاصم القرني (في كتابه للأخضر)**: كن من أولياء الله وأحباءه
 لتسعد، إن من أسعد السعداء ذاك الذي جعل هدفه الأسمى وغايته
 المنشودة حب الله - عز وجل -، وما أطف قوله: **" يحبهم ويحبونه "**،
 قال بعضهم: ليس العجب من قوله : يحبونه، ولكن العجب من
 قوله: يحبهم. فهو الذي خلقهم ورزقهم وتولاهم أعطاهم، ثم
 يحبهم. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) وانظر إلى مكرمة على
 بن أبي طالب، وهي تاج على رأسه: " رجل يحب الله ورسوله، ويحبه
 الله ورسوله " .

(١) سورة آل عمران - الآية ٣١ .

إن رجلاً من الصحابة أحب (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فكان يرددها في كل ركعة، ويتوله بذكرها، ويعيدها على لسانه، ويشجي بها فؤاده، ويحرك بها وجدانه، قال له (ﷺ): "حبك إياها أدخلك الجنة".

ما أعجب بيتين كنت أقرؤهما قديماً، في ترجمة لأحد العلماء يقول :
إذا كان حب الهائمين من الورى بليلى وسلمى يسلب اللب
والعقلا

فماذا عسى أن يفعل الهائم الذي سرى قلبه شوقاً إلى العلم
الأعلى

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ
بِذُنُوبِكُمْ﴾ (١) .

إن مجنون ليلى قتله حب امرأة، وقارون حب مال، وفرعون حب
منصب، وقتل حمزة وجعفر وحنظلة حباً لله ورسوله، فيا لبعده ما بين
الفريقين!!!!.

● قد يبيع الإنسان شيئاً قد شراه..ولكن لا يبيع قلباً قد هواه.

- إذا أحبك مليون فأنا معهم.. وإذا أحبك واحد فهو أنا.. وإذا لم يحبك أحد فاعلم أنني مت.
- ليتنا مثل الأسامي.. لا يغيرنا الزمان.
- **قال الشيخ عبد الوهاب:** إن جهد الكفار يكون بالكبر والمفاخرة.. ولكن جهد الدعوة يكون بالمحبة والإكرام .
- كل شيء إذا كثر رخص إلا الأدب فإنه إذا كثر غلا.
- لا تشكوا للناس جرحا أنت صائبه . لا يألم الجرح إلا من به ألم.
- أغار من كلماتي حين أهديها إليك.. فتعجبك كلماتي ولا أعجبك أنا
- إن من أعظم أنواع التحدي أن تضحك والدموع تذرف من عينيك.
- أصدق الحزن.. ابتسامة في عيون دامعة.
- قطرة المطر تحفر في الصخر ، ليس بالعنف ولكن بال تكرار.
- الزوجة الحقيقية هي التي تستطيع أن تزرع الجمال في قلب الرجل.
- المرأة الفاضلة هي أغلى وأثمن من كنوز الدنيا.
- لا تتخيل كل الناس ملائكة.. فتنهار أحلامك.. ولا تجعل ثقتك بالناس عمياء.. لأنك ستبكي ذات يوم على سذاجتك.

- ما فائدة القلم إذا لم يفتح فكرا.. أو يضمد جرحا.. أو يرقأ دمعة..
أو يطهر قلبا.. أو يكشف زيفا.. أو يبني صرحا.. يسعد الإنسان
في ضلاله .
- إن لم تكن للحق أنت فمن يكون.. والناس في محراب لذات الدنيا
عاكفون.
- والموت غاب عن العيون والحوار والجينات صارت كالظنون.
- اهتف بكل النائمين: أتصدقون .. أتصدقون .. أتصدقون... أنا
نموت ويقبض الجبار ناصية السنين.
- حتى متى؟ حتى متى؟ حتى متى يا قلب تغشاك الظنون؟
- للذكاء حدود لكن لا حدود للغباء.
- طعنة العدو تدمي الجسد.. وطعنة الصديق تدمي القلب.
- حتى ولو فشلت.. يكفيك شرف المحاول.
- لا تخف من صوت الرصاص فأن الطلقة التي سوف تقتلك لن تسمع
صوتها.

• فما لهم عن ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ *

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ (١) . شبههم في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة ففرت منه، وهذا من بديع التمثيل ، فإن القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم كالحمر فهي لا تعقل شيئاً فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور وهذا غاية الدم لهؤلاء فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه سعادتهم وحياتهم كنفور الحمر عما يهلكها ويعقرها.(الأمثال في القرآن لابن القيم) بتصرف يسير.

• الدين أغلى عند الله من كل شيء .

• والأشياء كلها لا تساوي جناح بعوضة .

• وعطاء الله للعبد يكون حسب شأنه تعالى .

• والدين هو أعظم عطاء عند الله، ففي الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ

أَرْزَاقَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ وَلَا

يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ" (٢).

(١) سورة المدثر_ الآيات من ٤٩ : ٥١ .

(٢) رواه أحمد(٣٤٩٠) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧١٤ .

- لأنه يجعل الإنسان يسير على طريق الحياة التي يفلح بها في الدنيا والآخرة .
- وبالدين تكون نصرة الله تعالى مع عباده .
- وقدرة الله مع العباد إذا أتت تكون بخلاف الظاهر مثل النار صارت على إبراهيم بردا وسلاما ونصرة الله عندما جاءت لموسى لم تكن له وحده بل كانت له ولأتباعه (استفادوا منها) أي ليست نصرة خاصة بالمرسلين فقط بل لهم ولمن معهم من المؤمنين .
- أما إذا كانت قدرة الله خلاف العبد فمهما كان عنده من أسباب النجاة والعزة يكون في الهلاك و الخسران .
- فالمال والمادة مثل الجسد وقدرة الله فيها مثل الروح .
- الجسد تابع للروح فإذا خرجت الروح من الجسد يصبح غير مجدي .
- كذلك المادة والمال بدون قدرة الله فيها لا تنفع ولا تضر (إذا امتثل العبد لأوامر الله وقام عليها تكون قدرة الله معه وفي صالحه) وبداية ذلك يخرج اليقين على ما سوى الله من قلبه فيكون فقط يقينه بالله وقدرته وعظمته ويأتي ذلك بمذاكرة الغيبات وصفات الله الجليلة فيدخل في قلبه الإيمان بالغيب .

- بالإيمان القوي تصعد الأعمال طيبه لله تعالى و تنزل النصره و البركات .
- وإذا كان الإيمان واليقين ضعيف فالأعمال ضعيفة فإنها لا تصعد إلى السماء فلا تنزل نصره الله، مثال: في حنين بسبب قصور قليل وفساد في اليقين لم تنزل النصره.
- والمنكر لا يزول بالمنكر وإن حدث فيزداد المنكر.
- والآن لا نستطيع أن نفعل مثل عمر عندما ضرب عامل اليمن أمام الناس عندما سأله عن السبب قال لا شيء ولكن حفظا للمستقبل.
- فالأنبياء مع أن قيمتهم عند الله عظيمة ورغم ذلك كلهم رعو الغنم ليكتسبوا التواضع والصبر والحلم والصفات.
- على الداعي أن يكون مع الناس كما يكون أصغر واحد في البيت مع من حوله من إخوة و أقارب، بذلك يستطيع أن يساير جميع الناس ويصل إليهم، كان موسى عليه السلام قوي البنيان ، وكان معه نصره الله في العصا ضرب بها البحر وضرب بها الحجر فانفجرت العيون وكان قويا ضرب ملك الموت فخرجت عينه ووكز الرجل

فقتله ورفع الحجر الثقيل وسقى للمرأتين الغنم و رغم ذلك أمر باللين لفرعون.

- فبالدعوة يصلح اليقين ويتجدد الإيمان ثم تصلح الأعمال وتكون فيها القوة وهناك مرحلة ثالثة وهي دعاء الأنبياء والرسل السابقين على أقوامهم الذين لم يقبلوا الدعوة مثل دعوة نوح وصالح وهود.
- أما الرسول ﷺ فالمرحلة الثالثة لمن لم يقبل الدعوة والدين هي القتال.. إذا القتال بهذا يكون رحمة للإنسانية لأنه بديل الهلاك الجماعي كما حدث للأمم السابقة إذا فالعملية الجراحية أهون من الموت (العملية الجراحية مثل القتال) فالرسول ﷺ بعث للعالمين رحمة ونحن امتداد لهذه الرحمة إلى يوم القيامة .
- ولذا كل من دخل في هذا الدين عليه أن يبلغه للناس.
- ومعروف أن أهل الدنيا يجعلون المناصب والمراتب حجرا على فئة معينة أو مجموعة محدودة والكل يكون تابع لها أما في الدعوة فنحن نوزع المسؤولية حتى تتسع دائرة المناصرين للدين.
- والداعي يعلم الناس الدين وجهد الدين حتى إذا مات لا تموت الدعوة بعده ، كما قال عيسى ﷺ للحواريين: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى

مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ فالله لا يحتاج إلى نصرتنا ولكن
 هذا تشریف لنا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ
 عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
 أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنْتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا
 الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿٢﴾ .

- والفرس المتمرن تكفيه الإشارة .. هكذا المؤمن تكفيه الإشارة ليتوجه.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : " إِنْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ يَا
 رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا
 مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ
 اسْتَطَعْمَتِكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا
 عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ
 فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ

(١) سورة آل عمران _ الآية ٥٢.

(٢) سورة الصف _ الآية ١٤.

اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ
عِنْدِي " . صحيح مسلم .

- هكذا مع أن الله لا يحتاج إلى العباد ولا طعام ولا شيء من هذه الأشياء ولكن هذه الأشياء لعباده الفقراء والمرضى والمحتاجين .
- فكأن حاجة العباد صارت حاجة الله وهذا تشریف للعباد .
- وعند جهد الدعوة البعض يستجيب والبعض لا يستجيب مثل بني إسرائيل .

- وإذا أبطأ الناس في الاستجابة فلا نياس وترك الدعوة .
- فالذي في قلبه أن الفاعل الحقيقي هو الله فلا يياس للنتائج لأن عليه الجهد ويستمر فيه محتسبا ويكون عنده إنكار الذات مثل الأنبياء كان يفعلو..، ن فموسى : { **إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ** } غافر ٢٧ .. والرسول ﷺ يدخل مكة مطأطئ الرأس حياء من الله... ولذا على الداعي أن يعمل على زيادة إيمانه بالدعوة الانفرادية ومذاكرة كلام الإيمان مع غيره ويراقب قلبه باستمرار فلا يسمع ولا يرى من المشاهدات والمسموعات إلا ما يوافق الإيمان، لأن المشاهدات ليست كلها حقيقية فأصلها من

التراب ومآلها إلى التراب لا قيمة لها ولا فائدة منها لذا لا نتوجه إليها .

وفي الصلاة نذكر نحن من تراب وإلى تراب، الصلاة لتعظيم الله وتصغير النفس .. يقين المشاهدات بالنظر ويقين الغيب بالخبر.. المشاهدة تقول الأرض تنبت والحقيقة أن الله هو الذي ينبت وهو الرازق والأرض تنبت بأمره و قدره سبحانه وتعالى .

كان موسى يخاف القتل قبل أن يبلغ الرسالة، فخوفه كان على الرسالة وليس على نفسه فهو يخشى أن تضيع، ولذا طلب من الله أن يكون أخاه هارون وزيراً له .

اختيار الأسباب امثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى ودون تجاوز حدود الله فلا بأس به ولكن إذا خفنا تجاوز حدود الله نترك السبب ونعتمد على الله . لأن اختيار الأسباب لا ينافي اليقين مادامت لا تجاوز الحد الشرعي، مع الأسباب نعتمد على الله .

وعلينا أن نتبع حياة الرسول ﷺ والصحابة حتى نستفيد ونتعلم كيفية إقامة الدين وكل ما حدث للصحابة مثال لنا في كل شيء ولهذا أعداء الدين أو المسلمون المثقفون يقدحون في الصحابة حتى نقطع

الصلة بهم، ونضل ونفسر القرآن والحديث أساسا من عندنا والله أمرنا
 بإتباع الصحابة وهذا الإتياع يكون سبب الرضوان والجنة ، والآية: ﴿
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ
 رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ
 السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ
 فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
 وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ هذه
 الآية تشهد لهم بكمال الإيمان وقد أظهر عظمتهم وقيمتهم وشرفهم
 وذلك من عهد الرسول (ﷺ) هذه الآية فيها جميع الحروف الأبجدية،
 وعندما ذكر الله تقصيرهم يوم التقى الجمعان، ما ترك فرصة لأحد
 ينقص من شأنهم فذكر العفو عنهم، حتى التي زنت في عهد النبي
 ﷺ ورجمت لم يقبل فيها كلاما بل بين فضيلة توبتها.

ومعروف أن النبي ورث العلم، والوراثة تنتقل من جيل إلى جيل أو
 من قلب إلى قلب .. فكيف نستغني عن الصحابة لفهم الدين .
 ولذا أعداء الدين فسروا الجهاد على أنه هو القتال وذلك لتشويه
 صورة الدين ولكن الحقيقة إذا رجعنا إلى الصحابة نفهم أن معنى الجهاد

إعلاء كلمة الله، أما القتال فهو آخر مرحلة في الجهاد مثل العملية الجراحية، أو مثل الحشائش الضارة في الأرض والفلاح يقوم بقطعها حتى نستفيد من الزرع ولا تؤثر عليه .

ولو كان الجهاد هو القتال، فما هو تفسير الآية المكية في سورة

الفرقان: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا

﴿١﴾ فهل كان في مكة رفع سيف ؟ إذا معنى ذلك نخرج الناس من الدنيا إلى النار، ولكن الدين رحمة للناس بدخولهم الجنة .

وأيضاً قال أعداء الدين أن تبليغ الدين والدعوة على العلماء فقط ،

فالنصارى عندهم التبليغ والدعوة يكون للأخبار والرهبان فقط وبقية

الناس يحضرون لهم الهدايا ويأخذون صكوك الغفران، هكذا ينتشر

الفساد باسم الدين وهم يجتهدون في المسلمون حتى يأتي عندهم هذا

الفكر، وللأسف كثير من المسلمون يرددون هذا الكلام لأنهم فقدوا

الذاكرة فلم يرجعوا إلى الرسول والصحابة وإلى أهل الدين كيف يحي

وينتشر وما هي مسئوليتهم أمام الله سواء علماء أو باقي المسلمين.

● شكر النعمة هو استعمالها فيما يشاء المنعم.

- نعم الدنيا أمانه وليست ملك ولكن نعم الآخرة ملك.
- الظالم الذي يضع الشيء في غير موضعه، ونحن كذلك ونقول إننا ظالمون ولكن هل استشعرنا ولو مرة واحدة.
- لا يأتي الطلب للتعليم والتعلم إلا بالدعوة إلا الله تعالى فلا بد من الجهد.
- كل يقول محل كسبنا الوظيفة والبيت ولكن من يقول محل كسبنا الدين والمسجد.
- بسبب العفو يأتي فينا الألفة والمحبة ولا يمكن أن تأتي بالأصول.
- الناس لا يتأثرون بكلامنا بل بأعمالنا ومعاملاتنا وصفاتنا.
- بعد الخروج نجتهد في مساجدنا وتدريب على هذا الجهد وإلا ننسى هذا الجهد إذا لم نمارسه إلا في الخروج.
- بقدر ما نجتهد نتعلم وبقدر ما نتعلم نجتهد.
- يجب أن نطلب الرزق من الله بالأعمال وباليقين بالله مع عدم ترك الأسباب لأنها أسباب فلا يكون يقيننا عليها أبداً.
- يجب أن يكون وقت انشغالنا في الأعمال أكثر من وقت انشغالنا في قضاء الحاجات.

- حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته تنتشر في العالم بسبب هذا الجهد.
- بقدر ما يتقرب الإنسان إلى الله يصل إلى مرتبه فيختاره الله لهداية الناس.
- الأشياء تكسب قيمة وحرمة المكان التي هي فيه مثل طوب المسجد وطوب بيت الخلاء، وكذلك الإنسان إذا وضع في موضعه الصحيح تظهر قيمته.
- نخرج في سبيل الله إلى أن يشق علينا الرجوع كما يشق علينا الآن الخروج.
- الرجوع إلى البيت ليس ممنوع ولكن الممنوع هو عواطف الرجوع.
- صلاح الأحوال من الله عن طريق الأعمال.
- الذي ما جعل مقصد الرسول صلى الله عليه وسلم هو مقصده لا يمشي على طريقه ولا يجبي حياته.
- الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء جاءوا بالإيمان وحياة الإيمان ودعوة الإيمان، وهذه الأمة تجتهد جهد الإيمان لتكوين حياة الإيمان لزيادة الإيمان

- إحياء جهد الرسول صلى الله عليه وسلم سبب لنزول الهداية.
- القوة العملية تابعة للقوة الفكرية، فالذي يتفكر ففكره يحرك أعضائه.
- جهد الدين لا يحتاج إلى المال والأسباب ولكن يحتاج فقط إلى أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الرسول صلى الله عليه وسلم اختار الفقر لأن دعوته لا تحتاج إلى المال.
- مثل الذي يترك جهد الدين مثل المزارع الذي يترك جهد السقاية والعناية بالمرعة فهي لا تورق ولا تزهر ولا تثمر.
- الدعوة روح وأساس الإيمان كما أن الماء روح وأساس الزراعة ولكن بالمقدار المعين في الوقت المعين.
- العين لا تبصر إلا بنور الشمس أو الكهرباء فكذلك الإنسان لا يبصر الحقيقة إلا بنور من الله.
- يقين الأشياء جاء في قلوبنا بالمشاهدة ويقين المغيب يأتي بالسمع عن المغيبات.
- يقين الموعد ضروري ولكن نية المقصود أهم.

- كما أن جهد المال يومياً فجهد الدين من باب أولاً أن يكون يومياً.
- يقين الصحابة كان تصديق الخبر وتكذيب النظر.
- حينما حرمت الأمة جهد الدعوة الاجتماعية ضعف الإيمان من جذوره.
- كان الصحابة يعدون خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حماقة والآن يعد ذلك ذكاء وشطارة.
- الاهتمام بالأعمال الانفرادية والفكر على مستوى العالم شيئين يجب أن يكونا في الداعي إلى الله.
- ليس الذي خرج كثير هو الذي يتربى ولكن الذي عنده النية والطلب الصادق للتربية هو فقط الذي يتربى.
- الذي يقول أنا أريد التربية ولكنه لا يسلك السبل للتربية هو كاذب.
- أوامر الله تكون خلاف الطبيعة فتحتاج إلى مجاهدة.
- مثال الداعي بين الناس مثل اللسان بين الأسنان.
- نحن ذاهبين إلى القبر والآخرة وننظر خلفنا إلى الدنيا، مثل سائق السيارة لو ينظر إلى الخلف تكون كارثة، ولكن لو ركز نظره إلى

الأمام ولا بأس أن يلمح بين المرة والمرة من خلفه في المرأة ثم يرجع النظر إلى الإمام.

• علم الفضائل نحتاج له دائماً مثل الهواء والطعام والماء، وعلم المسائل مثل الدواء نستعمله عند الحاجة.

• خلال ثلاث وعشرون سنة من الجهد المتواصل فالرسول صلى الله عليه وسلم ترك الأمة على كمال الدين وجهد الدين.

• ثلاث وعشرون سنة جهد الرسول صلى الله عليه وسلم ليس محسوب بالسنين بل هو محسوب بوصول مستوى الدين الذي يرضى الله.

• الإنسان يجتهد على حسب الضرورة، فالله سبحانه وتعالى خلق فيك الضرورة وهو الذي يعينك عليها فاسأله كيف تقضي هذه الضرورة.

• الدنيا ضرورة والدين مقصد، فالضروريات محطات تبلغنا المقصد.

• الدين ليس بالعواطف لأنها دائماً تتغير، ولكن الدين بإتباع السنة وإن خالفت العواطف) مثال: الإسراع لإدراك الصلاة عاطفة، والسكينة سنة.

• نجتهد وإن لم يكن في جهدنا الإخلاص في البداية ولكن ندعو الله سبحانه و تعالى أن يرزقنا الإخلاص.

• (لا إله إلا الله) إيمان في القلب، و (محمد رسول الله) إسلام على الجوارح.

• قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١)
فهذه هي حقيقة الإيمان ، (آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) فلا يكون شك في أمر الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع صدقنا في أقوالنا وأعمالنا ، فهكذا بعد الإيمان لا ريبه (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) بعد ذلك (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فكل الأمة تكون في المجاهدة ، هنا الله تَعَالَى يوفى لنا موعوداته وذلك حينما يكون عندنا حقيقة الإيمان .

• ومتى تكون حقيقة الإيمان؟ يقول تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فهنا إما في أعمال الخروج والهجرة ، أو

أعمال النصره ، أو الشغل في المقام.

• الكلام لا ينفع إلا إذا كان بعد الكلام جهد مثل كلمة التجارة لا

تنفع إلا إذا ارتبط بها جهد التجارة فكذلك كلمة الدين إذا ارتبط

به جهد الدين، فعندنا يقين أن الأشياء الدنيوية لا تأتي إلا بالجهد

فمتى يأتي اليقين أن الدين لا يأتي فينا إلا بالجهد.

• القلب السليم الذي لا يطمئن بكثرة الأشياء والأسباب الدنيوية بل

يطمئن بذكر الله تعالى.

• الدنيا جسد والروح فيها الدين، والدين جسد والروح فيه الدعوة إلى

الله، والدعوة جسد والروح فيها الشورى، والشورى جسد والروح

فيها الطاعة والتضحية.

• قال تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) لا تنقطع الزيادة حتى ينقطع

الشكر.

• السعادة في الدين، والدين يحتاج إلى جهد، وأنا مسئول عن جهد

الدين، وأن جميع المشاكل والابتلاءات والأمراض المستعصية

والحروب والزلازل والفيضانات في العالم هو بسبب ترك جهد الدين، وأن حل جميع هذه المشاكل في الدين وجهد الدين (الإيمان والأعمال الصالحة).

- داعي يجتهد على حسب البيئة، وداعي يجتهد على حسب الأحوال، فهؤلاء لا يشبتون في الدعوة، وأما الذي يجتهد باليقين خلاف البيئة والأحوال فهذا يثبت بإذن الله.
- لله تعالى أوامر شرعية وأوامر كونية، فإذا امتثلت الأوامر الشرعية فالله تعالى يسخر الكون بأوامره الكونية فيكون في خدمة الممثل، وإذا لم تمتثل الأوامر الشرعية فالله تعالى يجعل الكون سبب في شقاء وتعاسة الغير ممثل.
- والله المثل الأعلى، الله: الطيب والرسول صلى الله عليه وسلم: الصيدلي والقرآن والسنة: الدواء وبيت الله هو المستشفى .
- الشيطان يجتهد لتفريق شمل الأحاب بسوء الظن والنظر إلى العيوب.
- ذبح الشهوات يومياً بالجهد والتضحية في سبيل الله أفضل من ذبح النفس مرة واحدة بالقتل في سبيل الله.

• قول المؤذن في الصلاة: (حي على الفلاح) بيان فضائل الجيء إلى الصلاة، فبالفضائل يأتي الاستعداد للأعمال وتكذيب المشاهدات وتصديق الغيبات.

• الله اجتبانانا: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١).

• الأمة تمر بأصعب زمان مر عليها فنحتاج إلى الجهد والحكمة لا الحماس.

• ما بقي طريق للحفاظ على أموال وأعراض الأمة غير الدعوة إلى الله تعالى.

• الإيمان والحياء أخوان متلازمان فإذا ذهب أحدهم ذهب الآخر، فجهد الباطل هو ذهاب الحياء من حياة المسلمين حتى يذهب من حياتهم الإيمان، فالمطلوب زيادة الجهد والدعاء مع البكاء.

• قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ

إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)، السؤال هنا للتحدي، وشروط الداعي

في الآية هو الجهد، الإخلاص، الصلاح والتواضع.

• التقدم في أشياء الدنيا بدون الدين هو تقدم إلى الفساد والهلاك

وليس إلى الخير والصلاح.

• الذي ينفق في سبيل الله هو المحتاج للإنفاق وليس المنفق عليه هو

المحتاج.

• قال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ (٢) أي

أشد تأثيراً ونور في الكلام.

• الذي لا يقوم الليل ويتأثر من عدم قيامه أفضل من الذي يقوم الليل

ويغتر بقيامه.

• قال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ

مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى

(١) سورة فصلت _ الآية ٣١ .

(٢) سورة المزمل - الآية ٦ .

النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ

الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿١﴾ ما جعل الله علينا حرج في الدين من تأخير

وتقديم ولكن في جهد الدين طلب منا أن نجاهد حق الجهاد.

• الاستغفار تطهير والتسبيح تعمير والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم تنوير.

• نذكر الله بالعظمة ونصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم بالمحبة ونستغفر الله بالندامة.

• الذي يريد أن يترقى في الجهد فهو يجتهد لخدمة الأحباب الذين هم أقل منه مرتبة في الدنيا لأنه ليس فيها حظ للنفس.

• العلم قوة ضابطة مثبتة والدعوة قوة رادعة دافعة.

• الذي ما قام بالدعوة إلى الله هو ما فهم المقصود من نزول القرآن،

قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٢﴾.

• الغير مسلم ينظر إلى الأشياء ويتعجب منها، والمسلم نظره إليها تزيده إيماناً بالله تعالى .

(١) سورة الحج - الآية ٧٨ .

(٢) سورة إبراهيم - الآية ١ .

• لأن قدرة الله غيبية ابتلاءً واختباراً للناس، فالناس ينظرون إلى الأشياء وصفاتها التي أودعها الله فيها فيظنون أن الأشياء تفعل شيء ولكن الله هو الفعال بقدرته.

• قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبَّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١) الدنيا تأتي بقسمة الله، ولكن الدين لا يأتي إلا بالجهد، فالرزق مقسوم والحريص محروم.

• قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢) الروح في جميع الأشياء التي حولنا هو أمر الله تعالى، فإذا خرج أمر الله منه فلا قيمة له، فالناس يعرفون قيمة الأشياء الدنيوية ولا يعرفون قيمة الأعمال.

• الإيمان الموجود هو الإسلام بالولادة أو بالشهادة، وأما الإيمان المطلوب هو رسوخ اليقين في سويداء القلب فيثمر تكذيب النظر (المشاهدات) وتصديق الخبر (الغيب).

(١) سورة الزخرف - الآية ٣٢ .

(٢) سورة الإسراء - الآية ٨٥ .

- المطلوب الجهد مع التضحية (المجاهدة) لرسوخ اليقين في سويداء القلب، وأما الجهد بدون تضحية فيثمر الأجر فقط، فعن أبيه ، عن ابن مسعود ، قال : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** ﴾ (١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ " ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِدَلِّكَ مِنْ عِلْمٍ (٢) يُعْرِفُ بِهِ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْعُرُورِ ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ " . (رواه البيهقي في شعب الإيمان) (٣)
- الذي يجتهد للمقصود يأتيه الموعود (القليل الذي لا يشغل ويجعل الله البركة في هذا القليل).
- عندما يقوم أهل الحق لحقهم تأتي المشاكل في أسباب أهل الباطل، فبسبب دعوة الإيمان واليقين فالله سبحانه وتعالى يهدينا ويهدي بنا ويدمر أهل الباطل ويعز أهل الحق.

(١) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(٢) أي علامة ، وقد بهذا اللفظ في روايات أخرى.

(٣) مشكاة المصابيح - كتاب الرقاق - ٣ / ١٤٤١ .

- شرط الاستفادة من خزائن الله مباشرة أن نخرج من قلوبنا اليقين بالأسباب المادية وأن ندخل اليقين على موعودات الله.
- الدعوة إلى الله في البداية ذلة ولكن في النهاية عزة (مثل الكحل حتى يكون علاج للعين لا بد يدق بين حجرين) فالأحوال التي تمر على الداعي للتربية والتمرين فتصقله حتى تأتي فيه الصفات وحتى ينتقل النور الذي بين السطور إلى الصدور.
- ليس الزهد بلبس الخشن ولكن بقصر الأمل (مثال الذي مستأجر شقة ويبنى بيت فهو يصبر على قدم أثاث الشقة لأنه سيضع الأثاث الجديد في البيت الجديد).
- فساد هذه الأمة بالبخل وطول الأمل، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بالزهد واليقين.
- الأشياء والأسباب ليست للمنافع بل للاختبار، قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (١).
- الله وعد فوفى وتوعد فعفا وأخفى قدرته في سنته.

- الصحابة مع قريهم من الله في خوف ووجل ونحن مع بعدنا عن الله في أمن واطمئنان.
- الله عز وجل أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم في أذل الناس بين الأربع ممالك (كسرى، قيصر، نجاشي، مقوقس) ليظهر قدرته (كنا أذل الناس فأعزنا الله بالإسلام) (كانوا رعاة غنم فأصبحوا سادة أمم).
- مع وجود التقنية والتكنولوجيات عند الكفار ما استطاعوا أن يوقفوا الزلازل أو يجمدوا البحر ولكن سكن الزلزال في عهد عمر رضي الله عنه وجمد البحر لأبو العلاء الحضرمي وسخر الله النار لتميم الداري وغيرها من القصص.
- الشرك الجلي يخرج من حياة الإنسان بالشهادة ولكن الشرك الخفي يحتاج إلى جهد وتضحية لإخراجه من القلب.
- كل شيء يجري في الكون بعلم الله ومشيئته وقضائه وقدره.
- الرحمن الرحيم صفتين لله عز وجل، فالرحمن صفة عامة للمخلوقات كفار ومسلمين، والرحيم صفة خاصة في الآخرة للمؤمنين فقط.
- المزاج والطبيعة لا يتغيران ولكن بعد الهداية يتغير القلب ويميل.

- أطع الله بقدر حاجتك إليه، واعصه بقدر صبرك على ناره.
- قال على رضي الله عنه: كدر الجماعة ولا صفو الوحدة.
- النصره في الاجتماع ولو العمل قليل وترفع النصره إذا لم يكن اجتماع ولو العمل كثير.
- الخروج بالتضحية هو الخروج الذي يغير من الداخل.
- الخروج باليقين هو الخروج الذي يفلح صاحبه وليس الخروج بالعاطفة.
- علامة حب الله لك أن يجسك في المكان الذي يجبه.
- الناس يرون العزة مع أهل المناصب والجاه والله سبحانه وتعالى حصر العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.
- قتال الكفار قبل دعوتهم قد يكون ظلم لهم إلا إذا هاجمونا فندافع عن أنفسنا.
- النفس لا تعرف مصلحتها فتفزع من الحق فينبغي مجاهدتها على الحق إلى أن تطمئن به ويكون سهلاً عليها.
- سبل السلام هي أعمال الدين التي توصل إلى الجنة.
- المطلوب أن نتفكر ونجتهد للدين كما نتفكر ونجتهد للمعاش.

- يدخل الدين في الناس عن طريق العبادات ويخرج منهم عن طريق المعاملات.
- الذي يخرج في سبيل الله يترك بيته وأهله مثل المريض الذي يترك بعض الطعام المباح حميةً لطيب ثم يرجع إلى الطعام مرة أخرى إليه بعد الشفاء.
- مقصد الدعوة هو الجوع والعطش لأوامر الله تعالى فالإحساس الجسمي للعطش والجوع فطري في الإنسان يأتي بدون جهد ولكن الإحساس والشعور بالجوع والعطش الروحي يحتاج إلى الجهد لكي يأتي .
- الخروج يشبه الهجرة لأنك تترك شيء من الدنيا للدنيا.
- الذين يخرجون في سبيل الله عندهم صدق لأنهم يأخذون من دنياهم لدينهم ولا يريدون شيء من خروجهم لدنياهم.
- الابتلاء في الدنيا على قدر طاعة الله والإيمان به، فعن **صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " رواه مسلم .

- بفساد اليقين تفسد الأعمال وبفساد الأعمال تفسد الأحوال وبفساد الأحوال يكون الظلم والسلب والنهب والمعاصي كبيرها وصغيرها وتمحق البركة في الأولاد والأموال والزوجات والدواب وفي كل شيء. والعكس صحيح.
- الناس يقولون الدنيا فيها وفيها والله سبحانه وتعالى يقول الدنيا لهو ولعب مثال ذلك والله المثل الأعلى مثال الطفل يرى لعبته التي هي من علب الكبريت قطار والوالد يرى أنها لعبه وليست قطار.
- جهد الدعوة سهل جداً لأن الله لم يكلفنا بالنتائج بل كلفنا بالجهد فقط.
- كلما اعترفنا بالتقصير تجاه الله عز وجل فالله يرزقنا العبودية والتواضع له.
- ظاهر الأشياء لا تدل على حقيقة الأشياء، فيمكن نرى الظاهر سعادة ويكون في الحقيقة الشقاء، وبالعكس.
- الأم لا تدري بحلم ابنها وهو بجانبها فكيف بعالم البرزخ والآخرة.
- منتهى حد إدراك العقل في ما بين السماء والأرض، فأما ما تحت وفوق ذلك فيحتاج إلى وحي ليدركه العقل.

- إذا ضعف الإيمان فلا نستطيع مقاومة المشاهدات.
- الدعوة للداعي قبل غيره.
- خلقنا للآخرة وخلقت الدنيا لنا فنفرغ أوقاتنا يوماً ونقوم بجهد الدين، لأن المسلم خلق للدين وجهد الدين وليس لقضاء حوائجه البشرية.
- الصحابة رضوان الله عليهم يمشون وأمامهم الآخرة ومقتضياتها ونحن نمشي وأمامنا الدنيا وشهواتها.
- جهد الدين هو السبيل الوحيد لنشر الدين في العالم.
- بسبب صفتي الطاعة والتضحية عند الصحابة الكرام، فالله عز وجل نشر بهم الدين.
- جهد الدين ليس فيه حظوظ للنفس ولكن الأمة قلبت الحقوق إلى حظوظ للنفس.
- خلاصة الشريعة هي حقوق وحدود فإذا أدت الحقوق ووقف عند الحدود فالأمة لا تتعب بل تسعد.
- المطلوب منا بذل الجهد للدين إلى المستوى الذي يستوجب نزول نصرة الله تعالى.

- أكبر العوائق هي النفس أي من داخل الإنسان (قدمنا العواطف الدنيوية على العواطف الأخروية).
- الناس لا يخرجون معنا ولا يتأثرون لأننا لم نجعل هذا الجهد مقصدنا.
- يقيننا بالمشاهدات قوي بسبب أننا قضينا معظم أوقاتنا في الكلام والسماع عنها.
- بقاء الكون ببقاء الدين، وبقاء الدين بجهد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.
- إذا لم تكن أعمال الهداية موجودة، فالهداية غير موجودة.
- الدين صار عندنا مثل الطعام نأكل ما نريد ونترك ما لا نريد.
- بأشغال الدنيا تأتي الأموال والأشياء ولكن تذهب أعمال الدين.
- جهد المسجد مثل خزان الماء في الحي، إذا الماء موجود فالخزان له قيمة .
- قضاء الحوائج وحل المشاكل في الدين، والدين لا يأتي إلا بالجهد.
- ترقية الداعي بقدر الاهتمام بالأعمال الخمسة في المقام.
- إذا امتثلت أوامر الله الشرعية فالله عز وجل يصدر أوامره للكون ليكون في خدمة الممثل.

- خلاصة الشريعة حقوق العباد وحدود الله تعالى.
- في الصلاة تستطيع أن تعرف الله أم غيره في قلبك.
- نزول النصره من الله تكون بعد استكمال قدرة الإنسان وطاقته في بذل الأسباب المشروعة.
- النصره في الاجتماع ولو العمل قليل ورفع النصره بالتنازع والتفرق ولو كان العمل كثير.
- بالأعمال الانفرادية تأتي الاستقامة وبالأعمال الاجتماعية تأتي النصره.
- نحن أمناء في هذا الجهد ولسنا أجراء.
- ترقية الموظف في وظيفته بالمحافظة على وقت الدوام وحسن أداء العمل، وكذلك الداعي.
- الجهد للدنيا يكون بقدر البقاء فيها والجهد للآخرة بقدر البقاء فيها.
- ذهب نور العلم عندما خرج العلم من المسجد، وذهب التواضع عندما ترفع الطلبة على الكراسي، وذهب الإخلاص عندما صار للعلم شهادات.

- بسبب صفات الرسول صلى الله عليه وسلم انجذبت إليه القلوب، فكذلك الداعي المضحي تنجذب إليه القلوب، لأن القلوب تنجذب إلى الأعمال وليس الكلام فقط.
- اللين هو الرحمة، سعة الصدر التحمل، عدم الغضب والتسهيل، فالدعوة تنتشر باللين.
- الرسول صلى الله عليه وسلم كان من طبيعته اللين، وكانت الشدة فيه امثالاً لأمر الله تعالى.
- الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرى الجميل في القبيح مثل الأم ترى الجمال في ابنها حتى لو كان قبيحاً.
- بسبب حلاوة الثمار فالأطفال يرمون الأشجار بالأحجار والأشجار ترميهم بالثمار، فإذا كبر الأطفال فهم يعتنون بالأشجار لأنهم عرفوا قيمتها. فهكذا الداعي إلى الله تعالى.
- فقط الذي عنده الطلب الصادق لكسب الصفات فهو يتحصل على الصفات.
- الصقر الذي لا يصيد فهو لا ينفع وقيمه رخيصة، والجوهرة التي ليس بها لمعان قيمتها رخيصة.. فكذلك الداعي الذي ليس فيه

الصفات يكون مثل المسجل يتأثر الناس من الكلام ولا يتأثرون منه.

- إذا فكر الدعوة موجود فالدين موجود.
- فكر أبو بكر كان الحفاظ على الإسلام لا الحفاظ على المسلمين.
- هروب يوسف عليه السلام لما دعتة امرأة العزيز إلى الباب مع علمه بأن الباب مغلق هو التفاني في بذل الأسباب في حدود الاستطاعة.
- العاصي يكون مطيع للزوجة مثل فرعون، والطائع تكون زوجته مطيعة له مثل زوجة إبراهيم عليه السلام.
- بقدر قوة الإيمان يتغلب الإنسان على الأحوال مثل الكتكوت كلما قوي تغلب على البيضة فكسرها.
- الرسول صلى الله عليه وسلم علم الأمة أولاً التضحيات والصبر والتحمل ثم بعد ذلك علمهم العبادات.
- باللسان نتصل بالناس وبالتضحيات نتصل بالله عز وجل.
- كان الصحابة يقولون للناس عند دعوتهم كونوا مثلنا، والآن لا نستطيع أن نقول للكفار كونوا مثلنا لأن حياتنا صارت مثل حياتهم.. فهل الصفات التي أهلت الصحابة لرضوان الله تبارك

وتعالى موجودة في مثل هذه الأزمنة المتأخرة ..؟؟؟ يا ترى ما هو الطريق الأمثل للحصول على الصفات الطيبة وترك الصفات الخبيثة ..؟؟؟ نعم، الصحابة كانوا يقولون " كونوا مثلنا . " يا ترى ماذا كانت حياتهم ...؟؟؟ كانت حياة مستقاة من مشكاة النبوة .. كانت حياتهم مثل حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كانوا زاهدين في الدنيا، مقصودهم الآخرة.

جهد الصحابة كان سببا لهداية الناس كانوا يوجهون الناس للآخرة .. ونحن للأسف كم جاء في حياتنا الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة...

الصحابة فهموا أنهم أمة مجتابة ومصطفاة لمقصد عظيم..المقصد الذي كان الله يجتبي فيه الأنبياء.. ولكن مع الأسف الشديد . الأمة الآن نسيت مقصدها.

الصحابة رضي الله عنهم قاموا بمسئوليتهم عن البشرية فأقاموا الدين في كل شبر وصلوا إليه.. فهذه الأمة المسلمة مقصدها هو هداية البشرية ..ولكن هذه الأمة جعلت الملك والمال والراحة والمخترعات والأشياء

- نصب عينها فتركت مقصدها الأصلي! نعم هذه الأمة جعلت التجارة والوظيفة وجمع المال وجمع السيارات وبناء القصور هذا هو المقصد.
- المواجهة مع الكفار إما بالأسباب المادية أو بالأعمال، والمسلمون اليوم لا يملكونهما.
 - نطلب معية الأسباب المادية وليس عندنا الشعور بفقد معية الله.
 - إذا نام المسلمون فمن يوقظهم.
 - الكفار يعرفون وظيفة المسلمين ويعرفون خطر تمسك المسلمين بوظيفتهم فهم يقولون اتركوا المسلمين على عباداتهم واشغلوهم في زخارف الدنيا فينشغلون بالزخرفة ويتركون الدعوة فيفشلوا.
 - المسلمون الآن لا يعرفون وظيفتهم الأساسية.
 - المسلمون يريدون التقدم ويأخذون بأسباب التأخر، ويريدون عز الإسلام ولكن لا يطبقون الإسلام. بحسب العلاقة مع الله تكون النتيجة.
 - رفع الموانع والعوائق ليس بأيدينا، الذي بأيدينا هو بذل الجهد إلى المستوى الذي يرضي الله عنا فنستوجب نصره الله.

- التأثير وقوة اليقين بالله تأتي بعد قضاء جل الوقت في جهد الغيبات والمذاكره فيها.
- يأتي التأثير بعد مخالفة النفس بتعيين أوقات الأعمال خلاف الأحوال.
- الاحتياط عند الابتلاءات ليس بترك الجهد أو التخفيف منه فهذا هلاك، ولكن الاحتياط هو مضاعفة الجهد والأعمال.
- لا يمكن أن نقوم بالأعمال إذا لم تتأثر قلوبنا من الداخل.
- إذا نسأل أنفسنا عند الجوع ماذا أمر الله في هذا الجوع فنحن نطلب الحلال، وأما إذا كان السؤال هو كيف نسد الجوع فقط فنأكل الحلال والحرام.
- مخترعات ومبتكرات الكفار هي لخدمة المسلمين بأمر الله، حتى هذا المسلم يسهل عليه تبليغ دين الله في العالم. فجميع الأسباب التي بيد أهل الباطل هي من الله لنا ولخدمتنا .
- ليس أمام الداعي في سبيل دعوته إلا الجنة فقط لا المنصب ولا المال ولا غيرهم.
- الداعي إلى الله يكون مشغول إما في الدعوة إلى الله وإما في الدعاء.

- الاستفاده من خزائن الله بالأعمال الاجتماعية وليس بالأسباب المادية ففي مكة لم يستطع الصحابة الظهور، ولكن في المدينة النبوية مكان الأعمال الاجتماعية نزلت النصرة.
- إيماننا تحت الأسباب مثل الجمرة تحت الرماد تموت بدون ما نشعر.
- الله سبحانه وتعالى لم يشترط لنشر الدين أسباب وأشياء الدنيا بل اشترط لنشر الدين في أنحاء العالم وإلى قيام الساعة هو أن نجعل جهد الرسول صلى الله عليه وسلم مقصد حياتنا.
- لا ينبغي أن نجتهد بالكراهية أو بدون الشكر، بل نشكر الله على أي عمل نعمله للدين لأنه وفقنا لذلك.
- الذي يجتهد بالدعوة على الترتيب فهو يترقى والذي يجتهد على مزاجه فهو لا يترقى.
- المذنبين يكون على ذنوبهم، والمتقين يكون على تقصيرهم، ونحن ما أدينا حق الدعوة فنحن مقصرون.
- عندما لا يستجيب الأحاب إذا طلبت منهم المجاهدة والتضحية تغلق أبواب الهداية.

- الأحوال والابتلاءات قبل وأثناء وبعد الخروج تكون امتحان للترقية فنتوجه إلى الله عز وجل.
- علينا التضحية للخروج وفي الخروج وبعد الخروج.
- بكاء الداعي تأتي الرحمة من الله تعالى، مثل الأم يخرج اللبن من ثديها بعد بكاء طفلها، والله المثل الأعلى.
- بسبب المعاملة السيئة مع الناس فالداعي لا يثبت.
- لأن النية تتقلب وتتغير فعلينا مراقبتها.
- التجسس حرام والتفقد حلال، فنتفقد أحوال الأحاباب المحتاجين.
- نمشي بين الناس كالوردة لا كالشوكة.
- نكرم العلماء حتى لو كانوا مخالفين لمنهجنا في الدعوة.
- ترك الجولة بمثابة قطع الحبل بين متشادين.
- ضعف الجهد لا يسد الحاجة للدين مثل اللقمة الواحدة لا تسد الجوع عند الإنسان.
- في الجهد للدين ننظر إلى من هو أعلى منا وفي الدنيا ننظر إلى من هو أسفل منا وإلا يأتي فينا الكفر ولا يأتي الشكر، فعن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! أوصني، قال:

: " أوصيك بتقوى الله ، فإنها رأس أمرِك " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ نُورٌ فِي السَّمَوَاتِ وَنُورٌ فِي الْأَرْضِ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " لَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " عَلَيْكَ بِالصَّامِتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ، فَإِنَّهُ مَرَدَّةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " أَحَبُّ الْمَسَاكِينِ وَجَالِسُهُمْ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " صِلْ قَرَابَتَكَ ، وَإِنْ قَطَعُوكَ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي . قَالَ : " لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زِدْنِي . قَالَ : " تُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ " ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي ،

فَقَالَ : " يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ " (١) .

- همة الإنسان تكون على حسب هدفه.
- بالالتزام بالسنة تنزل النصره. وبالآداب يتأثر الناس، وبالتضحية تنزل الهداية، وبالترتيب يحفظ الله الجهد.
- لا تكن حلوى يأكلك كل واحد ولا تكن مرأ يتفلك كل واحد، لين بدون ضعف وشدة بدون قسوة.
- الذي يقدم الدين على الدنيا تكون دنياه دين والذي يقدم الدنيا على الدين يكون دينه دنيا.
- النعمة الحقيقية هي نعمة الدين قال تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ (٢) .
- **المبعوث من قبل الله تعالى للبراءة يكون عنده يقين علمي سبب:**

١- اليقين أن قوة ونصرة الباعث معه.

٢- اليقين أن الباعث يسأله عما بعثه من أجله.

(١) المعجم الكبير للطبراني ، وأبو نعيم في كتاب حلية الأولياء، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) سورة المائدة - الآية ٣ .

- الرسول صلى الله عليه وسلم عبد وأقام أمته على العبادة، وداعي وأقام أمته على الدعوة.
- موعود العبادة الجنة وموعود الدعوة النصر، فالأمم السابقة موعودة بالجنة لأنها أمم عبادة وهذه الأمة موعودة بالنصرة في الدنيا والجنة في الآخرة لأنها أمة عبادة ودعوة.
- جهد الأولياء أن يصلوا إلى الخالق، وجهد الأنبياء أن يصلوا ويوصلوا الخلق إلى الخالق.
- الإيمان نصفه صبر ونصفه شكر.
- التربية في الدين لأربعة: النفس، القلب، الجسم، العقل. المقصود تربية النفس والقلب وتقديم تربيتهم على الجسم والعقل.
- المطلوب حسن التدبير في المال وحسن المداراة مع الناس.
- **مواظرة الهداية:** الكعبة، القرآن، الرسول صلى الله عليه وسلم، وشهر رمضان.
- **أسباب الهداية:** الجهد، التضحية، الشعور بالمسئولية والبعثة، والدعاء.

- **أعمال الهداية:** الدعوة إلى الله، التعليم والتعلم، العبادات مع الذكر، الأخلاق والخدمة.
- **الأسماء في العالم من أجل إتمام جهد النبوة:** فموسى ما استطاع أن يعرف الحكمة من عمل العبد الصالح في سورة الكهف مع أنه كليم الله.
- فالله يعلم الناس أن وراء الأحداث في العالم حكمه إلهيه، فلا يتم حركة في الكون إلا لمصلحة الدين والدعاة إلى الله تعالى.
- لا بد أن تمشي (في الدعوة) لتفهم وليس تفهم (الدعوة) لتمشي، فموسى عليه السلام أمر ببذل الجهد النفسي والجسدي ليفهم من الخضر.
- جميع ما في الكون يمشي ويتحرك بالفطرة لطاعة الله، فإذا مشينا وتحركنا في طاعته فالله يسخر لنا جميع ما في الكون.
- لو بعث من غير العرب في العرب ما استطاع عليهم وهذه هي الحكمة من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في العرب حتى يدعوهم ليقوموا على الدعوة في العالم، لأن العرب مثل الشيء

القاسي إذا استقام لا يستطيع أحد أن يعوجه وإن اعوج لا يستطيع أحد أن يقيمه .

- بالقرآن والسنة صار الصحابة أقوياء بدون علوم الفرس والروم.
- فعلوم الدنيا علم لا يضر الجهل به.
- الأمة أخطأت في الفهم يوم ظن أفرادها أن النفس والمال ملك لهم، ويوم ما ميز أفرادها من هو الناصح والغاش، ويوم ما عرف أفرادها ما المقصد وما الضرورة.
- أساس جهد الدين هو التضحية، الشورى، الأصول والآداب، الإخلاص، والاستخلاص.
- نتكلم دائماً مع الناس في اليقين وأهمية الدين وتضحية الصحابة.
- قضاء الحوائج فطري يشترك فيها البشر والبهائم، والأسوة في قضاء الحوائج للمسلم هو الرسول صلى الله عليه وسلم.
- قضاء حوائج الدنيا يشترك المؤمن والكافر جميعاً في أسباب قضائها، ولكن المؤمن يعتقد أن قضاء حوائج الدنيا والآخرة تكون بأعمال الدين.

- التربية، الحفاظة وقضاء الحوائج من الله وفي أعمال الدين وليست في الأشياء والأسباب الدنيوية.
- جاء في قلوبنا اليقين أن المال يحل جميع المشاكل الدنيوية، ولكن إلى الآن لم يأتي في قلوبنا اليقين أن الإيمان والهداية تحل جميع المشاكل الدنيوية والأخروية كذلك .
- المال لا يسمع ولا يرى فكيف يستطيع حل مشاكلنا.
- خطأ العين أن ترى حل المشاكل وقضاء الحوائج بالمال، والصحيح أن المال سبب والسبب مخلوق وضعيف ومحتاج في حل المشاكل وقضاء الحوائج إلى الله تعالى . . وممكن أن يكون حل المشاكل من الله بدون الأسباب بل وبضد الأسباب، فالله تعالى قادر أن يجعل الضرر محل النفع والنفع محل الضرر والعزة محل الذلة والذلة محل العزة.
- الذي ضيع حاجته في الظلام وخرج إلى النور يبحث عنها لأن النور في الخارج، فهذا مثل الذي يبحث عن حاجته في غير محلها.

- نحن نرى أن أسباب الخلق والإيجاد من الأشياء وهذا خداع للنظر وامتحان، والصحيح أن الأشياء والأحوال مخلوقة بأمر الله وقدرته، ولذلك في الجنة لا يكون أبقار لإيجاد اللبن ولا نار لطبخ الطعام.
- الكون هو أشياء وأحوال وكلاهم من خزائن الله بأمر الله.
- لا يكون من الأشياء مراد المخلوق بل إنما يكون من الأشياء مراد الله تعالى (مثل النفع في المال مراد الله وليس مراد صاحب المال).
- الله سبحانه وتعالى أخفى النظام الغيبي وراء نظام الأسباب في الدنيا امتحان واختبار للناس أيتيقنون على الأسباب أم على الله تعالى فمن تيقن على الله رزقه الله من حيث لا يحتسب ومن تيقن على الأسباب وكله على الأسباب.
- الأرزاق مقسومة في السماء وأبونا آدم في طينته-على المدى البعيد- ونحن في أرحام أمهاتنا-على المدى القريب- { **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ** **وَمَا تُوعَدُونَ** } (١).، فأخفى الله الأرزاق خلف الأسباب الدنيوية (وظيفة، زراعة، تجارة، وغير ذلك) للامتحان والاختبار هل نتيقن أن الله هو الرزاق أم الأسباب المذكورة.

• المميت هو الله ولكن بسبب الرمي وليس الذي رمى من البشر هو الذي قتل ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١). فلو تيقنا أن المخلوق هو الذي قتل فمن قتل؟ البشر أم السلاح؟ والسلاح أم الرصاصة؟ فاحترنا في ذلك ولكن الذي أمت هو الله والذي قدر الموت عل هذا الإنسان هو الله سبحانه وتعالى.

• لا إله إلا الله (المميت هو الله) محمد رسول الله (المتسبب في القتل شرعاً يعاقب).

- لا إله إلا الله (روح الأمر) محمد رسول الله (طريقة الأمر).
- الأشياء والأسباب فقط صور والمحرك الحقيقي هو أمر الله تعالى.
- تساوى عند الصحابة الحياة والموت، الذهب والتراب، الماء واليابس.
- لا تحمد أحداً على فضل الله ولا تذم أحداً على ما لم يؤتك الله.
- حياة الجهد تفهم بالجهد ولا تفهم مع الراحة والاستجمام، فقصة سقوط أبو هريرة من الجوع يمكن أن تروى والراوي يضحك ولكن لو عاش في بيئة الجوع لروى القصة مع البكاء.

- الدعوة أولها جنون وأوسطها فنون وآخرها سكون.
- السماع يكون بأذان الرؤوس فالله يعطيه لكل الناس بدون جهد وتعب حتى الكفار والدواب وقد لا يصل إلى القلوب، ولكن الاستماع يكون بأذان القلوب ويحتاج إلى مجاهدة وجهد وتعب حتى يصل إلى القلوب.
- الاجتماع فيه الرحمة، فإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الوحدة.
- بداية الحكمة بكثرة الصمت، والحكمة فيض من خزائن الله تنور بها القلوب.
- **وصايا لقمان:** إذا دخلت في الصلاة فاحفظ قلبك، وإذا دخلت بيوت الناس فاحفظ عينك، وإذا جلست على مائدة فاحفظ بطنك، وإذا جلست في مجلس فاحفظ لسانك، ولا تذكر إحسانك للناس وإساءتهم لك، ومن كنوز الجنة كتمانك المصيبة، واذكر اثنتين: اذكر الله واذكر الموت.
- نخرج من الظلام إلى النور وليس بالظلام إلى النور.

- بكاء الأم على فراق أولادها، وبكاء الأولاد على فراق أمهم بسبب خروج الأم في سبيل الله، فهذا البكاء يكون سبب نزول الرحمة على الأمة.
- صفة الأشياء ليست من ذاتها بل من الله، فأمر الله في الأشياء مثل الروح في الجسد.
- الأثر على قدر الفكر والأجر على قدر النية.
- يترقى الداعي بمقدار الاهتمام بالأعمال الخمسة.
- في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت الأعمال قبل بناء المسجد، ولكن الآن بناء المسجد يكون قبل الأعمال. (زينة المساجد ولكن المصلين قليل).
- إذا دخل الروتين في الأعمال فتقبض روح الأعمال.
- مثال خلية النحل في بذل الإخلاص لخلاص العسل لأنه شفاء لأجساد الناس فكيف الإخلاص في الأعمال التي هي شفاء لأرواح الناس.
- الدين الآن صار مثل الطعام نأكل ما نريد ونترك ما لا نريد.

- نجتهد للدين ما دام موافق لأحوالنا وبيئاتنا وظروفنا فإذا كان هناك تعارض تركنا جهد الدين .
- الذي يبعد عن مقصده يتعب.
- يستطيع المسلم أن يستقيم على الدعوة إذا كان عنده انشراح تام ويقين أن حاجتي من الإبرة إلى دخولي الجنة هو فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.
- بمفارقة البيئة يتغير الفكر وتأتي الأحوال.
- معاصي القلوب أعظم مصيبة من معاصي الجوارح.
- في أشغال الدنيا تأتي أموال ولكن تذهب أعمال.
- النصرات الفردية موجودة ولكن المقصد الحصول على النصرات الجماعية.
- المقصود من جماعة المسجد أن يحلوا جميع مشاكل أهل المسجد، وليس في المحاكم، ولكن الآن مشاكل جماعة المسجد تحل عند المحاكم.
- بسبب دعاء النملة في زمن موسى عليه السلام، الله سبحانه وتعالى أنزل المطر مع صغر حجمها.

- الذي لا يشاور فهو متيقن على قدرته الشخصية وليس متيقن على أمر الله.
- أول خروج بمثابة خروج من الظلمة إلى النور فيكون النور واضح، و أما الخروج الذي يليه فيكون من النور إلى النور فلا يكون النور واضحاً.
- دعاء الغافل يكون ضعيف لتأثره بالمشاهدات، ودعاء الداعي يكون قوي لتأثره بالغيبات.
- الأحوال في الدنيا تزول بالأعمال وليس بوجود وكثرة الأشياء.
- أساس الدين المعاشرة، وهي الدعوة الصامته من الحياة إلى الحياة ومن القلوب إلى القلوب بدون قلم ولا قرطاس.
- أساس المعاشرة حسن الظن وهو مفروض بغير دليل وسوء الظن مرفوض ولو بالدليل.
- أنا مسئول وغيري في الجولة معاون لي، فلا أغضب عليه إذا ما جاء، بل أكون سبب لاستمرار الآخرين.
- نكون تبع للمقتضيات فإذا استعدت جماعة ويحتاجون من يكملهم فأنا أستعد لتلبية هذا المقتضى.

- أنا لا أفعل ولا فعلت شيء، بل الله هو الذي فعل.. هذا هو مزاج العبودية والإنابة واللجوء إلى الله تعالى.
- نكثر الاستغفار لأنه دليل على نفي الذات والنفس ومهما عملنا فنحن مقصرين فهذا دليل الإنابة إلى الله تعالى.
- حتى تكون أصواتنا محبوبة ومألوفة في السماء فالمطلوب تخصيص ساعة كاملة للدعاء.
- اجتهدوا للعنبا بقدر بقاؤكم فيها وللآخرة بقدر بقاؤكم فيها.
- نأخذ ضمان المخلوق للأشياء باليقين ولكن ضمان الخالق عندنا شك فيه.
- الكناس عنده اطمئنان أنه يتحصل على المال لقضاء حوائجه بوظيفته، والداعي ليس عنده اطمئنان بأعمال الدين.
- الذي يفرغ نفسه لجهد الدين فالله يربيه ويعطيه في الدنيا والآخرة.
- ليس فقط الذي ينمي ماله بالربا عاص، بل الذي يتيقن أن في المال فقط حل لمشاكله وسبب سعادته فهذا أشد معصية فقد تصل هذه المعصية إلى الشرك والعياذ بالله.

- ليس المطلوب فقط إغلاق الدكان والمجيء إلى المسجد بل أن نقطع في الصلاة عن التفكير في الدكان.
- الداعي يستفيد في الخروج بسبب البيئة الصالحة فإذا لم يستفيد في الخروج فلا يمكن أن يتحصل على الاستفادة في المقام (بيئة الأشغال).
- عندما خرج العلم من المساجد ذهب نور العلم، وعندما ترفع الطلبة على الكراسي ذهب منهم التواضع، وعندما جعل للعلم شهادات ذهب منهم الإخلاص (المقصد).
- بنور الهداية تميز وترى حقيقة الأشياء والأسباب مثل التمييز ورؤية العصا من الحية بالنور الشمس أو الكهرباء.
- القلب فيه استعداد لمعرفة الحقائق ولكن لا بد من نور في القلب ليدرك الحقائق.
- إبصار العين يكون بوجود النور الخارجي ولا يوصل إلى الحقائق ولا تبصرها، فحقيقة الإنسان روحه والروح لا ترى.
- نتيجة الجهد هو يقين داخلي أن السعادة في الدين لا في الأشياء والأسباب، وبركات خارجية من السماء والأرض.

- المقصود نوعية العمل لا كثرة العمل.
- المطلوب عمق العمل وليس كثرة المعلومات (الصحابة كانوا أعمقكم علماً) كما جاء في كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر _
بَابُ مَا تُكْرَهُ فِيهِ الْمُنَازَرَةُ وَالْجِدَالُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ، قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ فِي مَجْلِسٍ فَذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " إِنَّهُمْ كَانُوا أَبْرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا ، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ " .
- الإنسان في الدنيا يكون تركيزه على الآخرة ويلتفت للدنيا بقدر الحاجة، مثل السائق يركز في الأمام ولا يلتفت إلى الورا إلا بقدر الحاجة.
- المقصد الآخرة (الشمس) والدنيا (الظل) تأتي تبع للآخرة، مثل الظل يتبع الشمس وليس الشمس تتبع الظل.

- ليس خروجنا لتبليغ الناس الدين لأنه لم يبلغهم ولكن لكي يأتي اليقين الصحيح في قلوب أفراد الأمة حتى تخرج المنكرات والمعاصي من حياتهم.
- لا نخرج الناس لتصلح أحوالهم الدنيوية بل ليزداد إيمانهم وتصلح أعمالهم حتى تقبل عند الله.
- علينا أن نبين بالترغيب والترهيب، وأما الاستجابة فتكون على حسب الإيمان عند الناس.
- حلقة تعليم القرآن هي لإحياء الشعور بجاحتنا لتعلم القرآن ومسئوليتنا لتعليمه.
- المقصود من قراءة القرآن وفضائل الأعمال في التعليم هو أن نصل إلى الله وليس المقصود قراءة الألفاظ وسماعها، فالنفس تريد الجديد ولكن لو تدبرنا القرآن لوجدنا أن الله بين قصص الأنبياء عليهم السلام مراراً وتكراراً (مثاني).
- القوة والثروة الحقيقية ليست التكنولوجيا والأشياء المادية بل القوة والثروة الحقيقية هي معية الله سبحانه وتعالى.

- الإيمان سبب صلاح الأعمال والأخلاق، فالجهد مطلوب أن يكون عليه أولاً.
- الإيمان مع الاستقامة ينفع، ولو بدون السلطة، والسلطة لا تنفع على الاستقامة بدون الإيمان.
- الجهد الصحيح، يكون سببا في سعادة الدارين.
- الله سبحانه وتعالى أعطانا القلب وجعله مكان اليقين، وأعطانا الجسد وجعله مكنية الأعمال، وجعل تحصيل اليقين في القلب والأعمال من الجسد بالجهد عليهما.
- جميع الأعمال إذا نقوم بها امتثال لأمر الله تعالى فالله يبارك لنا فيها.
- الطالب الصادق لا يجرم.
- الله سبحانه وتعالى أمر موسى عليه السلام أن يأخذ العصا بعد أن صارت حية ليخرج اليقين من قلبه أن الحية تضر مع وجود الخوف منها، وليخرج اليقين من قلبه على أن العصا تنفع فأمر الله العصا أن تصير حية.
- مخالفة الآداب والأصول بمثابة عكس السير فهو في خطر.
- امتثال الأوامر طريق الجنة، وإتباع الهوى طريق النار.

- الغفلة مرحلة بين المعصية والطاعة وهي مباحة ولكن مع مرور الوقت يأتي في القلب حب المغفول به (الدنيا) عن المغفول عنه (الدين).
- الله سبحانه وتعالى أعطانا الأسباب الدنيوية لتكميل المسئولية تجاه الدين ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ (١).
- المسافر لا ينشغل بالأشياء عن مقصده ونحن مسافرون.
- الدنيا يجب أن تكون عوناً على الدين وليس عائقاً عن الدين.
- الدين جاء لحل المشاكل وليس لإيجاد المشاكل.
- الدين لا يمكن أن يكون عائق بينك وبين ربك ولكن نحن غيرنا فصارت المشاكل والعوائق.
- أصحاب الشهوات ليس عندهم طاعة لله، لأن ماكينه الشهوات الداخلية قوية فتحتاج إلى مجاهدة قوية.
- الأشياء والكماليات الجديدة في الدنيا هي نتيجة ماكينه الشهوات الداخلية في الإنسان.
- الدين جاء لذبح الشهوات الدنيوية حتى ننال رضاء الله فيعطينا الشهوات الحقيقية في الجنة.

- لا نسرّف في الأشياء الدنيوية، لأن الذي يسرف دائماً يكون محتاج.
- الإيمان الذي يحجزك عن محارم الله ويطيّمك على طاعة الله في أي مكان ووقت هو الإيمان المطلوب والذي هو فرض على كل مسلم.
- سلوكك في سوقك يجب أن يكون مثل سلوكك في مسجدك، لأن الذي ينظر إليك في المكانين واحد.
- قوة اندفاع السيارة بقوة المحرك، فقوة اندفاعك في الأعمال بقوة إيمانك.
- الدين مثل اللباس ساتر لجميع عيوب الجسد ومجمل له.
- رتبنا حياتنا على مقتضيات البيت والزوجة والأولاد والوظيفة، ولم نرتب حياتنا على حسب مقتضيات الدين.
- الأحوال التي تأتي علينا بسبب تمسكنا بالدين هي في الواقع سبب الرحمة والنصرة.
- مشكلتنا هي أن الآخرين لا بد أن يمشون على الأصول ونحن لا بأس أن نخالف الأصول.
- إذا العوام يتحركون للدعوة ببركة القدماء فمعناه أن القدماء مقبولين، وإذا القدماء يتحركون ببركة العوام فمعناه أن العوام مقبولين.

- الداعي الحقيقي هو الذي إذا مات لا تموت الدعوة في بيته فضروري أن نتفكر للزوجات والأولاد حتى ينجوا من الدجال لأن أول ما يتبع الدجال النساء.
- لا تناجي قبل المشورة ولا مذاكرة بعدها.
- نتعلم كلمة (لا بأس).
- الدين لا يتحصل عليه بالنسب ولكن بالتعليم والتربية.
- كل شيء يحتاج إلى مجاهدة، فبعد المجاهدة، يظهر الدين، ويتم النور في العالم، ثم تنزل النصر.
- ببركة الجولة فالناس يأتون إلى المسجد ويعمرونه بالأعمال، فهذه عمارته.
- الدعوة الانفرادية أقرب إلى الإخلاص من الدعوة الاجتماعية.
- اللين مطلوب مع الجماعة، فشدّة عمر بالتقوى وعلى حسب الذين حوله من الرجال، فهل عندنا تقوى عمر وهل الذين حولينا مثل أصحاب عمر .
- المطلوب أن نحزن على تقصير أفراد الأمة ولكن لا نغضب.

- تشكيل الجماعات من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على قدر الإيمان، والآن تشكيننا للجماعات على قدر المال.
- إذا امتلأ القلب بالإيمان تأتي الطمأنينة حتى ولو كان البطن خالياً من الطعام، وإذا خلى القلب من الإيمان يذهب الاطمئنان حتى ولو كان البطن ممتلئاً. والنوم يتبع الاطمئنان.
- بلا إله إلا الله (الذين آمنوا) يصلح القلب. بمحمد رسول الله (وعملوا الصالحات) يصلح الجسم. فإذا صلح القلب والجسم فلحنا وفزنا ونجحنا.
- أولاد ونساء ورجال الكفار لا يتشبهون بالرسول صلى الله عليه وسلم ولكن أولادنا ونسائنا ورجالنا يتشبهون بهم.
- بسبب جهد الرسول صلى الله عليه وسلم نتحصل على الجنة فكيف لا نتحصل به على أشياء الدنيا.
- الله جل شأنه يريد من هذا العبد في هذه الدنيا أن يعيش كما يريد سبحانه وتعالى... حينها يتحصل العبد على: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ** ﴾ (١).

- مسؤولية هذه الأمة كيف البشرية تهتدي ؟؟؟؟
- أحد الصالحين في القارة الهندية كتب: " القلب الذي دخل فيه غير الله أصبح نجساً " .
- مقصد بعثة الأنبياء هي تغيير يقين الناس وإصلاح القلوب .
- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٢) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(٣)، أغلي شيء عند الله الدين، ولكن الدين مجرد كلمه، مثل كلمه التجارة أو الزراعة أو الوظيفة، حتى نستفيد من هذه الكلمات المجردة لا بد من الجهد.
- يبذل الجهد علي التجارة تحدث ثلاثة أشياء:
 - ١ - تبقي تجارته، يعني يبقي رأس ماله .
 - ٢ - يترقي في تجارته ، يجلب الأرباح .
 - ٣ - الله يقضي حوائجه .

(١) سورة آل عمران - الآية ١٩ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ٨٥ .

(٣) سورة المائدة - الآية ٣ .

• وكذلك الوظيفة والزراعة، فبجهد الوظيفة هو يبقي في وظيفته وبتقني وتقضي حوائجه.

• وبنفس المنطق، بجهد الدين نجني ثلاث ثمار:

١- نبقي في الدين ويبقي الدين فينا.

٢ - نترقى في الدين، يعني نترقى في جميع شعب الإيمان، الإيمان بضع وسبعون شعبة، فنحن نترقى في العبادات والمعاملات والأخلاق والمعاشرات، نترقى في الذكر والتلاوة فيصبح للذكر لذة وللصلاة لذة، (رجل ذكر الله ففاضت عيناه)، (أرحنا بها يا بلال)، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** ﴾^(١)، الله بسبب جهد الدين والدعوة إلى الله أوحى إليهم فعل الخيرات (أخلاق معاشرات معاملات) وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وهذه هي العبودية الحقة.

٣- يكون جهد الدين سبب في قضاء حوائجنا، بسبب أعمال الدين الحقيقية، تقضي الحوائج.

(١) سورة الأنبياء - الآية ٧٣ .

- بسبب الصلاة: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(١).
- بسبب الاستغفار: قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾^(٢).
- بسبب التوكل: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾^(٣).
- بسبب التقوي: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾^(٤).
- الآن لما دب الإيمان في القلب نستطيع أن نستفيد من خزائن الله الغيبية، بأعمال الدين علي طريقه الرسول صلي الله عليه وسلم.

(١) سورة البقرة - الآية ١٥٣ .

(٢) سورة نوح - الآيات من ١٠ : ١٢ .

(٣) سورة الطلاق - الآية ٣ .

(٤) سورة الطلاق - الآيتان ٢ ، ٣ .

• ولكن بترك جهرا الدين محمد في ثلاث (أشياء) محس ما سبوه:

١- يضعف الإيمان فلا نستطيع أن نستفيد من الدين ولا من خزائن الغيب، ولا تقضي حوائجنا بسبب الدين، فنحن نصلي ولكن صلاة من غير الخشوع والخضوع، نذكر ولكن بالغفلة، نتلوا القرآن من غير الاستحضار ولا التدبر ولا يكون التلذذ بأعمال الدين، وتصبح الأعمال ثقيلة علي النفس مثل المنافقين: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١).

٢- لا نترقى في شعب الإيمان، تفسد الأخلاق والمعاشرات والمعاملات

٣- لا يبقى الدين فينا، وأخيرا لا نبقي في الدين، فتكون الردة القولية والعملية، فيخرج الناس من الدين، وهذا بسبب ترك جهد الدين، الجهد معناه التضحية بثلاث (النفس - المال - الوقت) وتقديم متطلبات الدين علي جميع الحوائج، لذلك نحن نفرغ الأوقات ونخرج في سبيل الله بالنفس والمال، نسأل الله أن يجعل هذا

(١) سورة النساء - الآية ١٤٢ .

العمل مقصد حياتنا، وصلي الله علي نبينا محمد وعلي اله وصحبه
والحمد لله رب العالمين مذاكرة في الجهد.

• ولكن من يريد الشهرة من خلال هذا الجهد يتحصل على الشهرة أو
التجارة أو المال ولكن نقف لحظة هنا.. فأغلى تمني للإنسان
في هذه الدنيا أن يكون ملك ولا يحتاج لأحد إذا هو ملك على كل
الدنيا بما فيها من ناس وحيوانات وبحار ومصانع ومال وذهب
وعمارات.. هذا ملك محدود في زمن محدود، مثل النمرود وفرعون
وأثره من بعده معدوم .. أما جهد الدين بسبه يدخل الإنسان الجنة
وأقل واحد فيها له عشر أضعاف مثل الدنيا وفي زمن غير محدود..
وأیضا أثره باقي مثل الصحابة الكرام .

• ولذا الله لا يقبل أعمال إنسان إلا إذا كانت تابعة لأصحاب الرسول

ﷺ، ﴿السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا

الأنهارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

- ولذا الخروج للتمرين لأن أصل حياتنا كلها على هذا المقصد وهو دعوة الناس لدين الله، وهو متمثل واقعياً فينا قبل دعوتهم، وهذا للأسف غير موجود لأننا تركنا هذا الجهد منذ فترة طويلة، ولذا التوبة والاستغفار لا بد منها كما تاب المخلفين من غزوة تبوك والثلاثة من أصحاب الرسول لم يتخلفون من قبل ذلك، لأن أكبر الذنب هو التخلف عن دعوة الناس إلى الله تعالى، فكل الجرائم الموجودة في العالم سببها ترك الدعوة إلى الله.
- وبالذعوة تكون كل البشرية في طاعة الله ويأتي كل المشركين للدين: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).
- وميدان هذا الجهد أولاً قلوب الناس، فإذا دخل فيهم معرفة ربهم ومقصد حياتهم تأتي الثمرة وهي الأعمال.
- وجهد النبي ﷺ مثل الصلاة، فالصلاة مجموعة أعمال ولا يغني ركن عن ركن، أو تغيير أو تقديم أو تأخير ركن عن ركن.

(١) سورة الأنعام - الآية ١٢٢ .

- بنفس ترتيب الصلاة، كذلك الجهد مجموعة أعمال وهي التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ولا نقول هذا عمل ضروري ومهم وهذا غير مهم، فالرسول ﷺ مر على قبر ووجد فيه اثنان يعذبان: فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهما ليُعذبان وما يُعذبان في كبيرٍ أما هذا فكان لا يستتر من بوله وأما هذا فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بعسيبٍ رطبٍ فشقه باثنين فغرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال لعله يُخفف عنهما ما لم يبيسا^(١). ورواه أبو داود عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهما يُعذبان وما يُعذبان في كبيرٍ أما هذا فكان لا يستتره من البول وأما هذا فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بعسيبٍ رطبٍ فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً وقال لعله يُخفف عنهما ما لم يبيسا قال هنادٌ يستتر مكان يستتره حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور

(١) صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب الغيبة .

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ قَالَ كَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ يَسْتَتِرُهُ .

ولكن كل عمل في مكانه مهم، مثال: رجل يقرأ القرآن ثم جاءه مغص، فما هو المهم الآن؟ ، هل يترك المصحف والملائكة والرحمة وذكر الله ويذهب إلى دورة المياه بما فيها من رائحة وشياطين؟! ولكن هذا هو المهم الآن .

كل عمل في وقته هو المهم مثل السجدة في مكانها هو المهم والركوع في مكانه هو المهم .

• وأيضا الصلاة كما في عهد رسول الله ﷺ كانت لها ثمار، والآن الصلاة كما هي ولكن ليس لها ثمار أو ضعيفة جداً إلا من رحم ربي، فهل النقص في الصلاة؟ طبعا لا . ولكن العيب فينا نحن ، مثال لتوضيح ذلك : رجل دفع ١٥ جنية واشترى كيلو لحمة ، وآخر معه ١٥ جنية فقدمها للجزار فلم يأخذ منه كيلو لحم وعند سؤال الجزار قال الأول معه ١٥ جنية حقيقية والثاني معه ١٥ جنية صورية وليست حقيقية .. فالذي فرض الصلاة هو الله سبحانه وتعالى لم يتغير والأركان للصلاة كما هي .. إذا المشكلة فينا لأن صلاتنا صورية.

• وكل عمل من أعمال الدين له مقصد فالحج مقصده المغفرة والزكاة تطهير للنفس والمال، والصيام لعلكم تتقون، والصلاة تجمع كل ذلك لأن فيها خمس أركان (بني الإسلام على خمس) وأيضا فيها :

١- تكفر الذنوب.

٢- من سمع النداء ولبي فهذا تعظيم شعيره من شعائر الله وهذا من تقوى القلوب.

٣- يصبح على كل سلامى من جسم الإنسان صدقة.. وركعتان من الضحى تجزئ عن ذلك.

٤ - في الصلاة الله يبرن المسلم كيف يترك الحلال من أجل الصلاة، إذا سهل جدا ترك الحرام.

٥- في الصلاة تمرين للمسلم كيف يستخدم كل جسده تحت أمر الله وهدى رسوله ﷺ كما في الصلاة كل عضو له حركة ونشاط معين لذلك خارجها نفس الأعضاء استخدمها تحت أمر الله وهدى رسوله ﷺ فمثلا اليد لها حركة في تكبيرة الإحرام، وفي أثناء الفاتحة لها وضع يختلف عنها في الركوع والرفع من الركوع والسجود والرفع من التشهد.. كذلك النظر مكان السجود: إذا سهل غض البصر خارج الصلاة . واللسان في تكبيرة الإحرام يختلف عن الوقوف وعن الكوع والسجود وهكذا.. الرجلين وقوف ثم

أثناء السجود ثم الجلوس للتشهد.. وهكذا باقي أعضاء الجسم.. إذا تكون الصلاة ترقية.. لأنها تمرين على كيفية استخدام جسده بين الصلاة والتي بعدها.

- إذا تمرن الجسد خمس مرات في اليوم، ومستمر في التمرين طوال حياته بين الصلاة والصلاة الأخرى، ولا يستطيع استخدام جسده صح؟ إذا الصلاة صورية والتمرين غير مجدي وغير مفيد.
- الذي يحسن الوقوف بين يدي الله في الصلاة يستطيع الوقوف بين يدي الله يوم القيامة.

• وتأثيرها يظهر في معاملاته وأخلاقه بل وأحاسيسه ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَمَتَّعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(١).

- إذا كانت أعمال الإنسان خالية من الروح، فيصير ليس عنده شفقة ولا رحمة ويمنع الخير عن الناس، ولذا الآية الآتية تبين مدى تأثير الصلاة في حياة الإنسان ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٢).

- المستقيم على الأوامر يستطيع السير على الصراط المستقيم في الآخر.

(١) سورة الماعون - الآيات من ٤ : ٧.

(٢) سورة هود - الآية ٨٧.

- ما نحن فيه الآن هو ليس جهد الرسول ﷺ بل ريحة من الجهد وما تم عن هذه الريحة من فتح المساجد وهداية الناس وتغيير تفكيرهم وسلوكهم وعبادتهم .
- أما حقيقة الجهد، عندما نجتهد مثل الرسول ﷺ على مدار أربع وعشرون ساعة، جهد متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة.. ولذا من هو أعلم الناس ؟ ...الذي يعرف المطلوب منه الآن و يقوم به .
- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾^(١).
- وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾^(٢)
- مخالفة الرسول ﷺ في كيفية إقامة الدين أكبر فتنة وأكبر مصيبة تحل بالمسلمين، بسبب المخالفة ولو شيئاً قليلاً.
- فالله يصطفى من خلقه الأنبياء والرسل للدعوة ، ولذا يسموا خليل الرحمن، كلیم الله، روح الله، عبد الله ، عباد الرحمن ، أولياء الله، نبي الله، رسول الله، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ

(١) سورة – الآيات من ٤٤ : ٤٦ .

(٢) سورة الإسراء – الآيتان ٧٤ ، ٧٥ .

النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»^(١) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٢) وطبعاً أعلاهم الرسول ﷺ ، ويكون أتباعه خيراً الأتباع .

• وأيضاً كل نبي ورسول يبعث في قومه وفي زمنه فقط، مثل سيدنا يونس قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِثَّةٍ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٣) ولكن سيدنا محمد ﷺ بعث لكل الناس ، ولكل الأزمنة حتى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥).

• إذن لا حدود مكانية ، ولا حدود زمنية، ولا حدود جنسية، ولا حدود لغوية، فالأمة ورثت تركة النبي ﷺ وهي الدعوة الذي بها يعرف الناس ربهم، ويعرفون أوامره ونواهيه، وكيف يقومون على ذلك، ولذا الحديث: بلغوا عني ولو أية .. بلغوا: فعل أمر - عني: تشريف لأنك نائب عن أشرف مخلوق سيدنا محمد ﷺ، ولو أية: تخفيف، لأنه عمل الأمة، ﴿

(١) سورة الحج - الآية ٧٥ .

(٢) سورة ص - الآية ٤٧ .

(٣) سورة الصافات - الآية ١٤٧ .

(٤) سورة الأعراف - الآية ١٥٨ .

(٥) سورة سبأ - الآية ٢٨ .

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ^(١).
وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ^(٢). والآن نذكر جهد
وتضحيات الصحابة، ونريد أن يقوم الدين بذلك، ولكن هم قدموا
وضحوا فقام الدين في حياتهم، أما نحن الآن فكم قدمنا وكم ضحينا
حتى يقام الدين في حياتنا؟ والرسول ﷺ بعث في بيئة شديدة جداً
أشد مما نحن فيها الآن، ولكن بجهد ومعه الصحابة كان أبو بكر
وعمار وبلال وسمية وعمر وعثمان والزيبر، وسعد بن معاذ وصهيب
وخالد وعكرمة وأم سليم وأم عمارة وأنس بن مالك، وبأي عمل بعث
به الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله، والدعوة ليست كلام يقال في المسجد
أو غيره، ولكن يقيم حياته على الحق، ثم يدعو إليه ويتحمل في ذلك
كل الصعاب والتضحيات كما فعل الأكابر السابقين .

● أصعب وأشق عمل وأقوى وأفضل عمل في الدين هو الدعوة، ولذا الله
يرسل له أقوى وأفضل وأشرف وأكمل الناس الأنبياء والرسول وخاتمهم

(١) سورة يوسف - الآية ١٠٨ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ١١٠ .

وأفضلهم رسولنا الكريم ﷺ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَاتٍ﴾^(١) أي حسرة وراء حسرة، أي يرجع من الزيارة، الجولة، من
الخروج مكسور خاطر، حسرات، حزين، مغموم، قال تعالى: ﴿طه *
مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٢) والذي يكذب النبي هو في الحقيقة
يكذب الله قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٣).

● فأخطر شيء في الدين العواطف والمشاعر، فالرسل والأنبياء جميعاً الله
حشاهم رحمة وشفقة ورأفة وعطف على الإنسانية، فالداعي إن لم يكن
فيه ذلك يفشل في نفسه وفي دعوته:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(٦).

وقال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾^(١).

(١) سورة فاطر_ الآية ٨ .

(٢) سورة طه - الآيتان ١ ، ٢ .

(٣) سورة الأنعام - الآية ٣٣ .

(٤) سورة النمل - الآية ٧٠ .

(٥) سورة التوبة - الآية ١٢٨ .

(٦) سورة فاطر- الآية ٨ .

وقال تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٣).

• **خطر المعصية:** في عام الرمادة: ذكر أن نفرًا من المسلمين أصابوا الشراب فكتب أبو عبيدة إلى عمر كتابًا وذكر فيه: إنا سألناهم فتأولوا وقالوا: خيرنا فاخترنا قال: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُتْتَهُونَ﴾^(٤). فكتب إليه عمر رضي الله عنه إن المراد فانتهوا، فادعهم فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم وإن زعموا أنها حرام فاجلدتهم ثمانين جلدة فسألهم فقالوا: حرام فجلدهم ثمانين ثمانين فندموا على لججتهم وقال: ليحدثن فيكم يا أهل الشام حادث فحدثت الرمادة في هذه السنة. وذلك أن الناس أصابهم جذب وقحط وجوع شديد حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس وكانت الريح تسفي ترابًا كالرماد فسمي ذلك العام عام الرمادة وكان الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وإنه لمعسر. فألى عمر ألا يذوق سمنًا ولا لبنًا ولا لحمًا حتى يجي الناس وإن غلامًا لعمر اشترى عكة من سمن ورطبًا من لبن بأربعين ثم أتى بهما عمر فقال عمر رضي

(١) سورة الشعراء - الآية ٣ .

(٢) سورة الأعراف - الآية ٦٨ .

(٣) سورة الشعراء - الآية ١٣٥ .

(٤) سورة المائدة - الآية ٩١ .

الله عنه: تصدق بهما فإني أكره أن آكل إسرافاً، كيف يعينني شأن الرعية إذا لم يمسنني ما مسهم.

• وعن عبد الرحمن بن كعب، قال: أقبل بلال بن الحارث المزني، فاستأذن علي عمر رضي الله عنه، فقال: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك، يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد عهدتكم كيسيًا، وما زلت على رجل، فما شأنك؟ " فقال: متى رأيت هذا؟ فقال: البارحة، فخرج فنأدى في الناس: الصلاة جامعة، فصلي بهم ركعتين، ثم قام فقال: أيها الناس أنشدكم بالله هل تعلمون مني أمرًا غيره خير منه؟ قالوا: اللهم لا، قال: فإن بلال بن الحارث يزعم ذية وذية، فقالوا: صدق بلال، فاستعنت الله تعالى والمسلمون، فقال عمر: الله أكبر، بلغ البلاء مدته فأنكشف، ما أذن الله لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم البلاء، فكتب إلى أمراء الأمصار: أن أغيثوا أهل المدينة ومن حولها، وأخرج الناس إلى الاستسقاء، فخرج وخرج معه بالعباس ماشيًا، فخطب فأوجز، ثم صلى، ثم جئنا لركبتيه، وقال: اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا، ثم انصرف، فما بلغوا راجعين حتى خاضوا العذران.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ إِلَى
الاسْتِسْقَاءِ، وَخَرَجَ بِالْعَبَّاسِ وَعَبْدِ اللَّهِ، فَخَطَبَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ
، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ تَأَخَّرَ حَتَّى كَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَعَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَخَذَ
بِعُضُدَيْهِمَا، وَقَالَ: " اللَّهُمَّ هَذَا عَمَّ نَبِيِّكَ نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِهِ " ، فَمَا
بُلِعُوا بِيُوتِهِمْ حَتَّى خَاصُوا الْمَاءَ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ الْعَبَّاسِ وَعَبْدِ اللَّهِ

عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ: صَعَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمِنْبَرَ سَنَةَ الْاسْتِسْقَاءِ
بَعْدَ مَا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَطُوعًا بِالنَّاسِ، وَقَالَ: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
عَفَّارًا) (١)، (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) (٢)، ثُمَّ نَزَلَ وَلَمْ يَذْكَرْ
اسْقِنَا، فَقَالُوا: لِمَ لَمْ تَسْتَسْقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ: لَقَدْ دَعَوْتُ
بِمَخَارِجِ السَّمَاءِ الَّتِي نُسْفَى بِهَا الْمَطَرُ ، الْاسْتِغْفَارُ . .

• ومن الحوادث حَدَّثَنَا سَيْفٌ ، عَنْ أَشْيَاحِهِ ، قَالُوا : " كَتَبَ عُمَرُ إِلَى
أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ يَسْتَعِينُهُمْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهَا، وَيَسْتَمِدَّهُمْ، فَكَانَ
أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجِرَّاحِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَاحِلَةٍ مِنْ طَعَامٍ،
فَوَلَّاهُ قِسْمَتَهَا فِيمَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا فَرَّغَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ لَهُ
بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا
أَرَدْتُ اللَّهَ وَمَا قَبْلَهُ، فَلَا تُدْخِلْ عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَقَالَ: خُذْهَا فَلَا بَأْسَ

(١) سورة نوح - الآية ١٠.

(٢) سورة هود - الآية ٣.

بِذَلِكَ إِذَا لَمْ تَطْلُبْهُ، فَأَبَى، فَقَالَ: خُذْهَا فَإِنِّي وَقَدْ وُلِّيتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قُلْتَ لَكَ، فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتَ لِي فَأَعْطَانِي، فَقَبِلَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى عَمَلِهِ، وَتَتَابَعَ النَّاسُ، وَاسْتَعْنَى أَهْلُ الْحِجَازِ، وَأَحْيَوْا مَعَ أَوَّلِ الْحَيَا، وَجَاءَ كِتَابُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ: إِنَّ الْبَحْرَ الشَّامِيَّ حَفَرَ لِمَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفِيرًا فَصَبَّ فِي بَحْرِ الْعَرَبِ، فَسَدَّهُ الرُّومُ وَالْقَبِطُ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَقُومَ سِعْرُ الطَّعَامِ بِالْمَدِينَةِ كَسِعْرِ مِصْرَ، حَفَرْتُ لَهُمْ نَهْرًا وَبَنَيْتُ لَهُمْ قَنَاطِرَ، فَكَتَبَ لَهُ عُمَرُ أَنْ أَفْعَلْ وَعَجَّلْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ مِصْرَ: خَرَّاجُكَ رَاجٍ، وَأَمْرُكَ رَاضٍ، وَإِنْ تَمَّ هَذَا انْكَسَرَ الْخَرَّاجُ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ انْكِسَارَ خَرَّاجِ مِصْرَ وَخَرَّاجِهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: اْعْمَلْ فِيهِ وَعَجَّلْ، أَخْرَبَ اللَّهُ خَرَّاجَ مِصْرَ فِي عُمَرَانِ الْمَدِينَةِ وَصَلَاحِهَا، فَعَالَجَهُ عَمْرُو وَهُوَ الْقَلْزَمُ، وَكَانَ سِعْرُ الْمَدِينَةِ كَسِعْرِ مِصْرَ، وَلَمْ يَزِدْ مِصْرَ ذَلِكَ إِلَّا رَخَاءً. وَكَانَ عُمَرُ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْمُسْلِمِينَ غَلَاءٌ حَطَّ نَفْسَهُ عَلَى قَدْرِ مَا يُبْلَغُهُ، وَيَقُولُ: كَيْفَ يَكُونُونَ مِنِّي عَلَى بَالٍ إِذَا لَمْ يَمْسَسْنِي مَا مَسَّهُمْ، وَإِنَّهُ غَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ

، وَأَقْبَلَ عَلَى حُبْرِ الشَّعِيرِ ، فَفَرَّقَ فِي بَطْنِهِ يَوْمًا ، فَقَالَ : هُوَ مَا تَرَى حَتَّى يَحْيَى أَهْلُ مَدِينَةِ كَذَا " (١).

- طول الحياة دعوة إلى الله : ظل سيدنا نوح (عليه السلام) ٩٥٠ سنة يدعو ليلاً ونهاراً سرّاً وجهراً ، ليس خمس ساعات أو ست ساعات، وكذلك سدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ولكن كل الوقت حتى الليل قال تعالى: ﴿ قُمْ اللَّيْلَ ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ ﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٦) .

- لذا من طول مدة دعوة نوح (عليه السلام) وقوة وثبات دعوته كانوا يسدون أذانهم لأن كلام الداعي يؤثر، ويغطوا عيونهم لأن رؤية الداعي تؤثر، ولذا دعوة الصفات تؤثر [البلاغ المبين] أي واضح وسهل وظاهر على صاحبه.

(١) المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي « أبواب ذكر المخلوقات » باب ذكر ما جرى في سني الهجرة « ثم دخلت سنة ثمان عشرة.

(٢) سورة المزمل - الآية ٢ .

(٣) سورة المدثر - الآية ٢ .

(٤) سورة المائدة - الآية ٦٧ .

(٥) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

(٦) سورة إبراهيم - الآية ١ .

- نأخذ هذا الجهد بالجدية والحزم [فيا له من جهد إذا كان له رجال] .
- نجتهد رويدا رويدا، فكان الرسول ﷺ يقول القصد القصد، ومعنى القصد: أي العمل بدون انفعال ولا فتور، وحتى يتم الترتي لا بد من أربع أشياء :
 - ١- يقوم الفرد بنفسه لإصلاح نفسه والأجر لنفسه .
 - ٢- بداية الجهد الصفات الستة، والخمس أعمال للمسجد بداية وليس كل الدين .
 - ٣- الإحسان في الأعمال [تحسين الأداء] لأن الأعمال لله ، فنقدم أفضل عبادة ، وأفضل دعوة وأفضل ذكر ، وأفضل شورى ، وأفضل كلام ، وأفضل فكر ، وأفضل خروج ، وأفضل تلاوة .
 - ٤- استحضار عظمة الله عند كل عمل .
- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ (١) فالإيمان شيء والاستقامة شيء آخر، بمعنى أدق، الدعوة لها جهد خاص [رَبَّنَا اللَّهُ] والاستقامة على الحق تحتاج جهد آخر.
- الله جعل طريق واحد لخلق هذا الإنسان وهو بطن الأم، كذلك الطعام والشراب والرؤية والسمع والشم والإحساس طريق واحد، كذلك الله

جعل طريق واحد للفوز والنجاح في الدنيا والآخرة هو طريق الدين، والدين مجموعة أعمال.

- بالجهد يأتي فينا الاستعداد للدين الكامل، دين الكامل، دين العبادة، دين الكسب، دين المعاملات، دين المعاشرات، دين لنا ولل بشرية [خصوصية أمة الرسول ﷺ كما عندنا الرغبة للكسب، فنحن نقوم بالكسب بالمشقة، ولكن بالتقوى أيضاً ينتهي عن المنهيات، بوجود الروح في الجسد فالجسد يتحرك، وكل عضو يقوم بوظيفته، وإذا كانت الروح قوية تكون الحركة قوية كذلك الدين في حياة الإنسان] .
- أحياناً يكون الإنسان مريض ولكن فيه الروح ، وهو حي ولكن لا يستطيع أن يتحرك ، كذلك إذا كان الإيمان ضعيف فهو يصلى الظهر ولا يصلى الفجر، لماذا لأنه مريض ، فلا بد من الجهد يقوى فينا الإيمان حتى نقوم على الدين بالكامل، فالمسلم يعمل الأعمال الصالحة والأعمال السيئة، لماذا ؟ لأنه مريض، وبسبب عمل السيئات تنزل المصائب علينا .
- بجهد الأشياء تزيد الأشياء، وبجهد الإيمان يزيد الإيمان، فعلىنا أن نبين فضيلة الإيمان، فالذي يصنع شيء فهو يبين فضيلته، فعلىنا أن نبين الفضائل لنا وللناس، نتعلم ونعلم، ونبين بنية حتى نتبين الحقائق لنا.
- إذا جاء الإيمان يتيقن الإنسان أن الهلاك في الكذب، وأن الفوز في الصدق ، ولكن بضعف الإيمان يقول إذا قلت الحق هلكت، وضعيف الإيمان: إذا جاء المال الكثير فهو يترك الدين مثل الرجل الذي ذكره

الله في سورة التوبة الذي عاهد الله إن أتاه الله من فضل أن يصدق، وإذا جاء الفقر والمرض يترك الصلاة والدين، إذا الغنى والفقير والصحيح والمريض محتاجين للدين، والدعوة الطريق الوحيد لإنشاء وتقوية الإيمان، فداود وسليمان عليهما السلام أحولهما المادية طيبة ولكن ماذا فعلوا؟ هما شكراً الله أكثر وعبد الله أكثر فداود (عليه السلام) مع ملكه وحاله كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يأكل من عمل يده، وجهد الدعوة، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١).

- معظم الأنبياء رعو الأغنام، الذين عرفوا الحق زادت عباداتهم، إذا جاء جهد الإيمان ينشأ الصبر والشكر عند الإنسان لأنه في كل الأحوال يقوم على طاعة الله تعالى، ولكن بضعف الإيمان عندما يزيد الأشياء أو تقل يترك الدين.
- نصره الله تنزل بسبب الجهد للدين، فالرسول ﷺ والصحابة ظلوا ٣ سنوات محاصرين في شعب أبو طالب، ولكن في غزوة بدر مجاهدة نصف يوم فقط، ولكن أهل بدر لهم مكانة خاصة عند الله، وحتى الملائكة التي نزلت في بدر لماذا هذا؟ لأنهم في شعب أبي طالب [محافظين على الدين] أما في بدر [المواجهة مع الباطل] ومثال آخر في الأذان للصلاة فهو سنة، ولكن لأنه دعوة لفريضة واحدة فالشيطان

يفر منه، ولكن عند العبادة [الصلاة] يحضر يوسوس فما بالنا يمن يدعو للإيمان الذي هو أساس الدين، وكذلك للفرائض والسنة والمستحبات ، فكيف يكون قيمته عند الله تعالى .

• لذا تنزل علينا المصائب حتى نتوب ونرجع إلى الله ونعود لوظيفتنا ، والأحوال تجري على الداعي للتربية، لأن الشجرة تحتاج إلى رعاية واهتمام حتى تكبر وتثمر، فربما من المصلحة قطع فرع منها حتى تصير معتدلة وتكبر وتعلو ، كذلك الداعي قد يمنه عنه شيء حتى يتفرغ أكثر للجهد ويعلو قيمته عند الله تعالى : فالعطايا تأتي على متن البلايا .

• والله أرسل الرسول ﷺ حتى يبين للناس كيفية استخدام المال والنفس والوقت في شئون حياتهم كلها، أي توجيهها لأوجه النفع العاجل والآجل، وما هو أعلى عائد منهم، وبأي نية ينفقهم.

• الشرطي يعرف بلباسه وأسلوبه، وساعي البريد يعرف بلباسه وهيئته، كذلك المسلم يعرف بهيئته وأخلاقه ومعاملاته فلا إله إلا الله سهل الناس تقولها، ولكن محمد رسول الله صعب على الناس فعلها، فمثلاً زواج صعب يكون على الدين تجارة على الدين صعب، فأبو جهل يقول إذا أنا أقر باللسان فعلى الإتياع، والإتياع أشمل وأعلى من الحب والأسوة والطاعة، فالمال سهل ننفقه على الشهوات ولكن بترتيب الرسول ﷺ صعب، والنصرة تأتي حسب قوة الأتياع فالشق الثاني من

الكلمة صعب على النفس، فزواجنا وتجارنا ولباسنا، وأفكارنا، ومدارسنا على طريقة اليهود والنصارى.

• فالرسول ﷺ إمام ، والإمام يكون وراءه الفقير والغنى، الكبير والصغير، الرجل والمرأة، الصحيح والمريض، المتعلم والأمي، فالدين لكل الطبقات وفي جميع الأحوال، لأن الأحوال للتربية، لأن القابض والباسط والعاطي والمنع هو الله ، فلا يعرف ذلك إلا بإجراء الأحوال على الإنسان، ولذا في كل الأحوال نتوجه إلى الله تعالى، لأن الهداية بيده فقط فنريد الهداية تكون معنا في كل الأحوال قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) أي حال يمر بنا تكون الهداية فيه، ولا يكون سبب لترك الدين.

- الإنسان نقسم ٤ أقسام: [صالح ، مصلح ، فاسد ، مفسد] .
- مثال للإيمان: الرجل يأتي بالجاموسة ويضع البرسيم وراء الحائط، فالجاموسة لا ترى البرسيم، فهي تستسلم لأنها لا ترى شيء، ولكن إذا فتح الباب وترى الجاموسة البرسيم فهي تجرى عليه بسرعة.
- فالإيمان يكون بالغيب قبل الموت، فيوم القيامة كل الناس تؤمن حتى الكفار ، ولكن لا ينفع هذا الإيمان، فعندما نرى الحقائق يوم القيامة يأتي الإيمان لكل البشر، ولكل المطلوب الإيمان قبل الموت .

- قال الرسول ﷺ خير القرون قرني ... ليس المقصود القرون الزمنية، فلو تم قياسها بالفترة الزمنية فإن القرن ١٠٠ سنة، الزمن يقاس بالصفات وهو قرن الرسول ﷺ وصحابته وبعد ذلك التابعين.
- يقولون أن الدعوة فرض عين أم فرض كفاية ؟ فإذا كانت الدعوة لإصلاح الفرد فهي فرض عين، وإذا كانت لإصلاح الآخرين فهي فرض كفاية .
- استحضار الفضائل ضروري جداً، الرسول ﷺ قال في الذي لم يصلى الفجر في جماعة، لا يتأخر عنها إلا منافق معلوم النفاق، لماذا معلوم النفاق لأنه لم يستحضر فضيلة الجماعة فأصبح من المنافقين.
- أما بنو سلمة استحضروا الفضيلة عندما أرادوا أن يكونوا بجانب المسجد فقال لهم الرسول ﷺ دياركم تكتب أثاركم دياركم تكتب أثاركم ، فظلوا في أماكنهم عندما علموا فضيلة أثار خطواتهم .
- تعليم الإيمان بتكذيب المشاهدات، لحل مشاكلنا علينا بالإيمان، بدون الإيمان يذهب المسلم إلى الكفار لحل مشاكله بدل أن يذهب إلى الله بالأعمال الصالحة ، المسلم يعمل صالحاً ولكن لحل مشاكله يذهب إلى الربا لحل مشكلته، بدل أن يقدم الصدقة وبالصلاة، يذهب إلى الكهنة والسحرة ، رغم انه يصلى وذلك لضعف الإيمان .

- علينا أن نسمع كلام الله ونجعله جهداً ، كلام الدين هو ذكر ، والقرآن ذكر ، والصلاة ذكر ، والدعوة ذكر قال تعالى: ﴿ **وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ** ﴾ (١)
- كل الأعمال ذكر الله، فكل مطيع ذاكر.
- إن جميع الفوز والنجاح فقط بيد الله عز وجل.. إذاً الفوز ليس فيما نرى من وزارة وتجارة وشهادة وعمارة وسيارة وشراب وطعام وزواج .. وليس فيما لا نرى من الرأسمالية والشيوعية.
- فلو نظرنا مثلاً إلى إبراهيم ﷺ مربوط بالحبال ويقذف في النار ، النمرود وجنوده معه الأسباب المنجية.. إذاً الهلاك لإبراهيم ﷺ ؟ ولكن الحقيقة النجاة من الله وتنزل على أوليائه.
- كذلك موسى ﷺ وقومه بين البحر وفرعون وجنوده وعتاده، فالأسباب المنجية معه.. والهلاك لمحقق لسيدنا موسى وقومه.. ولكن حقيقة الفوز بيد الله.
- أيضاً كل الأسباب المهلكة ضد الرسول ﷺ والصحابة في غزوة الأحزاب .. وكل الأسباب المنجية مع الأحزاب.. ولكن حقيقة الفوز بيد الله عز وجل.
- وهذا الكلام باللسان فقط ولكن حتى يتحقق ذلك بالجهد على مصبات القلب الأربع: (نظر - كلام - فكر - سمع) ولو تلوث واحد تلوث الباقي .

- فالبواخر تسير بالنظر بالوقود أو الرياح ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴾ (١) ولكن الله الذي يجريها.
- قارون كان معه المال فظن أن معه الفلاح والنجاح فالله أهلكه في ماله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ * فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴾ (٢) إذا الفوز والنجاح بيد الله .. إذا حفظ اللسان والنظر والفكر والسمع .

(١) سورة إبراهيم - الآية ٣٢ .

(٢) سورة القصص - الآيات من ٧٦ : ٨١ .

- فدعوة الإيمان في النظر في المثال السابق للسفينة .. وهكذا كل ما نراه ليس هو السبب الذي يفعل.
- وحفظ الفكر صفات الأشياء ليست من نفسها تفعل ولكن الفاعل الحقيقي هو الله.
- في السمع: نسمع عن قوة الله مثل قوة الريح، قوة الزلازل، المطر، البرد، الحر، الشهوة، الفكر، الأسد، الهواء، الجبال، النار، الملائكة، لقد فكرنا في صفات الهواء واستخدمناها.. وكذلك البحر وما فيه الأرض وما فيها والحديد.. فهل فكرنا في صفات الله وكيف نستفيد منها في الدنيا.
- وليس فقط في الدنيا مثل الأشياء، ولكن في الدنيا والقبر والآخرة.
- إذأ كيف يترقى الفكر من صفات المخلوق الذي أصبح مثل الإله إلى صفات الخالق فقط الذي أوهب هذه الصفات لهذه الأشياء .
- والله يفعل ما يشاء بقدرته ولا يحتاج لأحد من خلقه.. فالجوع حال والطعام شيء.
- وكل الطعام في العالم لا يشبع ولكن بقدره الله يأتي الشبع، قليل منه يكفي . والعطش حال والماء شيء .. والمرض حال والدواء شيء . والخوف حال والأمن شيء، والفقر والمال ، وهكذا كل ما نحتاجه وكل النفع والضرر بيد الله عز وجل فقط.

● ولفظ كل يفيد الاستغراق والشمول: { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (١) - { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } (٢) - { كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ } (٣).

● وفي الحكمة :

كل الحوادث مبدئها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

● والتعليم مسائل لحاجتي، والفضائل لحاجتي، وحاجة الناس لترغيبهم للأعمال.

● والتعليم للمسائل انفرادي والفضائل جماعي .

● والعلم مثل النور والجهل مثل الظلام .. فلو رجل يجلس في الظلام ويجواره حية فرما يظن أنها عصا أو حبل، إذا فهي شيء غير مضر، ولكن بعد النور يفزع و يهرب ويحذر الناس منها لأنه عرف حقيقتها.

● وبالتعليم يأتي اليقين على الوعد والوعيد، حتى يخرج من قلوبنا غير الله، مثال: لو واحد متزوج ووجد في حقيبة زوجته صورة رجل غريب فكم يكون عنده الغضب والثورة، فكم من الصور في قلوبنا، والله يطلع على قلوبنا.

(١) سورة البقرة - الآية ٢٨٤ .

(٢) سورة الأنبياء - الآية ٣٥ .

(٣) سورة آل عمران - الآية ٩٣ .

• صار العلم اليوم فصاحة في الأقوال فقط، فقد يحكى أن بعض النحويين دخل مجلس الحسن بن سمعون ليسمع كلامه فوجده يلحن فانصرف ذاما له، فبلغ ذلك الحسن، فكتب له: إنك من كثرة الإعجاب رضيت بالوقوف دون الباب، اعتمدت على ضبط أقوالك مع لحن أفعالك، وإنك قد تهمت بين خفض ورفع، ونصب وجزم، فانقطعت عن المقصود هلا رفعت إلى الله جميع الحاجات وخفضت المنكرات وجزمت على الشهوات ونصبت بين عينيك الممات؟ والله يا أخي ما يقال للعبد لم لم تكن معربا، وإنما يقال له لم كنت مذنبا، ليس المراد فصاحة المقال وإنما المراد فصاحة الفعال، ولو كان الفضل في فصاحة اللسان لكان سيدنا هارون أولى بالرسالة من سيدنا موسى حيث يقول ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾^(١).

• وذكر الله ركن أساسي في الدين والذكر بالاستحضار لما يذكره ويستغفر منه .

• عند الدعوة أول نية تقوية العبودية، ولذا في الصفات الستة، لا إله إلا الله، أصل العبودية، محمد رسول الله كيفية العبودية، الصلاة إظهار

(١) سورة القصص - الآية ٣٤.

العبودية علم الفضائل: تشويق لأعمال العبودية، علم السائل تصحيح أعمال العبودية ، الذكر : تقوية العبودية والأخلاق: حفاظة أعمال العبودية تصحيح النية: قبول العبودية، الدعوة: نشر العبودية .

● الله خفف العبادات عن أمة الرسول ﷺ حتى تتفرغ للدعوة كانت الصلاة خمسون صلاة، فأصبحت خمس صلوات والرسول ﷺ .

● ونهى عن صيام الكلام لأنه كيف ينذر الصوم عن الكلام والله يأمر بالدعوة ليلاً ونهاراً قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (١) وليس ذاكر.

● الدعوة بأقصى ما عندك ، والرخص في العبادات في الجهد يأتي بكل العزائم ، أثناء الدعوة ممكن يقصر في الصلاة ويجمع ، أبو بكر يأتي بكل ما عنده ولا يترك شيء لأهله، ولكن عند الصدقة الرسول ﷺ يقول لسيدنا سعد بن أبي وقاص عندما طلب من الرسول ﷺ أن يرخص له على أن يتصدق بثلث ماله فقال له الرسول ﷺ أنك إن تذر ورثك أغنياء خير من أمن تذرهم عالة يتكفون الناس.

- لا تجد مال للزكاة لا شيء عليك، أما عند الجهد لا تجد مال تنفقه
وتتحرك به قال تعالى: ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا
مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١).

- الخيل في نواصيها الخير:

أثناء الجهد ذكر الله صوت وحافر وغبار حصان الداعي، قال تعالى: ﴿
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا
﴾ (٢).

وفي الحديث: عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ " (٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْخَيْلُ
مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةِ هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَهِيَ
لِرَجُلٍ سِتْرٌ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ وَرْزٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ

(١) سورة التوبة- الآية ٩٢ .

(٢) سورة العاديات - الآيات ١ : ٤ .

(٣) صحيح البخاري- كتاب الجهاد - باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم
القيامة - رقم الحديث : ٢٨٨٧).

اللَّهِ فَيُعِدُّهَا لَهُ هِيَ لَهُ أَجْرٌ لَا يَغِيبُ فِي بُطُونِهَا شَيْءٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا " (١).

وعن طلحة بن أبي سعيد، قال سمعتُ سعيدًا المقبري، يحدثُ أنه سمعَ أبا هريرة - رضي الله عنه - يقولُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: " من احتبسَ فرسًا في سبيلِ الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده، فإنَّ شبعه وريته وروثه وبوله في ميزانه يومَ القيامة " (٢).

وعن عباية بن رافع بن خديج، قال أخبرني أبو عبس، هو عبد الرحمن بن جبر أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال " ما اغبرتَ قدمًا عبدٍ في سبيلِ الله فتَمَسَّهُ النَّارُ " (٣).

وفي رواية الترمذي: عن يزيد بن أبي مرزوم، قال لحقني عباية بن رفاعَةَ بن رافع وأنا ماشٍ، إلى الجمعة فقال أبشر فإنَّ خطاك هذه في سبيلِ الله سمعتُ أبا عبس يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: " من اغبرتَ

(١) سنن الترمذي - كتاب الجهاد - باب ما جاء في فضل من ارتبط فرسًا في سبيلِ الله (رقم الحديث ١٧٣٦).

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد - باب من احتبس فرسًا لقوله تعالى: (ومن رباط الخيل) (رقم الحديث: ٢٨٩٢).

(٣) صحيح البخاري - كتاب الجهاد - باب من اغبرت قدماه في سبيلِ الله - (رقم الحديث: ٢٨٤٨)، سنن الترمذي - كتاب الجهاد - باب ما جاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيلِ الله (رقم الحديث: ١٧٣٢).

قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (١) . ولم يقل مسك في سبيل الله ودخان جهنم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " رَبِّ أَشَعَتْ مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ " رواه مسلم (٢).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمْ مِنْ أَشَعَتْ أَغْبَرَ ذِي طَمْرَيْنٍ (٣) لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ مِنْهُمْ الْبِرَاءُ بِنِ مَالِكٍ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (٤) .

(١) سنن الترمذي _ كتاب الجهاد - باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله (رقم الحديث : ١٧٣٣) .

(٢) صحيح مسلم _ كتاب البر والصلة والآداب _ باب فضل الضعفاء والخاملين رقم .٢٦٢٢

(٣) قال المباركفوري في تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي : ذي طمرين بكسر فسكون، أي صاحب ثوبين خلقين، لا يُؤْبَهُ به بضم الياء وسكون واو، وقد يهمز، وفتح موحدة وبهاء، أي لا يُبَالَى به، ولا يُلْتَفَت إليه . انتهى..

(٤) سنن الترمذي « كتاب المناقب » باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه _ رقم الحديث (٣٨٥٤) .

عَنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ ، فَحَمَلْتُ عَلَى الْبَرِيدِ ، قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ عَلَى مَرْكَبِي الْبَرِيدُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَلَامٍ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ
 عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ ، قَالَ أَبُو سَلَامٍ : حَدَّثَنِي
 ثَوْبَانُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى
 عَمَانَ الْبَلْقَاءِ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَكَاوِيئُهُ
 عَدَدُ بُحُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا ، أَوَّلُ النَّاسِ
 وَرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوسًا الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ
 الْمُتَنَعَّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُدُ " ، قَالَ عُمَرُ : لَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُتَنَعَّمَاتِ
 وَفُتِحَ لِي السُّدُدُ ، وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا جَرَمَ أَيُّ لَا أَغْسِلُ
 رَأْسِي حَتَّى يَشَعْتَ وَلَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَخَّ " ، قَالَ
 أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ
 مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو
 سَلَامٍ الْحَبَشِيُّ اسْمُهُ : مَمْطُورٌ وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَّةٌ (١).

(١) سنن الترمذي _ رقم الحديث (٢٣٨١)، مسند الإمام أحمد _ رقم الحديث (٢١٧٧٦)
 _ (٢١٨٥٨) ، المستدرک علی الصحیحین _ رقم الحديث (٧٤٣٦) / ١ / ١٧٩ ، المعجم الكبير

- والذي يعود لربه كم الفرائض يقيمها ويجتهد على غيره ليقوم بها، فهو بنافلة أحيا فرائض بالمئات بل بالآلاف، وخير مثل جهد سيدنا عمرو بن العاص في فتح مصر ، فكم من ملايين الحجاج والعمار والمصلين والصائمين والمزكين والذاكرين ... باختصاركم ، كم استفادت مصر فقط من جهد سيدنا عمرو بن العاص وليس من علمه ، فكيفيه أجراً الأزهر الشريف وما يقوم به في مصر وفي العالم.
- ونافلة الداعي أفضل عند الله من فريضة العابد في صومعته فهو يظل يعبد الله ٧٠ سنة ، وهذا شيء طيب ، ولكن الداعي أكرم العاصي وتقرب منه وفتح قلبه فليل الحق ، فكم من الفرائض يقوم عليها ، وهو يجتهد على غيره بذلك ، والله مدح نفقة الداعي على أهله قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (١). فهل هو

للطبراني _ رقم الحديث (١٤٢٠ _ ١٤٢٦)، المعجم الأوسط للطبراني _ رقم الحديث (٤٠٦) ، مسند أبي داود الطيالسي _ رقم الحديث (١٠٧٩).
 (١) سورة الفرقان - الآيات من ٦٣ : ٦٧ .

يدعى أن يهاجم وأنا أقف مكاني أدافع ، ولكن خير وسيلة للدفاع
المهجوم ، ولهذا الله يرسل بالدعوة الحاقة مقابل دعوة الشيطان الباطلة ،
ولذا عندما تغير مزاج الأمة عن مزاج رسولها رغم كثرة العلماء والحفاظ
والوعاظ والكتب والكليات والمعاهد وغيرها المتخصصة في تعليم الدين
ولكن نتيجة دعوة الشيطان هي الأعلى والأكثر [كم عدد الكفار
علاوة على عدد العصاة من المسلمين وعلاوة على المسلمين القائمين
على العبادات أو بعض العبادات ؟ ولكن مات فيهم هذا المزاج
والمقصد للرسول ﷺ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٣). وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (٤). وقال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

-
- (١) سورة الأنبياء- الآية ١٠٧ .
 - (٢) سورة إبراهيم- الآية ١ .
 - (٣) سورة الفاتحة - الآية ٦ .
 - (٤) سورة يوسف- الآية ١٠٨ .

أَمَّنْ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ^(١).

• ولا يستطيع أحد القيام على الدعوة بالفرحة والسرور إلا إذا كان عنده
انسراح للصدر أي قلبه مملوء بالشفقة والرحمة والرأفة والود على خلق
الله مثل الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

• وقال تعالى: ﴿صَبَّارٌ شَكُورٌ﴾^(٤). يصبر على مشاق الدعوة ومتطلبات
الدعوة، وشاكر لله على أن الله اجتباه وشرفه وأكرمه بمعرفة والسير في
هذا الجهد، ولذا الرسول ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه
فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، متفق عليه.

(١) سورة آل عمران - الآية ١١٠ .

(٢) سورة التوبة - الآية ١٢٨ .

(٣) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

(٤) سورة إبراهيم - الآية ٥ .

- وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (٢). على مشاق الجهد وليس مشقة جهد العبادة، فمریم تفوقت على العبادة - ورابعة العدوية تفوقت في العبادة فالمرأة ممكن تتفوق على العبادة ولكن الجهد والخروج والحركة على الرجال لأن المرأة إذا عرفت الحق قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (٣). ولكن [وقرن] في العبودية ، أما عند الرجولة، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (٤). وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ (٥). وقال تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ (٦). ولذا الآية قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ (٧). جاهدوا مثل بلغوا: أمر - هو اجتباكم . مثل الحديث (بلغوا عني ولو آية): عني : تشریف - وما جعل عليكم في الدين من حرج - مثل في الحديث ولو آية : هذا

-
- (١) سورة آل عمران - الآية ٢٠٠ .
 (٢) سورة البقرة - الآية ٤٥ .
 (٣) سورة الأحزاب - الآية ٣٣ .
 (٤) سورة يس - الآية ٢٠ .
 (٥) سورة غافر - الآية ٢٨ .
 (٦) سورة الأحزاب - الآية ٢٣ .
 (٧) سورة الحج - الآية ٧٨ .

تخفيف ، ولكن [حق جهاده] يعنى أعلى تضحية فالعزائم في الجهد ، أما الرخص في العبادات : رجل لا يستطيع دفع زكاة لا شيء عليه ولا ييكي على ذلك ، ولكن في الجهد لا يجد شيء قال تعالى: ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١). في العبادات الرجال والنساء متساوون، أما الجهد فالرجال يتقدمون ويتسابقون، من يأخذ هذا بحقه - من يأخذ كتابي - من لكعب بن الأشرف اليهودي .

- فكما أن [وقرن] للنساء وسيلة للتعبد والحفظ، وكذلك الخروج وسيلة للرجال لأنه ممكن [وقرن] وهى تغنى وتلهو وتضيع مقصدها وعمرها وحياتها في الشهوات وقضاء الحاجات .
- فالرخص والتخفيف في العبادات حتى تتفرغ للجهد غير الأمم السابقة ، ممكن عندهم عبادة الصيام عن الكلام [لم أكلم اليوم أنسيا] ، ولكن عندنا الدعوة فلو صام عن الكلام فسد جهد وتتحول من [خير أمة] إلى أفسد أمة - أكسل أمة - أشر أمة والعياذ بالله من ذلك ، ولو نظرنا إلى الحديث : بني الإسلام على خمس : فالشهادة تأخذ نصف دقيقة في العمر مرة واحدة تكفى والصلاة ٢.٥ ساعة في اليوم

، والصيام شهر في السنة ، والزكاة في ٥ دقائق في السنة ، ممكن تخرج زكاتك ، والحج لو أمكن في ٥ أيام ، والصلاة فرضت بعد ١٠ سنوات والصيام بعد ١٢ سنة والزكاة بعد ١٢ سنة ، والحج فرضه بعد ٢٠ سنة ، ولكن من أو لحظة الدعوة ، الجهد ، التضحية ، الأساسي ، الروح - والدعوة تجعل الإنسان وهو متحرك فيها يعبد الله من رأسه لقدميه مع همومه ونفقاته وما يملك يجره معه فيها ولذا [وعباد الرحمن] من أول لحظة بدون الصلاة والصيام والزكاة والحج .

● والملاحظة الهامة جداً: أن الله يقول على الكافرين:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ أَنْ آتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٥).

(١) سورة الفرقان - الآية ٦٣ .

(٢) سورة البقرة - الآية ٢٥٨ .

(٣) سورة آل عمران - الآية ١٦٤ .

(٤) سورة البقرة - الآية ١٣ .

(٥) سورة البقرة - الآية ٧٣ .

وقال تعالى: ﴿صُمُّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١).

- والرسول ﷺ يقول في الطائف: اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون، هذا وصف للكفار: جاهل: ظالم، ضال: سفيه، لا يعلم، لا يعقل.. حتى يرقق قلب الداعي عليه ويشفق عليه ويرحم عليه، فهو لا يردى ولا يعرف شيئاً عن الحق ولا عن مقصد وجوده، وكيف يسعد في الدارين.
- ولذا يرسل الله الأنبياء لهم على حالهم وعلى ارتكابهم المعاصي ومنها فعله قدرة جداً، وهي فعله قوم لوط ولذا الدعوة رسالة تكريمة من الله تعالى للبشرية، وكما أن الله خلق البشرية وتكفل بأرزاقها أي تكفل بكل فم شقة في وجه الإنسان أن يرزقه وجعل له أسباب لذلك وكتب له رزقه قل أن يكتمل خلقه في بطن أمة، كذلك جعل في كل إنسان إذن وبصر وعقل وقلب فلهم أرزاق على الله أن يسمعوا ويروا ويفكروا ويتأثر قلوبهم بكلام الإيمان ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (٢).
- والله يرسل الأنبياء لهذا الرزق واجتبي أمة الرسول ﷺ لتسمع كل أذن في الأرض عن الله وعن رسول الله وعن مقصد خلق البشرية، وعن الأسباب الحقيقية للسعادة ومكان السعادة، وعن الشقاء وأسبابه

(١) سورة البقرة - الآية ١٧١.

(٢) سورة الليل - الآية ١٢.

ونظام الآخرة، فكم نحن ظلمة في حق البشرية، ولذا سيدنا يونس
عندما غضب الله وترك قومه وهرب منهم وأحس أنه كان عليه أن
يصبر، قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ﴾ (١).. ولذا قال الله لرسوله ﷺ وأمته، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ (٢) .

• ولكن إذا كان هذا الجاهل: السفیه، الضال .. لم يقبل الهدى والحق
فالله يتولى تدميره:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٣) .

وقال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (٤) .

وقال تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ﴾ (٥) .

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٦) .

(١) سورة الأنبياء - الآية ٨٧ .

(٢) سورة القلم - الآية ٤٨ .

(٣) سورة الأنعام - الآية ٤٧ .

(٤) سورة السجدة - الآية ٢٢ .

(٥) سورة البقرة - الآية ٢٥٨ .

(٦) سورة العنكبوت - الآية ٣٢ .

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلْ مَنْ

حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا

فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ

آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ

الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٤).

● وأيضاً الله يذكر نعيم الجنة وعذاب النار وأحوال وأهوال يوم القيامة

وتفاصيل ذلك للداعي حتى يشفق ويرحم ويرأف ويلطف على أخيه

الإنسان الجاهل ، والظالم ، السفية ، فيدعوه ويصبر عليه ويكرر عليه

يكرمه ويعفو عنه أثناء دعوته ويدعوه بالحكمة والموعظة السخنة قال

تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٥).

(١) سورة العنكبوت - الآية ٤٧ .

(٢) سورة الواقعة - الآية ٩٢: ٩٤ .

(٣) سورة الإسراء - الآية ١٥ .

(٤) سورة الزمر - الآية ٧١ .

(٥) سورة طه - الآية ٤٤ .

● رغم علم الله أن فرعون لا يقبل الحق ، ولكن هذا حقه عند الله أن يسمع إذناه الحق فيرسل له نبي ورسول من أولى العزم، فيدعوه حتى يفوز بالنعيم الحقيقي في الجنة، وينجو من عذاب الله الأليم والأبدي .

● وصف الله حال النبي قلبا وفكرا وجهدا ونصحا وخوفا:

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا

الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي

الْكُفْرِ ﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ ﴾^(٤).

● وأيضا عندما يقال لفظ زراعة لا نفكر مطلقا في كلام الزراعة أو كتب الزراعة ولكن في جهد الزراعة وكذلك عندما نقول صناعة، التفكير يتجه إلي المصانع والجهد وليس للكلام والكتب.. وهكذا ولكن عند الدين يتجه الفكر إلي كلام وكتب وشرائط وخطب الدين، وإذا قلنا جهد الدين تقام الدنيا ولا تقعد، والبعض يصفه البدعة والخروج عن الطريق الصحيح ولكن دين يعني جهد الدين وداخله كلام الدين وعلم

(١) سورة الكهف - الآية ٦ .

(٢) سورة يوسف - الآية ١٠٣ .

(٣) سورة المائدة - الآية ٤١ .

(٤) سورة هود - الآية ١٠٥ .

الدين، لأنه كيف تقوم بعمل لا تعرف معناه ولا كيفية إقامته ولا أجر ذلك ولا عقوبة ترك العمل .

● الله لم يمدح إبراهيم ﷺ بالمعلومات ولكن بالصفات قال تعالى: ﴿إِنَّ

إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (١) وبهذه الصفات أصبح خليل الرحمن.

● فالصفات حاجة لجميع الأمة، أما المعلومات فيكفي مفتي لدولة، والله ما مدح رجل يتلوا آيات الجهد، ولكن مدح الذي يبذل الجهد وأن كان أمر أمة لا يعرف القراءة ولا الكتابة.

● صاحب يس فالله مدحه ليس بسبب معلوماته ولكن بسبب قال تعالى:

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (٢) .

● وسيدنا جعفر ومصعب بن عمير وخديجة وسمية، ما رووا حديثا واحدا عن الرسول ﷺ ، فالعبودية كانت فيهم من أول يوم بسبب جهد الدعوة .

● الحق من الله والباطل من الشيطان، الأنبياء ليس فهم الحق ولكن هم يبلغوا عن الله، والباطل مخلوق فالشيطان هو الذي يأمر به، إبراهيم يقول لوالده قال تعالى: ﴿يَأْتِي لَّا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ (٣). قال تعالى: ﴿

أَمْ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ يَبْنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (٤) رغم أن والد

إبراهيم (ﷺ) كان يعبد صنم ، فكل طاعة لله عبادة لله ، وكل طاعة

(١) سورة هود - الآية ٧٥ .

(٢) سورة يس - الآية ٢٠ .

(٣) سورة مريم - الآية ٤٤ .

(٤) سورة يس - الآية ٦٠ .

للشيطان ، ومفتاح الحق والباطل الإرادة عند الإنسان قال تعالى: ﴿فَمَنْ

شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (١) .

● بلال عبد لا يملك جسده ولكن أراد الحق فأصبح صحابي جليل ،
والحديث: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي.. ومعني أبي:
الإذعان، والإذعان يستطيعه كل إنسان، والإباء: الامتناع مع إمكانية
الطاعة.

● الكون فيه أمران :

١- تكويني ولا يستطيع أي مخلوق التمرد عليه مهما كانت قوته قال

تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٢) . قال تعالى: ﴿

قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣) . قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْ

عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (٤) . قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ (٥)

والأمر التكويني يصدر مرة واحدة ولا يتكرر .

(١) سورة الكهف - الآية ٢٩ .

(٢) سورة يس - الآية ٨٢ .

(٣) سورة الأنبياء - الآية ٦٩ .

(٤) سورة الفيل - الآية ٣ .

(٥) سورة الحجر - الآية ٧٤ .

٢- أمر تشريعي ويستطيع أضعف إنسان أن يتمرد عليه ويكون من أهل الباطل، وهو يتكرر مثل الأمر بالصلاة والإيمان والخوف من الله، وبالذكر، وبصلة الأرحام.

٣- والأمر التشريعي فيه أمران قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (١).

العدل من الله وليس ظلم لأحد .

الصدق: يكون عليه الأجر والثواب أو العقوبة والعذاب، فيجب الإيمان به كأنك تراه بعينك.

الأمر الصادر ضد نفسك يعرفك بنفسك والأمر الصادر الموافق لنفسك لا يعرفك من أنت.

● فيابليس وسط الملائكة وهم من نور وطاعتهم نور والكل في الطاعة (بيئة نقية وطيبة جدا) وصدر الأمر بالسجود لآدم، فالملائكة سجدوا وأبي إبليس (أنا أفضل منه) رغم أن الملائكة خلقت من نور وهو أرقى منه وليس من نار. فالأمر فيه تشريع (أمر للملائكة بالسجود) وتكريم لآدم.

- قتل جهد مخالف للنفس . وليس كل أمر مخالف للنفس فقد قال تعالى: **﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾** (١) وهذا موافق للنفس، مفتاح الباطل مجد نفسك وحقر غيرك، أما جهد الحق (الدعوة) أزال النفس واحترام غيرك.
- الدنيا مكان الرحمة العامة لكل الخلق ولكن في الجنة الرحمة لأهل الجنة فقط ، فأهل الإيمان كرماء في الدنيا بإمكانياتهم المحدودة وكانوا يكرموا الناس في الدنيا ولكن في الآخرة الماء بالأنهار والعسل بالأنهار والطعام والفواكه واللحوم ليس لها مقدار، ولكن ممنوع على أهل النار عندما يطلبون ذلك من أهل الجنة وحتى أحلاق أهل الجنة لا يقولوا لا ولكن قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** (٢) .
- جهد إبليس جهد الدعوة قال تعالى: **﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾** (٣) .
والاستجابة تكون عن رضي ولذا جهد الأنبياء جهد الدعوة (الحق)

(١) سورة البقرة - الآية ٦٠ .

(٢) سورة الأعراف - الآية ٥٠ .

(٣) سورة إبراهيم - الآية ٢٢ .

وإبليس يدعو للباطل والحق مؤيد من الله ولكنه ضد النفس والهوى والعرف .

● ولذا قيل ثلاث مهلكات :

أنا : (أنا خير منه) قالها إبليس .

لي : ﴿ أليس لي مُلْكُ مِصْرَ ﴾^(١) . قالها فرعون .

عندي : ﴿ أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾^(٢) قالها قارون ، وهذا جهد الباطل ويقوده إبليس .

● أما جهد الحق جهد الدعوة جهد الأنبياء جهد الخير لا يقول أنا

ولكن هو قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٣) قال تعالى : ﴿ قُلْ

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٤) . قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ

الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴾^(٥) . قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

(١) سورة الزخرف - الآية ٥١ .

(٢) سورة القصص - الآية ٧٨ .

(٣) سورة الإخلاص - الآية ١ .

(٤) سورة الأنعام - الآية ١٨ .

(٥) سورة آل عمران - الآية ٢٦ .

ومن يُدَبِّرُ الأمرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴿١﴾ . قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ...﴾ ﴿٢﴾ .

ولا يقول لي يكون يقول: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ﴿٣﴾ .

قال تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٤﴾ .

— ولا يقول عندي ولكن يقول:

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ ﴿٥﴾ .

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ﴿٦﴾ .

﴿وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ ﴿٧﴾ .

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ﴿٨﴾ .

(١) سورة يونس - الآية ٣١ .

(٢) سورة الرعد - الآية ٣٠ .

(٣) سورة الأنعام - الآية ١٣ .

(٤) سورة الحديد - الآية ٥ .

(٥) سورة النحل - الآية ٥٣ .

(٦) سورة آل عمران - الآية ١٢٦ .

(٧) سورة الحجر - الآية ٢١ .

(٨) سورة الأنعام - الآية ٥٩ .

- جهد الباطل تمجيد النفس وتحقير الغير ، وجهد الحق: تمجيد وتعظيم الله وتحقير النفس لا تنكشف الغمة بالأنبياء ولكن بجهد الأنبياء ودين الأنبياء المطبق على أفعال العباد، فسيدنا موسى يعيش في قومه والعذاب ينزل عليهم من فرعون، الباطل في الأرض وليس في السماء .
- **فرق بين شياطين الإنس وشياطين الجن :**

فشياطين الإنس: بالدعوة يتحولوا إلى كواكب وصحابة وأولياء ، لأن عداوتهم مؤقتة قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ** ﴾^(١) . قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ** ﴾^(٢) (يَا بَنِي آدَمَ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ . يَا قَوْمِي) وليس يا كفرة يا فسقه يا زناه يا منحلين يا مجرمين .
أما شياطين الجن: عداوتهم دائمة ولا يرجي توبتهم وعودتهم للحق قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ** ﴾^(٣) .

- **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِحَدِيثٍ يَرْفَعُهُ ، قَالَ : " النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا فُقُّهُوا وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ "**

(١) سورة الشعراء - الآية ١٢٤ .

(٢) سورة الشعراء - الآية ١٤٢ .

(٣) سورة ص - الآية ٧٨ .

رواه مسلم ^(١) . نلاحظ في الحديث : كمعادن الذهب والفضة وليس كالحديد والألمونيوم ولكن أفضل المعادن وأعلى المعادن ، هكذا أهل الإيمان أفضل وأشرف الناس أما في الآيات الله يصطفى من الناس من يحمل هذا الدين لأعظم مخلوق وهو الإنسان ويصفهم بصفات راقية جداً وينسبهم لنفسه مثل [كلیم الله ، روح الله ، خليل الرحمن ، نبي الله ، عبد الله ، رسول الله ...] .

- كمال الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وكمال العبد في عبوديته .
- فاعلم أن لا إله إلا الله ، هي رأس العلم وأفضله ، وبقية العلوم تبع ، فهي العلم الأساسي والجهد عليها جهد الأساس .
- نشاهد كمال الخالق في تدبيره ، وبمحبته لصفاته وكمالاته، ونخاف أنفسنا ، الرضا من الله ، والسخط على النفس .
- الله سبحانه وتعالى ما أرسل الرسل لإلغاء الأسباب ، أو تركها ، إنما لإخراجها من القلوب ، وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله وأوامره ووعدته ووعدته والطريق الموصل إليه .

(١) صحيح مسلم « كِتَابُ الْبَيْرِ ، وَالصِّلَةِ ، وَالْأَدَابِ » بَابُ الْأَزْوَاجِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ _ رقم الحديث (٤٧٨٠)

- الله سبحانه وتعالى من عدله ما حصر أسباب الفوز والفلاح في المال والجاه والشهادات ... لأنها خصوصية ولكن من عدله أعطى الجميع أسباب الفوز وهو الدين .
- المحامد لله لا تنتهي أبداً ، فحمد أهل الجنة مع الشكر وحمد أهل النار مع القهر .
- الأرزاق مقسومة ولو بعبادة الشيطان، ولكن حسنة واحدة لا يمكن الحصول عليها إلا برضا الله تعالى وعلى طريق رسوله ﷺ .
- الأسباب تحتاج القدرة، ولكن القدرة لا تحتاج للأسباب .
- إذا أوجب الله شيئاً سلبه جميع المضار، وإذا حرمه سلبه جميع المنافع.
- لا تستطيع جميع قوى العالم أن تطيل اليوم ولو ثانية واحدة ، لأن مسار الشمس بيد الله وحده .
- قصة النملة والهدهد وأهل الكهف، والعزير وحمارة وطعامه كلها تبين قدرة الله وعظمته وحكمته.
- الصحابة تعلموا من الرسول ﷺ التوحيد العملي بالتضحية والجهد والحركة لأن التوحيد النظري لا يصمد أمام الفتن كالجليد ينصهر إذا ارتفعت حرارة الجو.

- إن نريد أن نتخلق بصفة من الصفات ندعو الناس إليها ونطلبها من الله بالدعاء، ونتمرن عليها بالتطبيق ونسمع فضائلها حتى نرغب فيها.
- الإنسان درة والكون صدفه لحفاظته - الإنسان ثمرة ، والكون شجرة .
- علينا أن نتبادل مع الله المحبة والرضوان (أي نعمل الأعمال التي تجلب المحبة والرضوان).
- كل شيء يقدم لك يا خليفة الله أحسن ما عنده، مثل الشجر يعطيك الثمر ، والورد واللون والرائحة ، والنحلة تعطيك العسل، والمواشي تعطيك اللحم والصوف والوبر والحليب ... قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ (١). فإذا لم نعطي أحسن ما عندنا [الصفات الطيبة] يكون هناك حرج شديد، فكيف لو أعطى الشر.

● الإحسان ثلاثة :

١- إحسان الجهد مع صفاته .

٢- إحسان عبادة الحق .

- إحسان معاملة الخلق قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١). قال تعالى: (لَا تَثْرِبَ عَلَيْنِكُمْ)^(٢). جهد الدعوة يعطى وينتج المحاسن : أحسن الأقوال ، أحسن الأبدان ، أحسن الأعمال ، أحسن الأخلاق ، أحسن حياة .
- الإنسان خليفة الله تعالى، فعليه أن يخلفه بالعطاء والكرم والجود السخاء والحلم والعلم والرحمة ، وباقي الصفات والأسماء.
- القلم وسيلة المعرفة ، والكون واسطة المعرفة، والإنسان صاحب المعرفة .
- الله سبحانه وتعالى قبل الأزل وبعد الأمد ، والإنسان يعيش في الأجل ويمر عليه الأمد .
- الإنسان يعطى فكره وجهد، ويضحى بماله ووقته للشيء الذي يقينه عليه، كحال الناس في هذا الزمان أعطوا أفكارهم وجهدهم للتجارة والصناعة والزراعة .
- شرف العبد بشرف محبوبه، وعلوه بعلو محبوبه.
- من كبرت همته ارتفعت قيمته، فالإنسان بمشاعره وهمومه .
- اقتضت حكمة الله تعالى أن لا يرسل رسولاً إلا أن يرعى الغنم وكأنه سبحانه يدرب رُسله على رعاية الرعية برعي الغنم أولاً؛ لأن الغنم مجتمع

(١) سورة القلم - الآية ٤.

(٢) سورة يوسف - الآية ٩٢

وأمة، فيهم القوى والضعيف، والشقي والوديع، فإذا وفق في رعايتهم، فإنه حتماً سيوفق في رعاية بني الإنسان على اختلاف أفكارهم وعقولهم.

- أعظم صفة عند الإنسان هي الإيمان واليقين، فإذا نوى واجتهد أعطاه الله الصفات المحبوبة عنده من الصدق والعفة والرحمة والشفقة.
- سر الإنسان البدنية في الأصابع والأظافر (سبحانه الخالق العظيم) .
- الدنيا عناوين مؤقتة وزائفة والآخرة عناوين ثابتة وحقيقية، أما جنة أو نار.
- في ثمار الدنيا صور أنهار الجنة الأربعة [الطعم - الحلاوة - النكهة - الماء] .
- اللطائف الثلاث (الماء ، الهواء ، النور) لا طعم ولا لون ولا رائحة ، وهم سبب لجميع الألوان والطعوم والروائح ، فالداعي الذي يقوم بنشر اللطائف فالله يجعله سبباً لنشر الخير في العالم .
- الذي يحب الدنيا يفسد عقله وفكره وقلبه وأشواقه وعواطفه وحبه وخوفه وإحساسه وشعوره .. بل كله من رأسه إلى أساسه، ويصبح من أهل الدنيا فقط بإرادتها وطلبها وحبها، ولو كان يملك جنيهاً واحداً، ولكن حتى يكون من أهل الآخرة لا يكفي إرادتها وحبها، ولكن لابد من الجد والمثابرة والسعي لها وهو مؤمن.

- أوسع وأعرض وأكبر باب للشر حب وإرادة الدنيا، والعكس أوسع وأعرض وأكبر باب للخير حب وإرادة الآخرة.
- أعظم شخصية إذا طلب الدنيا سقط من عين الله تعالى، وأبسط شخصية إذا طلب الآخرة عظم في عين الله تعالى.
- المغرور الذي يتلذذ بنعيم الدنيا مثل الذي يتلذذ بلمس الثعبان وهو حي في الظلام، فمن باع الآخرة بالدنيا خسر الاثنين.
- إذا نقوم على جهد الدعوة الله يعطينا خيرات الدنيا والآخرة، ويصطفى لنا خيار الرجال والنساء ويصرف عنا الأشرار كما أعطى الله الرسول ﷺ صفوة أهل الخير وصرف عنه عتاة أهل الشر.
- قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(١) فالقرآن كله رحمة، فكل حرف رحمة، وكل كلمة رحمة، وكل آية رحمة، وكل قصة رحمة، وكل سورة رحمة، ولا يرف الناس ذلك إلا عن طريق الدعوة وليس العبادات.
- أي نبي من الأنبياء (عليهم السلام) تتدفق الرحمة من قلبه مثل النهر الجاري، وإذا قبضها ينزل العذاب على الخلق.

(١) سورة القلم - الآيتان ١ ، ٢.

- قال الرسول ﷺ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " ، لأن أخلاق الرسل السابقين وشفقتهم ورحمتهم محدودة لأقوامهم ولكن رسولنا ﷺ كافة للناس.
- المسخر تنتفع به ولا تقدر عليه ، والمذلل تنتفع به وتقدر عليه .
- نحن رحمنا بغيرنا، فعلينا أن نرحم غيرنا، الإسلام رحمة، ولكن الكافر يتصوره غير ذلك بسبب أعمال وأحوال المسلم.
- الله أرسل الرسل واسطة رحمة مثل النهر المتدفق الجاري، فأصل الرحمة من الرحمن إلى الرسل إلى الخلق، رحمة إنقاذ من الشرك والضلال والجهل، فإذا بسط الله بسطت الرسل، وإذا قبض الرسل فتوقف الرحمة.
- إذا تراحمت الأمة ورحمت غيرها تجرى روافد الرحمة وتصب في نهر كبير وواسع وعمت الرحمة البشرية، وإذا جفت الروافد تكون الإنسانية على حافة الهاوية وتحيط بها الأخطار من كل جانب.
- الله سبحانه وتعالى خلقنا ليرحمنا، والواسطة لرحمة الله تعالى هو طريق الرسل، وطريق خاتمهم الرسول ﷺ .
- الغيوم تحمل المطر الذي هو رحمة يرحمهم الله بها الناس، ولكن جميع المطر لا يعدل رحمة سنة واحدة للرسول ﷺ .

- أعظم بسط أن تبسط قلوبنا لرحمة الآخرين، وأعظم قبض أن تقبض قلوبنا عن الرحمة.
- يزداد منسوب الرحمة في قلوب الدعاة كلما زادت أحوال الناس سوءاً ، وتتسع قلوبهم وصدورهم للناس وعلى الناس.
- أكبر نعمة هي نعمة الهداية، وهي رحمة الله للبشرية، وطريق الحصول عليها طرق الرسل الموصلة إلى رحمة الله، والذي يسير على طريق الرسول ﷺ ينقل الرحمة للغير.
- المسلم خلق رحمة للبشرية، فكيف لا يرحمه الله، فالرسول ﷺ واسطة رحمة للعاملين، والمسلم نائب على الرسول ﷺ في حمل وتوصيل الرحمة.
- مع كل طاعة رحمة، ومع كل معصية لعنة.
- طول العمر وكثرة المال، وكثرة الأولاد، وكثرة الملذات من المأكولات والمنكوحات رحمة عامة لكل المخلوقات، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ ﴾^(١) - وقال تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ

(١) سورة إبراهيم - الآية ٣٤.

ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ^(١) - نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ

[ولكن الرحمة الخاصة قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(٢) .

● هناك تجانس بين لحوم ودماء الناس فالشفقة والرحمة متبادلة، ولكن بسبب عدم التجانس بيننا وبين الحيوانات والطيور فنذبجها ونسيل دمائها ونأكل لحومها، والله المثل الأعلى عند الله تعالى عود الخطب والإنسان العاصي سيان.

● الرحمة: وهى رحمة الضال والجاهل والعاصي، يرسل الله لهم الأنبياء والرسل والدعاة، ورحمة خلق: رحمة الفقير والمريض والدابة ترفع حافرها عن ولديها .

● إذا نبدأ بالجهد بالرحمة فالله يعطينا الحكمة ويملاً جوانحنا عواطف ، فندعو بالشفقة والرحمة والحنان والود .

● الله سبحانه وتعالى خلق جميع المخلوقات ليرحم بها وخلق الإنسان ليرحمه .

● جهد الأنبياء رحمة ، والكرامات وأخرها الجنة أثر من الآثار الرحمة .

(١) سورة لقمان - الآية ٢٠ .

(٢) سورة الرحمن - الآيتان ١ ، ٢ .

- إذا لا نقوم على هذا الجهد يصبح ألفاظ ومعلومات الإيمان على اللسان والعبادات صور ليس لها أثر في الحياة ، والرحمة غير حقيقية ، والأخلاق تجارية لكسب الدنيا، ولكن بالدعوة يأتي اليقين والإيمان الحقيقي الذي يجيي العبادات ويظهر أثرها في الحياة وتصبح الرحمة في القلوب حقيقية فترحم الضال والجاهل والعاصي، وتصبح الأخلاق حقيقية فاضلة تستعمل لإدخال الناس في رحمة الله تعالى .
- النملة ملأت عواطف ورحمة ، والهدهد مليء جهد .
- علينا أهل الدعوة والتبليغ [كما يسموننا الناس] أن نتخصص بفقهِ الرحمة والشفقة على الناس وأن نشرب من نهر الرحمة المضطرد ، وقصص الأنبياء وسيرتهم العذبة .
- فرعون يزيد في تقتيل أولاد بني إسرائيل، وموسى عليه السلام يوسع مستودع الرحمة قال تعالى: ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ * وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾ (١) . قال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (٢) .

(١) سورة النازعات- الآيتان ١٨ ، ١٩

(٢) سورة طه - الآية ٤٤ .

- الطيب، يحمل المشروط رحمة [القتال في الإسلام] واللص يحمل المشروط نقمة وعذاب، الصحابة ما كان لهم جيش (رواتب ورتب)، إنما كانوا يجاهدون بأنفسهم وأموالهم.
- جهد وألم وضر مقابلها معية خاصة ، وهداية وإحسان، ضر الرحمن [أثناء الشهادة] دخول الجنة، فأعظم رحمة عند الشهادة في سبيل الله مجاورة الرحمن في مقعد صدق عند مليك مقتدر .
- لولا سورة الفاتحة ما فهمنا القرآن الكريم، لأن القرآن بحر العلوم، وبحر الأسرار، وبحر الأنوار، وبحر الأوامر ومفتاح هذه البحور هي فاتحة الكتاب [أي فاتحة فهم القرآن] .
- الذي لا يفهم الفاتحة لا يفهم القرآن، وحفظ الفاتحة فرض عين على كل مسلم حتى تصح صلاته، ولكن حفظ وقراءة القرآن ليس فرض عين على كل مسلم.
- فاتحة الكتاب مفتاح المعرفة والفهم والفقہ ، وكذلك سيرة الأنبياء والرسل السابقين .الذي يقرأ القرآن ولم يتخرج منه داعياً فإنه لم يفهم القرآن ولو ملئ علماء ، والذي يقرأه لا يتخرج منه مفتياً .

- كلما قوى الجهد قويت العبادة قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١) فتقوى الاستقامة ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢)، وتضعف الأسباب لأن العبودية أرقى الأسباب وأفضلها وأدومها وثمارها مستمرة في الدنيا والآخرة، أسرى بعبده أكرم عبده ونصره عبده - الطريق إلى الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣). وجميع أسماء الله الحسنى هي المركب الذي يوصلك إليه .
- [اهدنا] دعاء الهداية، وهو فرض عين: وجهد الهداية كذلك، وكل واحد قادر عليه حتى المريض، والفقير، والأم المريضة أشد حنان وشفقة ورحمة على أولادها .
- قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٤) هو الله ملك الظرف والمظروف.
- قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) جهد مطابق وموافق مع الشعور والإحساس، المطابقة والموافقة، قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

(١) سورة الفاتحة - الآية ٥ .

(٢) سورة الفاتحة - الآية ٥ .

(٣) سورة الفاتحة - الآية ٥ .

(٤) سورة الفاتحة - الآية ٤ .

(٥) سورة الفاتحة - الآية ٧ .

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»^(١) وكذلك المغايرة التطبيقية والشعورية، ولهذا الله سبحانه وتعالى خلق الجنة ليرضى من أرضاه، وخلق النار ليسخط من أسخطه .

- ينتهي طلب الهداية عندما تقف ناظراً إلى مولاك قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٢) وتعانق حوارياتك وتسكن قصورك .
- نخرج حتى نتخلق بأخلاق النبي ﷺ وأخلاق الحق .
- الذي يعينك على المنهاج قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣) . والمركب الذي يوصلك إلى حقيقة العبودية .
- العابد يصنع نفسه، والنبي يصنع العباد، وجهد الأنبياء يصنع المصانع وهم الدعوة .
- قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٤) فالرسول ﷺ رحمة والرسالة رحمة ، والمرسل رحمن ورحيم ، هناك توافق بين رحمة الله ورحمة رسله على الناس ، ييسط قلوبهم بالرحمة ، وإذا الله أوقف الرحمة فوراً الرسول ﷺ يقبض قلبه عن الرحمة فينزل العذاب .

(١) سورة الفاتحة - الآية ٧ .

(٢) سورة القيامة - الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

(٣) سورة الفاتحة - الآية ٥ .

(٤) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

- الفقه والبصيرة ثمرة جهد الدعوة إلى الله تعالى .
- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(١) فجهد الرسول ﷺ الذي يحيي شعب الدين كلها وسنن الرسول ﷺ التي حشوها الرحمة والسعادة .
- مقصد رسالات الرسل هو تكميل العبودية لله وليس تكميل شهواتهم .
- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾^(٢) بالتكليف، ولكن قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(٣) رحمة على الكل حتى النملة في حجرها والسمك في الماء والطيور في السماء.
- علم الإتياع نور في القلب وحتى يدخل في القلب لا بد من الإجهاد والتعب مثل سيدنا موسى مع الخضر، وإبراهيم حتى يطمئن قلبه.
- بفقته العبادات تتحقق الأوامر، وبفقته الدعوة يتحول العدو اللدود إلى صديق حميم.
- الدين من عند الله تعالى، والجهد من عند الله تعالى، ولا نقبل الابتداء في العبادات، علينا كذلك لا نرضى بالابتداء في الجهد لأنه أخطر، فعلىنا توحيد الإيمان، توحيد الإتياع، نتبع ولا نبتدع.

(١) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

(٢) سورة الفرقان - الآية ٥٦ .

(٣) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧ .

- لكل نبي دعوة على قومه مستجابة ولكن رسولنا ﷺ بسبب استمرار وقت نبوته وجهده وإبقائها في أعناق أمته إلى يوم القيام آخر هذا الدعاء للأمم يوم القيامة.
- كيف يكون مزاجنا مزاج النبوة، ويكون يقيننا على ذات الله ووعدده ووعدده، وعلى أوامره، لأن الإنسان بغير يقين لا يستطيع أن يمشى ولو كان مزارعاً أو تاجراً أو صانعاً.. والإنسان إذا أنفق ثلاثة أمور على أي شيء يصبح يقينه عليه (النفس - المال - الوقت).
- الله جل جلاله كتب على الأنبياء الضعف ، وجردهم من الأسباب حتى يتمكنوا من الدعوة باللطائف (الصبر الجميل - الحلم الجميل - العفو الجميل - الصفح الجميل - وقل سلام - وقولا له قولاً لنا ...) أي استعمال أخلاقهم في الدعوة إلى الله لأنها جهد الضعفاء .
- جهد الدعوة هو مفتاح للفقهاء في الدين والفهم الصحيح للقرآن والسنة وتزكية النفس وترتيبها، والحصول على أهم الصفات من الرحمة والحلم والشفقة.
- فقه الدعوة له أول وليس له نهاية ، كلما زادت التوضيحات يزداد فقه الدعوة ، في هذا الجهد أزال النفس وإتعب البدن يثمر إعزاز للروح .

- حتى نفهم القرآن على مراد الله تعالى علينا أن نفهم بينات نزول القرآن الكريم .
- آيات القرآن التي تحث على العلم المقصود منه علم الفضائل وفقه الدعوة .
- إذا نخرج نزيد فقهاء في الجهد والهداية والمعينة والإحسان، وإذا لا نخرج نزيد عجز ، كسل ، جبن ، بخل ، ذل .
- المفتي والعالم يوضحون الغامض من الدين ، والداعي يوضح الواضح من الدين ، لأن الدعوة فطرية وهي من مقتضيات الإيمان والدعوة أولاً إلى الله ، وإذا تغيرت الفطرة ولو حشي الإنسان علماً لا يدعو ، وربما صد عن الدعوة بعلمه .
- إذا كانت المعرفة أكمل ، كانت الخشية أعظم ، والإيمان أتم والفلاح هو الظفر بالمراد .
- جهد التعليم للراغبين، وجهد الدعوة لغير الراغبين جهد التعليم موهبة خاصة ، وجهد الدعوة موهبة عامة ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ

(١) سورة يوسف- الآية ١٠٨ .

بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»^(١).

- حتى نتعلم اليقين لا بد من التضحية والجهد بالمال والنفس والوقت على منهاج الأنبياء.
- الكلب المعلم يصيد لصاحبه فهي حلال، والكلب الجاهل يصير لنفسه فهو حرام [كذلك الإنسان الأرقى والأفضل والأكرم إذا فقه وعلم وقام على دين الله ، والعكس] .
- إذا كان طلب العلم لله تعالى كلما زاد، زاد الحلم والرحمة والشفقة والتواضع والزهد في الدنيا، وأما إذا كان طلب العلم للدنيا أو النفس يكون العكس.
- من شدة جوع موسى ﷺ للعلم نسي جوع البطن.
- القرآن كلام الله الحكيم فهو منبع الحكمة، قال تعالى: ﴿ يَسْ *
وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران - الآية ١١٠ .

(٢) سورة يس- الآيتان ١ ، ٢ .

• والمؤمن حكيم، وكل رسول حكيم ، والشرع حكيم ، وكل حرف في القرآن فيه حكمة، من حكيم قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١).

- تغيير أحوال هذا العمل مثل تغير المواسم، فلا تفرعوا.
- علينا العمل في جميع الأحوال نعمل كما عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين في مكة المكرمة في بداية الإسلام.
- عليكم مراعاة تعهدات الحكومة فلا تخالفوها، لو منعوكم من العمل اجتماعياً فاعملوا انفرادياً مثل عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة المكرمة انفرادياً.
- ورجبوا الناس لإقامة الصلوات الخمس والاهتمام بذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة القرآن الكريم، ورجبوا أيضاً أن يجعلوا الآخرين قائمين بهذا العمل.
- وأن لا يريدون به نفعاً في الدنيا أبداً، بل المقصود رضا الله تعالى والنجاة من النار ودخول الجنة في الآخرة فقط.
- ولا يكون كلامنا إلا في الست الصفات.
- ونسأل الله في آخر الليل بالتضرع والإلحاح بهداية جميع أنواع البشر.
- إذا قمنا بالعمل الممكن لنا، أظهر الله عز وجل بقدرته ما لا يمكن لنا من

تغيير الأحوال إن شاء الله تعالى.

• العمل في المساجد وجمع كثير من الناس بمكان ليس بلازم في عمل الدعوة والتبليغ.

• عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: «أرى أن الإسلام يوم القيامة ينظر في وجوه الناس ويقول: هذا نصرني، وهذا خذلني، هذا نصرني، وهذا خذلني... حتى يرى عُمَرَ ابنَ الحَطَّاب -رضي الله عنه-؛ فيأخذُ بيده ويقول: يا رب، لقد كنتُ غريبًا حتى أسلم هذا الرجل» يا تري ماذا سيقول الإسلام عني وعنك؟!!!".

• وفي الأخير ندعو لكم أن يحفظكم الله تعالى من جميع أنواع البلايا، ويجعل أحوالكم موافقة ومساعدة آمين

• يا إلهي !:

من أجلك جعلت خدي أرضا للشامت والحسود حتى ترضي



ويليه الجزء الثاني